

الجزء الاول

من

الصراط المستقيم

في الرد على مؤلف النهج القويم لناشر اعلام الصوفية

عامة وناصر الطريقة المحمدية التجانية على

الخصوص بين الاعلام قاضي مدينة

سطات بالمغرب الاقصى

الشيخ احمد سكيرج

رضي الله عنه

أمين

طبع سنة ١٣٥٨

١٩. Si Ahmed Sekirji

مطبعة النهضة - نهج باب سعدون رقم ١٩ تونس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلی الله علی الفاتح الخاتم وءاله وصحبه وسلم

الحمد لله رب العالمين الهادي من العالمين من شاء السلوك به على الصراط المستقيم
سبحانه سبحانه ما اعظم شأنه لا اله الا هو ارسل نبيه سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم
بالهدى ودين الحق ناصر الحق بالحق الفاتح لما اغلق والخاتم لما سبق صلى الله وسلم
عليه وعلى ءاله واصحابه واتباعه حق قدره ومقداره العظيم ورضي الله عن اهل
الله اجمعين وبالاخص الخاتم الاكبر شيخنا ابي العباس التجاني سقاني الله وعجبه باعظم
الاواني اما بعد والله الامر من قبل ومن بعد فانه قد القى الى من مصر المحروسة
كتاب ضمنه سؤال وجواب موسوم بالمنهج القويم في بيان ان الصلاة الفتحية ليست
من كلام الله القديم عليه توقيع مؤلفه الاستاذ الشيخ محمد حنين مخلوف العدوي
المالكي احد علماء الازهر لتظهر ما فيه وندعو لائقنا ولاهل الطرق جميعا والمسلمين
احياء وامواتا بدعوة ضالحة فرفعنا اكف الضراعة لمن يبدد الحول والقوة ان يسلك
بالجميع مسالك النجاة ويوفقنا لما فيه رضاه والعمل بالعلم وان كانت فيه بضاعتنا
مزجاة وفي طالعة الكتاب التيه على انه قد اشتمل على نحو خمسين بحثا ينخلها
كثير من مباحث علم الاخلاق والتصوف الذي هو خلاصة علوم الدين وزاد اهل
اليقين فلقبته بكتنا اليدين ووضعته على الراس والعين من غير استكاف مني لبراعة
استهلاله وما تضمنه مقام مقاله غير اني استعمرت من ملقيه الي انه يريد عرضه على
المقصرين اما ان يكون قصد بذلك تسيهي بلسان الحجج التي جلبها فاعمل بمقتضاها
وتكون له مزية مقال عمر لان يهدي الله بك رجلا واحدا احب اليك من حمر
النعم او احب الي مما طلعت عليه الشمس واما ان يكون قصد بذلك الاسترشاد
والاستفهام على رايانا فيما اشتملت عليه نسخته من الكتاب التي تمت به هدايته

فكانت جلبة في مضمار القبول لما جله فيها او جلبة سباق في ميدان المناضلة على الطريقة التجانية التي اطلق فيها عنان قوله ليقع بانصافنا الرد عليه بمثل حججه من غير تمسب فيما ارشد اليه فاجلت النظر فيما سطر من اوله الى اخره فسمعت باذن الفكر لغة مؤلفه فيه ينطق بلسانين بلسان المدح اولا ولسان القدح ثانيا فمدحا الحسنة بالسيئة بما ابداه من الابداع في مباحثه التي لو وقف معها كان صاحب مبداء يقف يقف الناظر في ذلك معه فيه على قدم الانصاف ولا يتلون في كلامه يتلون الحرباء باعتصاف ولقد كنت ظننت ان الصلاة الفتحية التي اشار لها غير صلاة الفاتح لما اغلق لان النسبة للفاتح يقال عليها فانجية لا فتحية وحين عرفت مقصودة بما اطلعت عليه باعدت نفسي على الحوض معه في هذا البحر الذي عرفت في ساحله الافكار ولا ينجو الخاض فيه من الاخطار وصادف حلولها بين يدي وانا بمدينة سطات بالمغرب الاقصى قدوم رئيس الطريقة التجانية سليم الصدر رفيع القدر سيدنا الطيب بن سيدنا علي حفيد سيدنا الشيخ التجاني رضي الله عنه من عين ماضي بقصد تفقد الزوايا ومريدي هذه الطريقة العرفانية فاطلعت رضي الله عنها واخبرته بما انطوت عليه على سبيل الاجمال فاخذها بيده وتصفح منها اوراقا وردها الي وقال لي انت الكثر المكافي، لها والمكافي على بيان الحق بما يكافيك الحق به قابلا نحن نظن فيك بما نرجوه لك اكثر مما نظنه لنفسك وترجوه لها تم جرت المفاوضة يتنا في موجبات الانتقادات المرة وان اكثرها متسبب عما يتناول موضوعها المؤلفون في طريقتنا التجانية المحمدية وان الالقي بمن يريد تحرير تاليف فيها ان يوجه الوجهة للاعراض عن كل ما توجه اليه الاعتراضات مما يظهر لعلماء الظاهر انه مخالف لما تقرر لديهم وبلغ اليه علمهم وان الاولى ايضا الاشتغال برده ما ينسب لهذه الطريقة بيان الحق فيه ورد تقولاتهم التي تقولوها على الطريقة ومؤسسا رضي الله عنه فان المستعدين قد تفتشوا في الانتقادات التي ابدوها وابدعوا فيها بما كادوا ان يفتشوا به المقندين ولم يكن الانتقاد بقاصر ممن لا اعتقاد لهم في الطريقين بل شاركهم في ذلك من يتسبب لغير هذه الطريقة بل حتى من نفس اخوانها الذين انقطعوا عنها

الاسباب لا موجب لذكرها هنا في هذا المجلد فالمتعين على من يريد طرق باب
التأليف والتصنيف فيها رد الوجهة الى التكلم مع هؤلاء المنتقدين بلسان العلم مع
الانحياس لحاجب الانصاف والاعراض عن الاعتصاف من غير ان يتداخل في ذلك
جهلة المريدن في حاجة المنتقدين فانه لو سكت من لا يعلم استراح من يعلم
ثم اكد علي في رد ما ليس بحق في هذا المنهج الذي سلكه مؤلفه رفيق سيدنا المذكور
ذو الشية المنورة الفقيه السيد الساسي محمد بن محمد بن ستالة التاجوتي قائلا ان حبك
في الشيخ وطريقته ومحبه خلفائه فيك وسائر الاخوان وبالاخص مولانا الطيب
رئيس الزاوية الان الذي طلب منك الاعتناء بالرد على هذا المنتقد يفضي عليك بان
تجعل هذا الاقتراح من الامر المهم الذي يتعين التعجيل به عسى ان يتفع بما تملبه
اهل الاعتقاد ويرتدع اهل الانتقاد فاشرح الصدر منا لذلك بعد قبض واثمق لذي ان
الدفاع عن حمي الطريقة كما اعتقده فرض واي فرض فاعدت النظر فوجدت
السؤال مرفوعا لجماعة من اهل المذاهب الاربعة المتخرجين من الجامع الازهر
وفرهم الله وقد ذكر مؤلف هذا المنهج الذي انهم اسندوا له تحرير الجواب عن هذا
السؤال الذي قدمه اليهم حضرة الفاضل السيد محمد الاعتامي المراكشي المسوطن
الان بمصر المحروية وهو من خواص المحبين في الشيخ ابي الفتح النظيفي مؤلف
منظومته المسماة بالخريدة بشرووحها وكتابه الطب الفايح والورد السائح في صلاة
الفايح بتعليقها له وغير ذلك من مؤلفاته التي عم نفعها للمريدن في هذه الطريقة
وغيرهم وحرم من الانتفاع بها المنكرون ولعل موجب رفعه ذلك السؤال اليهم
هو ما كان وقع الجمع من علماء القرويين عليه بالامر المولوي اليوسفي رضوان الله
عليه للنظر فيما صدر من ابي الفتح المذكور في تنويهه بقدر صلاة الفايح لما اغلقت
المشهورة بالياقوتة الفريدة

فكان ما كان منهم على قدر فظن خيرا او لا تسال عن الخير

وستعرض لهذه القضية فيما ساكتبه هنا اعلاما بالواقع ونحن لا نهم سيادة
الاعتامي المذكور في عرض سؤاله على علماء الازهر وانه لم يقصد الا خيرا يستفيد

ماهم ما ينفع به شريعة وطريقة بوقوفه في ذلك على عين الحقيقة فقد تعرفنا به معرفة سطحية بتردده للزاوية المباركة التي بها ضريح الشيخ رضي الله عنه أيام السلطان السالف العلامة القادة مولانا عبد الحفيظ بن المقدس مولانا الحسن وكان من صدر الكتبة في ديوانه في ذلك الحين وقد كان السلطان المذكور منسلخا عن عهد الطريقة النجانية بعد ان تلاقها عن جماعة من المفتوح عليهم فيها وصار من اشد المنكرين على مثل ما انكره صاحب المهج وحكى لي السيد الاعنابي المذكور ما وقع له معه حين كان مستخدما في كتابة وزارته فدخل عليه مرة على حين غفلة في محل تناول اشغال الامور المخزنية فوجد بين يديه اوراقا من مؤلف في الطريقة فاقامه من محله وجلس في محله وصار يتصفح تلك الاوراق وما كان اخفاه عنه في مكتبته ثم قام وحفظه الله منه ولقد من الله على السلطان المذكور بالتوبة النصوح من الطعن في الطريقة وصار الان من اكبر المدافعين عن الصوفية وطرقهم وبالاخص الطريقة النجانية ومحل اقامته الان بامونصور النواحي الباريزية قسمه على محل خلوة عبادة ومكتبة تاليف ومحل مذاكرة وغيرها حتى كان الجالس فيه في روضة من رياض الجنة ومن طالع كتبه فيها علم ما لهذا السيد رضي الله عنه من صدق المحبة في الحجاب الاحمدى وقد وقفت على ار جوارته المسماة بالجامعة العرفانية التي تاهز الف بيت وعلى شرحها الكبير له عليها في نحو خمسة اجزاء كبار على نحور بعضها وعلى تاليفه المسمى بنحر الجزور الذي ابدى فيه واعاد في الرد على بعض المبغضين في هذه الطريقة وعلى تاليفه المسمى نقشة مصدور وغير ذلك مما تقر بمطالعه عيون الاجبة جازاه الله خيرا وكثير من ذوي الانصاف مثل سيدنا المذكور ممن ظهر لهم الحق بعد ان اعرضوا عن هذه الطريقة وما قصروا من الاعتراض على المؤلفين فيها ورجعوا عما كانوا فيه يخوضون فحسنت احوالهم بالعود اليها واحسن الله اليهم بتوفيقهم بالقيام باورادها والمحافظة على شروطها التي منها اداء الصلوة على احسن ما يكون وقد جرت عادة الله في المنكر ان ينليه بالتهاون بها وذلك من علامة انتصاره لاهل الله فانه يكفيهم من عدوهم قلة دينه كما ورد بذلك

بعض الآثار ونقله السيوطي في الجامع الصغير ولقد اجتمعت بالسيد الاعنابي المذكور قبل اول عام اول حين مررت على مصر المحروسة حيث زارنا في مجمع الاخوان الذين لم يقصروا من الاعتناء بنا باعظم احتفال باحتفاء جازاهم الله خيرا وقد شاهدنا على اسرة جبينه ما اسره من الاعتقاد الجميل ومن اسر سريرة البسم الله وداهم وكأنه لا زال على عهد متمسكا بجبل الطريقة وحب اهلها ولولا ذلك ما حملته العاطفة الاخائية على صلة رحمه بنا هنالك مع الاحباب الذين تشرفت بحضورهم لدينا وواسطة عقدهم ناشر راية العرفان الشيخ محمد الحافظ التجاني حفظه الله غير ان ذلك السؤال الصادر منه كان من حقه ان لا يرفعه لهؤلاء العلماء الذين انتدبوا صاحب المنهج للجواب عنه طبق ما اشار اليه بل المتعين عليه ان لو رفعه لعلماء الطريقة ليقفوه على عين الحقيقة ولا يتعرض به للمبادرين للاعتراض مثل المؤلف المذكور وغيره ممن يخوض في العلوم الرسمية ما بين عقلية وعقلية ولم ينزل عليه طابع من طوابع القبول من احد من السادة الصوفية وانه لقليل من قليل منهم ممن يجتمع باحد من اهل الله فانتفع على يده وسلمت طويته من الحقد على طريقة لم يملك فيها ولو قدما والجم الفقير من هؤلاء القوم لا يرون الحق الا معهم لا مع غيرهم وانهم على الهدى فيما سلكوه وغيرهم على ضلال ويجدون من المنتصرين لهم اعوانا بداعية هوى وافق شن طبقة طابقه فاعتقه فان جل اصحاب الاغراض يميلون لمن يحبون الانتفاع منه ويتزلفون له بما يرون انه يحبه كما وقع لمن استفتهم الحضرة اليوسفية فيما صدر من المقدم النظيفي في قضية كوين الفاتح لما اغلق التي ذكر انها من كلام الله القديم فظنوا انهم مجبورون على الاقناء بما لم يوافقهم عليه الا كل متخوف على نفسه حتى من علماء اهل الطريقة التجانية بما، ال مثاله ال عدم الالتفات اليه ولقد وقع الهرج في المجمع المنعقد في بالقرويين للنظر في ما قاله واحتلط الخابل بالنابل والعالم بالجاهل فكتبوا ما استقر عليه رايهم اخيرا مما هم مسئولون عنه يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم ولقد حدثني شيخنا العلامة الرئيس سيدي الحاج عبد الكريم بنيس التجاني رحمه الله وكان من جملة من حضر في ذلك

المجمع الذي خلا فيه الجو للفتن من أجل مفضي الطريقة التجانية بأنه أراد فتح باب المذاكرة في هذا الموضوع فلم يجد من القوم منصفاً بل لم يجد إلا متعصفاً حيث قال يمكن أن يقال إن الكلام كله على الحقيقة لله تعالى وإضافته إلى غيره مجاز لأنه إن كان قديماً فهو صفة ذاته وإن كان جاداً فهو فعله واستلفت إليه بعض الأنظار ليزيد سطا في الكلام الحقيقي والمجازي فقال بعض أعضاء المجلس العلمي ممن حضر مخاطباً له إن هذا المجاز علاقته هنا اللمعة فقال له شيخنا المذكور عليك أن تقول الحق فصدئت الفت إلى أحد القضاة الحاضرين وقال له ما كان من حقتك أن تقابله بمثل هذا الجواب والمجلس لم يعقد للمجادلة والمخاصمة فقال له شيخنا المذكور البادي الظلم والحق واضح حتى عند من لم يعلم ثم انفض ذلك المجمع والقلوب غير سليمة وأدى ما افتوا به إلى تجري العامة على العلماء باستهزاء حرمتهم من ذلك الوقت وقد تلاقى أحد المتجردين منهم بشيخنا المذكور وهو مار باحد الاسواق فقال له مستهزئاً باستفتائه هل تصح بإسيدي الصلاة بتلاوة الفاتح لما أغلق لكونها من كلام الله القديم فأجابه شيخنا المذكور بقوله لا تصح الصلاة بتلاوة التوراة ولا بغيره من الكتب السماوية لكونها ليست بقرآن ولو كانت من كلام الله القديم فضلاً عن صلاة الفاتح لما أغلق ولو عند أهل التسليم في عدها من الكلام القديم ومثلك لا ينبغي له الخوض في مثل هذه المسألة إن أردت السلامة لنفسك فحجل بمقابلته بالرفق وكان يظن أن يقابله بمنزلة جبراته عليه والله في خلقه شؤون وستقص على مطالع هذه العجالة التي أقوم بين يدي نجواي فيها لأهل الانصاف بأن بضاعتي في العلم مزحاة ولكن وثوقي بصدق الحب في الحجاب الإلهدي وحب أهل الله أجمعين وفي الإمام امامهم الأعظم صلى الله عليه وسلم إن أكون مؤيداً بالتوفيق متبرئاً من الدعوي التي تظهر من فلتات اللسان المرة بعد المرة بقصد وبغير قصد وقد استحلنا اسماً لهذا الرقيم وهو للصرائط المستقيم في بيان الحق من قول من يقول إن صلاة الفاتح لما أغلق من كلام الله القديم وبيان خطأ مؤلف الجواب المسمى بالمنهج القويم ويحسن بيان تقدم امام البحث في المنهج القويم المذكور تمهيدات

التمهيد الاول في حقيقة الكلام القديم

وما يضاف الى الحق منه وما لا يسوغ اضافته اليه

من المعلوم الذي لا يحتاج فيه الى اقامة دليل لكونه معلوما من الدين بالضرورة ان الحق سبحانه متكلم على الدوام والاستمرار وليس كلامه بمحصور لا في الزمان ولا في سائر الكسب والالواح وغير ذلك مما نزل على الانبياء عليهم السلام من ادم الى خاتم النبيين وما نزل على غيرهم بوحى الالهام مثل ام موسى عليه السلام وما فعله الخضر معه حيث يقول وما فعلته عن امرى على ما ذهب عليه جمهور علماء اصول الدين من انه غير نبي كما ان ام موسى غير نبيه لكونها نبي والنبوة خاصة بالرجولة الكاملة وقد كلم الله موسى تكليما وكلم غيره من الانبياء عليهم السلام اجلالا لهم وتعظيما كما كلم غيرهم بواسطة ولا زال وابن يزال متكلم ومكلم عندنا معشر الاشاعرة بكلام قديم ولا علينا في من خالف مذهبا من فلاسفة وصائفة وحشوية ومعتزلة وغيرهم ممن لا حاجة لنا في التعرض لما قاله كل فرقة منهم على تقيده واثباته مع وصفه بكونه متكلم بكلام نفسي قديم كما عليه اعتقادنا او متكلم بكلام حادث كما عليه المعتزلة فمن شاكلهم وهم من الكفر فروا فلا تشارع الى القول بتكفيرهم ولا بتكفير من تبعهم تقليدا او اجتهدا الا من كان من الفلاسفة فهم كفار بما قالوه وتقولوه في جانب الحق تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فان الحق متكلم بكلام قديم عند اهل الحق غير محصور لكونه قديما ومن قال بكلام حادث يلزمه محصوره وتناهيه وعلى كل حال فانه سبحانه متكلم ومكلم ايضا على الدوام والمتكلم على الدوام لم يمنع من سماع كلامه مانع شرعي الا ما كان من ادعاء تكليمه له بلا واسطة فان الحق قد كذبه بقوله وما كان لبشر ان يكلمه الا وحيا واما من ادعى تكليمه مناسما او بواسطة الهام فلا سبيل لاحد ان يقول بمنعه الا اذا تجرأ على تكذيب من حصل له ذلك وهو من سوء الظن بخلق الله وشر الخصال فانه ورد خصلتان ما فوقهما من الشر شيء سوء الظن بالله وسوء الظن بعباد الله ولزيادة ايضاح المقام

نقل هنا سؤالاً مذكوراً في فتاوي العلامة ابن حجر وجوابه عنه انعاماً للفائدة فقد
سئل رضي الله عنه عن معنى كلام الله تعالى لموسى صلى الله عليه وسلم وغيره وهل
يمكن سماع غير موسى له فاجاب بقوله كلام الله وان لم يكن من جنس كلام
المخلوقين يسمعه من اكرمه الله من رسله وملائكته بواسطة او غيرها قال تعالى
وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحياً الاية وقال تعالى وكلم الله موسى تكليماً قال بعض
ائمة المالكية من انكر ان الله تعالى كلم موسى استيب فان تاب والا قتل قال بعض
المتأخرين والكلام على الحقيقة كله لله واصافته الى غيره مجاز لانه ان كان قديماً فهو
صفته وان كان حادثاً فهو فعله لانه بخلقه وارادته ومن ثمة اتفقت الامة على انه تعالى
متكلم فعند الاشعرية الكلام قائم بذاته العملية ويعبر عنه بالكلام النفسي وانكر المعتزلة
ذلك وقالوا معنى كونه متكلماً خالق للكلام والاجماع على انه تعالى كلم موسى للآية
المصرحة بذلك يرد عليهم اذ الاصل عدم المجاز واختلفوا في صفة سماعه للكلام
النفسي فاهل الظاهر قالوا نؤمن به ولا نتكلم فيه قصداً منهم الى انه متشابه وقالت
الباطنية خلق الله لموسى فهما في قلبه ولم يخلق له سمعاً ومذهب اهل السنة ان الله
خلق له فهما في قلبه وسمعاً في اذنيه وساير بدنه سمع به كلام الله من غير صوت
ولا حرف بغير واسطة وزعم المعتزلة جرياً على مذهبهم الفاسد في انكارهم الكلام
النفسي ان الله تعالى خلق له فهما في قلبه وصوتاً في الشجرة سمعه وقد قلنا هذا
الكلام هنا لانا سنحتاج الى الاحتجاج به في ما ستقرره بحول الله وقد اشرنا لبعض
ما تضمنه سابقاً والمقصود اظهار الحق لاهله والله الموفق

التمهيد الثاني في الاّلام على القرءان العظيم

ليُضح ان صلاة الفاتح لما اُغلق ليست بلفظها منه

من المعلوم ان القرءان هو ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى ورحمة ونور وحكمة

وشفاء لما في الصدور وهو المعجزة الكبرى التي

دامت لدينا ففان كل معجزة من النبيين اذ جاءت ولم تدم

قد رُق لفظا وراقه منى فجاءت في حلالها وحليها الحناء

بل لا زال ولن يزال

كل يوم يهدي الى سامعيه معجزات من لفظه القراء

تجلى به الماسع والاف واه فهم الحلى والخلواء

وهو وان اشتمل على ما اتضح به الدين باوضح عبارة واتم اشارة بلسان عربي
بين فلا زالت كنوزة تفتح بمفاتيح الغيب التي تناولها ايدي الافكار المتسورة من
حضرة الوهب من حكيم عليهم حتى كانه الى الان لم تفض ابكار معانيه التي لا زالت
تبرز من خدور معانيه وما هو الا معجزة الاسلام الباقية في الرونق الباهر على الدوام
ولقد تحدى به الرسول قومه فمن بعده لياتوا بصورة من مثله فما قدروا ولن
يقدرُوا وخاب سعي كل من رام معارضته وصار اضحوكة بين القوم وارغم انك كل
من تعرض له من ملاحدة الاسلام الذين تعرضوا على ما تجلى فيه من بدائع وروايع
وعجائب وغرائب ليتقربوا بذلك الى اعداء الدين والله متم نوره ولو كره الكافرون
وكاني بمن تعجبه نفسه في التعرض لكل سائحة ان يسادر بالاعتراض على تشبيهه
بما سبق وانه اعلى واجل مما شبه به فنقول

لا تعجبوا مما ضربت له به مثلا وما السناد من مقياس

قاله جل علاه شبه نوره للفهم بالمشكاة بين الناس

انزله الحق ^{بواسطة} جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم منجما

منذ ارسل الى ان توفاه الله اليه قبله طبق ما انزل بتم توضيح وبيان وما كنتم شيئا

من الرسالة التي تحملها على وفق ما ارضى الله به وقد رام صلى الله عليه وسلم في

مرضه الذي توفي فيه ان يصرح لاصحابه ببعض ما خبر في الاخبار به فكسر لديه

اللفظ فاقامهم من عنده لاقراره لهم على اجتهادهم بالاكثفاء بهذا الكتاب الذي لا

يدخلهم ولا يداخل غيرهم من المؤمنين ادنى ارباب وكان بعض اصحابه يقول

الرزية كل الرزية ما حال بيننا وبين ما حاوله عليه السلام فلم يكن ذلك منه عليه

السلام كتعانا ولا عد ذلك منهم قصانا فلا بدع اذا تلقى اهل الله بعد وفاته الى الان

ومع ذلك الآن بعضا مما كان اراء كتبه وليس فيه بعد تقرير الشريعة على انهم الوجود
ومن تشرع وانما هو من قبل التعريف والبيان بقدر قابلية من اكرمه الله بالاجتماع
به فقال منه من نال وليس على اهل الله في ذلك من تقولات من لم يكن من حزبهم
لوقوفه في ما يشعده لهم قبل وقال والعجب في تشرع من لم يحصل الا على بعض
النواخذ العملية الى الحكم على غيره بما اقتضاه فهمه مع قصر بانه وعدم اطلاعه
على سائر الموازين التي فيها الشرع امام طلاب الحقيقة من اهل الحق بين الخلق
فكان خطأ كل مذهب من المذاهب الاسلامية ما وزوده فيها وما عيب لدى اهل
الحق على كل عتبه في عدم تقليده لغيره من المجتهدين فيما اختاره مذهبا له وان
خالفه ولم يكن ذلك لديهم من طريق الدين ولا حصلوا في ذلك شئ وعلم من
الهادس والمهندس طغى ما قضى به عليه مسكهم حبل الله والكثير ذلك الكثر
الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه بين العارفين بالحق والقائلين به
ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا ولقد تكلمت في هذا القطب النجالي
رسمي الله عنه لسان التحقيق في حقيقة القراءة الادلالية على كلام الله حسنا فله عدم
الخلقة سبيل الخلق على حرالهم برادة في جواهر المعاني في فصل بعض الآيات
القراءة على طريق اهل الاشارة الربانية بما شئ به غايل من تدرج ولا غير فبعض
اشراف عليه وانكره بما وقع القراء منه ردا وجوابا وتحقق المقام فيه حقا وصوابا
والعجب ممن قاموا في هذه الازمة الاخيرة يحيون ما مات من الاجابات بانفسادات
ساعة واحدة مرة وكانهم لم يقفوا على ما قاله غيرهم او يقول على الشيخ والطريقة
وطهر اتصال الحق على امثالهم بين الخلقة بما ظهرت فيه الحقيقة في مظهرها الحق
ولم يكن سيادة المحجب عن هذا السؤال بول من تعرض في جوابه بالاعتراض بما
وقع القراء من الجواب فله عدم بل مع غيره ممن كان قصاراهم القصور الشام في
عدم وقوفهم على ما خردوا من سلف من الاعلام فقد قام قلبه السلي من اهل
مصر بالانكار على الشيخ رسمي الله عنه في مسألة دلالة القراءة على كلام الله وذلك
بعد حياة الشيخ قدس سره فقام في وجهه مفتي الحاضرة التونسية ابو اسحاق

الرباعي رحمه الله فالف ناسا في رد ثمرات المذكور سواء صرد الصوارم والآلة
في الرد على من اخرج الشيخ النجاشي من دائرة اهل السنة بعد ان اخرج النسخ
رسي الله عنه بذلك فامره بان يعرض عنه لتحقيقه ما حمل السلي على ذلك الا
الحسد الذي اعتاده عن مشاهدته وجه الحق ولكن او اسحاق المذكور لم يحله امر
الشيخ رسي الله عنه الا بعد الفراغ من ذلك الرد المذكور في رده المستور وقد اعم
به حجرا هم السلي واصرا به فانصر عليه بما استقر من نسخ المرفق في ذلك الا ان
الى الان وهو مطبوع وقد تكفل غيره من الاحباب والاشوان من قد رسم الرد
على كل مستند لما ظهر له من المقالات التي احيوها وهم في عمن عما بين من ذلك
أم يار فهل اطلعوا على القدر الثاني للعلامة محمد باا الشحيطي او اطلعوا
على الحشر وسرته للعلامة محمد الصبر الشحيطي او اطلعوا على الحوار المسكت
للعلامة محمد بن احمد الكوير السوسي المراكشي وهو هذه المؤلفات التي طبعت منه
اعوام وطبع غيرها مع هذه ارقام اوف المكرمين المتقدمين والمعتصمين بدين طاعتها
هذه الشريعة التي لم رقب في مؤمن في الشريعة ولم نال جهنم في الطعن في هذه
الطريقة واهلها وهم ارباب حرائد ومخالات وقبة من اصحاب الانحراف الشخصية
لما يحرا احد منهم على احياء تلك الابراذات المبروع من احريتها ولربما اطلعوا
على ذلك ولبسوا على الدين في عدم نعرهم لما الطوت عليه الاخوية من براهين
قاطعة لا وذاج الانكار ولم يبق فيه القائل ما يقول من ذوي الاظفار فليست اهل
الاصاف الى مراجعة تلك الثاليف المشار لها وعدم خوضهم الحكم بما اقتضاه
العلم الصحيح والعقل الصحيح فاذا نقرر ما يقرر به كل مسلم من كون الفرمان من
كلام الله وانه في اعلى مرتبة من كل ما يطلق عليه كلام فانه لا يتزل مرتبة غيره
حتى من الكتب السماوية المنزلة على غير من جاء به عليه السلام الا ما صكك من
النسبة به من خروجه من حضرة الغيب ويكون النسبة به بعد من كلام الله كما عد
هو من كلام الله وان لا يساويه في المنزلة فاذا قال احد ان التوراة بصرة القرمان في
كوبه من كلام الله او خرج من الغيب كخروج الفرمان فلا يوم عليه وانما اطلق ولم

بمرف مقصودة من التسيه فلا لوم على من لأمه والأولى له أن يحملها على الحمل
الذي يظهر له أنه موافق لاعتقاد الحق وقد يطلق كلام الله حتى على مطلق كلام
الرسول صلى الله عليه وسلم وقد وقع السؤال كما في الأجوبة الكبرى لابي محمد
الشيخ سيدي عبد القادر الفاسي على الأحاديث النبوية هل يقال فيها كلام الله فقل
في جوابه عن حلال الدين السيوطي ما نصه نعم يقال إنها كلام الله قال الله تعالى وما
ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى وقد صح أن جبريل كان ينزل على النبي
صلى الله عليه وسلم بالنسبة كما ينزل عليه بالقرآن إلى أن قال واختلف في عود الضمير
وهو قوله هو قيل يعود على القرآن وقيل يعود على المصدر المفهوم من الفعل وهو
ينطق أي ما نطقه الأوحى يوحى وهذا أحسن من عوده على القرآن لأنه لم يجر
له ذكر ولا يشمل حينئذ جميع نطقه صلى الله عليه وسلم وعوده على النطق بعم ذلك
أي نطقه بالقرآن وبالنسبة . ولا شك أن نطقه بغير القرآن وإن كان واحدا لا يكون
بمعزلة القرآن إلا من حيث كونه وحيا خرج من حضرة الغيب ولا لوم على من
يقول أن نطقه النبي بمعزلة القرآن كما هو واضح ولم يبق إلا الكلام فيما ليس
من كلامه صلى الله عليه وسلم هل يقال فيه هو بمعزلة القرآن فيقال إن الخطب في
ذلك سهل لأنه على ضرب من المجاز ولا يراد بذلك تقيص القرآن ولا الخط من
كلام الله بهذا التسيه وهذا في مطلق كلام الخلق أما ما خرج من حضرة الإلهام
وتحقق العارفون به من أنه من كلام الحق وقالوا أنه بمعزلة القرآن وقصدوا بذلك
كونه من كلام الله أو خرج لهم ~~كما~~ خرج القرآن من حضرة الغيب فلا معنى
للمحك على الفال لعلك ما يدل على التحمل بالحكم الذي يقال فيه لذلك الحكم
ما أنت بالحكم الترخي حكومته ولا الأصل ولا ذي الرأي والجدل
على أنه لا يلزم أيضا ومن اختار التقييد بحبل الحب في أهل الله بتصديقهم التقييد
بعض لا يصدقهم أو يسارع بالانكار عليهم بما لم يحيطوا به علما ولما بانهم لا يولد
وقد اعتد جماعة من الأعلام والحكم الفخري من أهل الإسلام تصديق أهل الله فيما
يقولونه من تكليم الرسول صلى الله عليه وسلم لهم فيقولون قال لنا رسول الله صلى

الله عليه وسلم كتب وكتب وكلامه عندهم في النسخة أو اليوم بعد وفاته بعدة كلامه
وقد جازاه وهو صلى الله عليه وسلم لا يطق من الهوان لا في قيد الحيا ولا بعد النفاة
فكلامه وحى وقد أحرر صلى الله عليه وسلم حصة النجاشي بأن فصل صلاة الصالح
الخاص بها لا يزال إلا بشرطين بالذين الحسن واعتقاد أنها من كلام الله فذلك قول
العلامة الطيبي أنها من القرآن لكم بها خرجت من حضرة الغيب صفا خرج
القرآن وهو من الكلام القديم وسبق لنا مرزا إصباح في الأبحاث النوطية بذلك
في ترجمة صاحب هذا المذهب الكلام فيما بعد خبر الصحيفة الكريمة وشجرة معالم
جانب غلبه دليل ولا كان وأما هو من فتح الملك النوطات والجملة التي تسم
نسخة الصاحبات

رأفة سط في هذا السط

تم لا يعرف على علم كل عليم أن القرآن الكريم من جملة كلام الله القديم وهو
غير محصور في القرآن لأن القرآن محصور في الصحف صفا فأتى له التوسيع
عاشة رحو الله عليها من معنى الحديث الكريم كلام الله والأصالة في قوله كلام
الله أما معصية أي معنى من كلام الله وأما ما أتى على معنى هو كلام الله لا من كلام
غيره بل ما ليس مكتوبا على الصحف العظمى فهو غير قرآن هو ليس معصية وحى
ومعناه حفظ لفظة ولم يكتب فيه سورة الجمع وسورة الحقد فهما غير قرآن لأن
تسميهما من كلام الله ولا يجوز أن أحدهما في الصحف فآخر رأفة غير معصية
بحرم الريادة فيه على أن الريادة منه ولكن من تعمد الريادة فيه حكم عليه بالردة
والكفر كمن تعمد النقص منه ولو حرى فأوحدا ولذلك قيل يكسر الحجاج من
يوسف في نقص اللام من قوله تعالى لقي حشر حيث فتح أن من قوله تعالى والعصر
فلم يرش نالجه فتمدد حذف اللام ألوحدة تكسر أن يقطع النظر عن القسم فمما
قبل واقف عن غير واحد عن أمام الهجرة مالك بن أنس رحمه الله أنه قال لا يسوع
كتب كلمة من القرآن على أنها قرآن إلا على الوجه المكتوب في الصحف حراة
الحذف والتبوت صيانة لكلام الله من النقص أما تعمد نقص حرف ثالث فيه فهو

ان تعدله كما هو مقرر في كتب الفقه ولا يخالف في ذلك احد الا عن جهل به او سهو وخطا او غلط فان ذلك من قبل المعفو عنهم لرفع القلم عنهم حتى يرجعوا عن سهوهم ونسائهم فلم يقع لهم عذر في الرجوع الى الحق وهذا امر لم يخالف فيه احد فاذا ادعى احد في الضمان شيئا على ان بدلس بقراءته فقد ارتد عن دينه ولا يقبل احد منه ذلك لان الكتاب محفوظ عن الزيادة بل ولا النقصان مما فيها عه ولا يحتاج فيه الى برهان فاذا ادعى احد قراءة شيء ليس بين دفتي المصحف وانه من القرآن فلا يقبل منه ذلك بخلاف ما اذا زعم انه من كلام الله فقد يكون مضمونا في دعواه وسواء ما اذا توفرت فيه دعوى الصدق بخلافه وحقوقه والآخر بذلك عن يقين من طريق لا يتطرق فيه ادنى ارتياب مثل ما اشترط في حصول ثواب صلاة الفاتح من اعتقاد كونها من كلام الله القديم وهي غير قراءة فان تصديق من آخر بذلك لا يضر المؤمن في اعتقاده بتريه كلام الله عما لا يناسب وهذه الصلاة الشريفة لا حكم شرعي حاصل بها لا من حيث الامر ولا من جهة النهي بل هي من جملة صيغ الصلوات على النبي صلى الله عليه وسلم والصلاة عليه على الله عليه وسلم مأمور بها بعد الاخير بصلاة الله عليه في قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وصلاة سبحانه عليه من كلامه القديم وليس في نسبة هذه الصلاة الشريفة تنقيص لكلام الله الا اذا قيل ان كلام الله لا يطلق الا على ما ورد عن الشارع واما ما لم يرد عنه فلا يقال فيه من كلام الله وقائل هذا بطالب بحجة ثلاث دعواه حيث ان كثيرا من اهل الله ادعوا تكليم الحق لهم ونحو لا ترتاب فيما خاطبهم به طبق ما اخبروا بذلك عنه وخطابه من كلامه القديم وليس تكليمهم به حتى يقال ان ما قيل عنهم قولوه او تقول عنهم وسيزيد ابصاحا في هذا المقام في نهيد مكالمه الاولياء بحول الله سيما اذا كانت كلامية شيء لا ينقص بلحق الحق في نسبتها اليه كما تلقى الشيخ السجاني عن النبي صلى الله عليه وسلم كلامية صلاة الفاتح وان فضلها لا يحصل الا باعتقاد كونها من الكلام القديم فهو مخبر بما تلقاه ولم يكن ذلك من

عندي انه زيادة على ما بلغنا عن انها خرجت من حضرة الغيب المبكر في مكتوبة بقلم
القدرة فهي من جملة الصحف الالهامية التي عشر عليها اهل الله وقد وه القاضي
عياض في شفاها وجد بقلم القدرة مكتوبا على اوراق الشجر وعلى صفحات الحجر
من اسم النبي صلى الله عليه وسلم قبل بعثته وبعدها ولم يستكر ذلك ولا استكفه
احد من جملة علماء الاسلام ولم يلم احد منهم من نسب ذلك للحق فلا حرم اذا
قيل ان ذلك من الكلام القديم بالهام من عشر عليه ويحقق به بوارده الهامة لان كلام
الله غير محصور في شيء وهو يصدر من حضرة الغيب لمن اكرمه الله به ومن هذا
القول صلاة الفاتح الا ان قول الرجل الصالح اني الفتح النظيفي انها بمنزلة القرآن
بحسب فيه الى اوضح مرادة من ذلك وهو انها خرجت من حضرة الغيب ككلام
خرج القرآن من حضرة الغيب لا انها من القرآن ولا انها مساوية له في الفضل ولا
انها بمنزلة في الاعجاز به والتجدي الذي يهر به العقول ولا زال يهر بما يكشف
منه اهل العقول والمنقول على اننا لا شك عندنا في ان كيفية انزال القرآن مخالفة لكل
ما نزل من كلام الله القديم على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى غيره من سائر
الانبياء فتزيل الفاتح لما اخلق منزلة القرآن فيما قاله ليس من سائر الوجود باعتبار
وجهة واحدة في التنبيه لا ينبغي المصنف ان يتسارع اخطايل هذا السيد الذي هو
من خاصة العارفين في هذا الزمان على ان قوله بمنزلة القرآن عند من لم يعرف
مقصوده منها لا ينبغي ان يلحق باعتراضه عليه غيره من اهل هذه الطريقة وحكم
بضالاهم وهو لم يعرف الحقيقة

التمهيد الثاني في الكلام على الحديث القدسي

من المعلوم في اصطلاح علم الحديث ان الحديث القدسي هو من جهة المعنى من
عند الله تعالى ومن جهة اللفظ فهو من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ما احبر
الله تعالى به بيده عليه السلام بالهام او منام فيخبر صلى الله عليه وسلم عن ذلك المعنى
الذي اخبره الحق به بعبارة نفسه وهو دون القرآن في الفضل والقرآن مفضل عليه

لكونه نزل عليه صلى الله عليه وسلم باللفظ المتعبد بتلاوته التي كل حرف منه بعض
حسان الى اصناف مضاعفة طبق الوارد مشروط به بالطهارة بخلاف الحديث
القدسي فانه لا يصلي به وبشرط فيه ما يشترط في الوارد من اقواله صلى الله عليه
وسلم ولا بعد قدسية شدة الأماكان من الركن على الاسماء عليهم فاحتر به الرسول
عليه السلام والاكال من قيل المسكالة الواردة عن الصوفية بكثرة وقد قال الراغب
في سبته في فائده ذكرها في الفرق بين القراءان والحديث القدسي ما صه قال المولى
الكرماني في اول كتاب الصوم القراءان لفظ معجز ومركب بواسطة حبر بل عليه
السلام وهذا غير معجز ويدور بواسطة ومثله يسمى بالحديث القدسي والا لاهي
والروائي فان قلت الاحاديث كلها كذلك كيف وهو لا يطق عن الهوى قلت الفرق
فان القدسي مضاف الى الله تعالى ومروى عنه بخلاف غيره وقد يفرق بان القدسي
ما يتعلق بربه ذاته تعالى وصفاته الخلاقية والكمالية قال الطيبي القراءان هو اللفظ
المركب به حبر بل على النبي عليه السلام والقدسي اخبار الله معناه بالالهام او الهام
فاحتر النبي صلى الله عليه وسلم بعبارة نفسه وسائر الاحاديث لم يصلها الى الله ولم
يروها عنه فالحديث القدسي كما علمت طريقه الالهام يتلقاه النبي من حضرة الرب
وطريقه ايضا خطاب الحق للنبي في حضرات الرؤيا وهو سب في سب وروا الالهام
وحي وقد ورث من قبوسات هذه الحضرة الاولياء امامهم الاعظم عليه السلام فيما
يخاطبهم به الحق على طريق الالهام بقصة او مثالا وجميع ما يتلقونه من هذا القيل
فهو الهام معمول لديهم به وليس في الالهامات المقولة لديهم ما يخالف الشرع بل
الهاكلها من حيز التعريف بما يستهض الهمم ويترزع منها حب السارح المخير
وشال ما يقع لهم في مناجاتهم للحق ومكالماتهم لهم وقد دعا الحق جميع المكالمين
للدخول الحضرة ما حاته التي يستحضرها كل قاري للفاجدة بالسانه وجانبه فيخاطب
الحق خطاب الحضور في قوله في حضرة اياك الاول المعترف فيها بالعبادة التي توصل
بها في حضرة اياك الثاني فالانخرااف بالاستعانة به فهو حرمه في صمها الطلب
قدحل من باب الحضرتين المذكورتين للتصريح بطلب الهداية في هذه المناجاة النبي

تكاد ان تكون مشافهة في حضرة الاحسان حتى حاطت باليها مولاة هذه الخطاب في
 ساطعته ولو ا له الفتح اسمع جواب الحق له يقول لك ما سالت وكثير من اهل
 الله من سمع ذلك بلسان الالهام من غير ايهام فهم يتلقون من هذه الحضرة وانحورها
 بحسب الوراثة مثل ما تلقاه مورثهم عليه السلام فليس من المستكر ان تكون صلاة
 الفاتح خرجت من حضرة الغيب كما خرج الحديث القدسي للنبي صلى الله عليه
 وسلم من الحضرة الغيبية وقد تحقق كونها من الكلام القديم باخبار النبي صلى الله
 عليه وسلم للشيخ رضي الله عنه فلم يداخل الشيخ رضي الله عنه شك في ذلك فعمل
 على الشرط المشروط وتبعه من صدقه في هذا الخبر وقد كان شيخنا العارف بالله ابو
 العباس العبد الاوي مصمما على هذا الاعتقاد غير انما لا يصرح به الا لمن يتحقق
 محبته للشيخ قدس سره واهل السليم من احيائه وقد استفادنا منه ذلك بالاذن
 الخاص لنا في ذكر هذه الصلاة الشريفة ولم يخطر ببال احد من اهل الاستقادات انكار
 ما يشترط في تحصيل خاصية ذكر من الاذكار عند العارفين من اهل الاسرار
 ولذلك لم يلتفتوا الى ما يستكر منه بعض المتفهمة الجامدين على ما تراء لهم من
 الرسوم التي لا يشم منها رائحة ما فهموه الا بلباس من غير نص صريح في ذلك
 وسيرى المطالع صدق ما قلناه في تتبع مساحت صاحب المنهج التي اطال بها في جوابه
 الذي قلب فيه ظهر الحق بما يكاد ان يعد منها فحجوا في الطعن في الشيخ واتباعه
 وطريقته وقد اعتمد حتى على ما تشوه الفجالات التي تعلا القصاص اذ بما ليس
 نحت طائل والله الامر من قبل ومن بعد

التمهيد الثالث في معنى الالهام

الالهام هو الفاء الحق في قلوب عبده ما فيه صلاحه واصلاح حاله بما يعود عليه
 تقه الديوي والاحروي مما يخص به او يعمه مع غيره مقتضى فحورها وشواها
 فتجنب هذه النفس الملهمة الفجور وتعمل بالقوى وترشد غيرها بالتعريف بذلك
 وقد يتأكد شأن الالهام في حق من اكرمه الله به من اهل العقول حتى يطلق عليه
 ا لنا حياض بعد قوله ولو ولعل الاصل ولو ثبت له الصبح

وحى كما في قوله تعالى واوحينا الى ام موسى وبكون اغير ذي العقل كما في قوله تعالى واوحى ربك الى النحل وبكون وحيا حقيقيا في حق الاسباء والرحل عليهم السلام لتحقيقهم معرفة الحق لهم بما هم مطالبون به في التسليم الى امر واعياعلمهم بما شرعه الحق بوساطتهم وقد يكون الهام من غير تشريع وانما هو للتبوية بعد ما الهوى كما في ساطة الهوى على الله عليه وسلم بالمحامد التي يلهيها كما الشواهد في حديث الشفاعة وقد اختلف العلماء في العمل بالالهام وقالت طائفة بعمل به مطلقا في حق الحق من الملهم والمسلمين بهم اذا لم يخالف قاعدة من قواعد الدين فاما اذا خالفها فليس بالهام رباني والما هو الهام شيطاني ويحتاج في الطريقة بين الالهام والالهام الى اسام غارضة في العلم الصحيح مع كمال رجحان العقل السليم من الخطا فيما يريه من ذلك واحوال اسخابه وما دام الموقف لم يتحقق من عه معرفة جميع الموارد الشرعية فليفت امام اهل الالهام مطاطية الراس بغاية الاحترام ولا يجرا على ما الهوى بالكبر عليهم ما يخص به الى هتك حرمتهم فان الحق يعار عليهم وقليل من اهل الانكار من سلمت طوره في الانتصار للشرعية فقام بالحق الحق بين الحق والهام هذه اولى بالقضاء على غيره بما لديه وقالت طائفة لا يعمل به لان الملهم غير المعصوم قد يقع في شكة شيطانية وقع كاسر لطاح من وقع فيه وانما يعمل به الحق في خاصة منه وليس بحجة على غيره ولو كان في اعلى مرتبة من المعرفة بالله ولقد قال ابن السكيت في جمع الحوامع الالهام اذاع شيء في القلب يلج به الصدر حتى به الله على بعض اصحابه وليس بحجة لعدم ثقة من ليس بمعصوما بموافقة خلافا لبعض الصوفية هـ واذا تبين ان من الصوفية من يقول بحجيته فلا معنى للانكار على من يعمل عليه باعتماد منه على من يقول به من هؤلاء الصوفية الا اذا كان الالهام محمدا من علماء الظاهر والباطن على مخالفته لما جاء به الرسول عليه السلام فيكون العامل به حشد على خطر قد خاطره فيه بنفسه ان كان لما عقل وخطر الا اذا كان مسلوب الارادة خارجا عن قيد التكليف فله حكم يحصه ولا يتبع عليه لا في عقيدة ولا في عمل ويختلف مشار الالهام باختلاف المكرم به

على حسب ما قدر له من المعرفة بالله وبحسب النفحة التي تهب عليه من حضرة
القدس فتارة يكون الفناء في الروح وتارة التألي بواسطة الوارد من هائب أو
وجوده من غير قصد اليه ولو علمت الهمة جعل حب التحصيل عليه كما وقع
للقبط الكري في تحصيله على حلا الفاج التي طالما دعا الله أن يكرمه بما يطوي
عليه من سر سائر الصلوات على سيد الكائنات عليه السلام قائم الله عليه نعمته بها
طبق ما رجاه وسياتي الكلام فيها من هذه الحشية مستوفي بحول الله وما حرر ساء
هنا وما قبله من التمهيدات انما هو ارشادات لمن يريد الورد من عين التحقيق
في البحث في الساحت التي افادها مؤلف المسح وغيره في الطعن في مؤسس الطريقة
النجاني من سحك على معيار التقدير وسبح عنه القول والرد وقد كتبنا الجواب على
البراءات التي تجل فيها صورة افكاره سقيمة او مستقيمة وحاشي أن نخالطه ما بالبدا
ابنة شفه ومن يعن في المجد لا يطق بما سفه وقد بان ان تجاربه في ميدانه الذي
جري فيه وبين له ولائنا ما حشر عبه من حق لا يمكنه ان ينفه

والناس من خلفه قاموا بداعية منهم لتحقيق حق صار مضحا

فان يكن منصفاً عدوه ذا رشد اولا ولا قدر المولى فما ربحا

وار الغالب من احوال اصحاب الرئاسة في العلم ان تتولى عليهم الاساية
محققه العود القساية فلا يرجعون الحق ويكادون فيه ويكفون من الرد
عليهم ولا يسلون من هو اصغر في نظرهم منهم مع ما هم عليه باطسا مما ينضي
عليهم نظرهم من ساحة العلماء وقد سمع لي ان اقل هذا كلاما لابي حامد الغزالي
مسا لهذا الموضوع لعرف كل ما منارة في العلم والعمل به وتحقيق الطريقة
الموصلة الى الحق لما حربه اهله فقه قال رضي الله عنه بعد ان ذكر ما رواه
حيود المس من احوال الصحابة والتابعين فمن بعدهم وانما هم من الاولين وشاهد
عليهم من الآخرين ما حبه فان قلت من اين تعرف قائل هذا ما قاله المس ولم
يشاهد المس ولا حدثه بذلك فاعلم ان الرب القلوب كاشفون بأسرار الملكوت
تارة على صيل الالهام بان يخطر لهم على سيل الورد عليهم من حيث لا يظنون

والمراد على سبيل الرواء الصادقة والبرقة في القصة على سبيل كسفت المعاني بمشاهدة
الامثلة كما يكون في المنام وهذا على الدرجات وهي من درجات النبوة العالية كما
أن الرواء الصادقة حرة من سنة والاربعين حرة ما من النبوة فبهاك ان يكون حفظك
من هذا العلم انكار لما حاور به تصورك فقه تلك المتعلقين من العلماء الراصين
انهم تحاطوا علوم العقول والجهل خبر من نقل يدعو الى انكار مثل هذا الامر
لا والله الله تعالى ومن انكر ذلك الاول له لرمه انكار الاله وكان حارحاً على الله
بالكلية قال بعض العارفين انما انقطع الابدال في اطراف الارض واستسروا عن
عين الجمهور لانهم لا يطيقون النظر الى علو الوقت لانهم عندهم جهال بالله تعالى
وهم عند انفسهم وعند الجاهلين علماء قاله جهل الصري رضي الله عنه ان من اعظم
العاصي الجهل بالجهل والنظر الى العامة واستماع كلام اهل الغلاة وكل عالم خاص
في الدنيا فلا ينبغي ان يسعى الى قوله بل يسعى الى جهل في كل ما يحول لان صفة
انسان يحوز فيما احب ويدفع ما لا يوافق محبوبه ولذلك قال الله عز وجل ولا
تطلع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطاً والموام العصاة اسعد
حالاً من الجهال بطريق الدين المعتقدين انهم من العلماء لان العاصي المعترف
بتقصيره يستغفر ويتوب وهذا الجاهل الظان انه عالم فان ما هو مشتغل به من
العلوم التي هي وسائله الى الدنيا عن سلوك طريق الدين فلا يتوب ولا يستغفر بل
لا يزال مستمراً عليه الى الموت وقد غلب هذا على اكثر الناس الا من عصمه الله
تعالى وانقطع الطمع من اسلاخهم فالاسلم لدى الدين المحاط لفسه المراقب الا ان اراد

نعم

التمهيد الرابع في المكاملة عند الصوفية وما الحق بها

ليوضح كون صلاة الفاتح لما اخلق مما لا تنافيه ولا ينافيها

المقدمات بين الصوفية المحمدين المذاهب والساكنين والمشاكن والمحددين
تكميم الحق لهم بهاتف ويصور هاتف بما يتلقونه من الحضرة القدسية فطمة ومناها

وأنوا على ذلك في طرق السلوك ما اعتداه لهم والعريضة في التمسك بهم من العار
 الاعتقاد ما أوصاهم الله أن من غير الطقات منهم القوي الأسكان والأعسار وقال من
 التي نظره إجمالية أو تفصيلية لا راجع بين أهل الحق منهم وكانت فيه أهلية لتطير في
 ذلك لم يجد فيه أدنى شيء، جمل بالعنفية السالبة من السرقات الأهلية ولا ما يثبت
 سائر الشريعة المحمدية لأنهم أهل حق بالصدق الذي أوصاهم الله الحق وفي مقصده
 هؤلاء القوم المحدثون المتكلمون المشار لهم بقول الرسول عليه السلام أن يكون في
 أمي محدثون فعمد منهم ومعلوم موافقته التي وافقه الوحي عليها فصكات من
 الشرح المقرر وقد اعتبر الشرح صحة ناول الراسخين في العلم الذين ألهموا
 بالرائد الطفاي بالهمم عن الله في القرآن المجيد في ساطع وما علم أولئك إلا الله
 والراسخين في العلم وحضرة يستطرون منهم ومقام رهابة اندمقها وحيث ذلك
 مما لا ينافية الشرع وعد تنريعا مقبولا بتعريف الحق لهم فيما ارادة منهم فكان
 ذلك منه لهم بالهام تام كما لهم أم موسى عليه السلام وليست من أهل النبوة ولأمن
 أهل الوحي ولكن الهامة لها من كمال التحقق في حضرة خطاب الحق لها نزل
 منزلته فاطلق عليه وحي حيث يقول تعالى وأوحيا إلى أم موسى أن أرضعيه فإذا خفت
 عليه فالقيه في اليم فخافت عليه فآلفته وهو فلذة كدها ولولم تحققها بالالهام الحفي
 ما آلفته في موضع الخطر ولكن عمدت بمقتضى الإلهام فجاء طق الوعد الصادق فهي
 من أهل الولاية الذين يكلمهم الحق ويعملون بمقتضى ما ينلقونه من حضرة الغيب
 ولو بما يفضي في ظاهره بالقاء المسؤولية عليهم فيه ألا ترى إلى أن الشرع لا يسبح
 لقاء مثل هذه المرأة ولما في اليم التسع الأرجاء الذي يكاد العاقل أن يحرم ويطمع
 بأن رده إليها بعد أن خافت اللجج به في تيارها وغاب عن أحشائها من قبل الحال
 ومع ذلك فقد انجز الحق لها بما وعددها به طبق الإلهام الذي عمدت به وهكذا
 الهمة الحضر في قضيته مع موسى حيث حرق السفينة وقتل نفسا بريئة ونسي حذارا
 ولم يتخذ عليه اجرا وذلك كله يحضر الرسول موسى عليه السلام وما كان يعلم
 إلا عن الهام عمل بمقتضاه وتحقيق به في سره فاعتمد عليه في ذلك وقيل وما تعلمه

عن امرئ وعكفنا الثاني في المسلمين الذين يحصل لهم مكالمة الحق وهي أعلى مقام
 يمكن فيه صاحبها في درجات الأحرار ومشاهد المشاهدة الاختصاصية المبرج بها
 أهل الشرح من أهل الله وقد تكون المشاهدة بلا مكالمة ولكن المقام الارتفاع أن صاحبها
 ولا يكون المكالمون مشاهدين ولذلك طلبها العارف بالله الإمام الساذلي حيث يقول
 في حربه الكبير: «وهاب لنا مشاهدة صاحبها مكالمة فإن المكالمات في مقام المشاهدة تدل
 على الصحو لأن الجلال الشجلي حال المشاهدة يغلب على التجلي عليه فينبغي بمشاهدته
 عن مكالمته فلا يغوت صاحب المكالمات الذي فيها وبما ينتج عنها بخلاف المصطلم المطبق
 عليه ما تجلي عليه في حضرة المشاهدة ولذلك كان المخبرون بمكالمات الحق لهم دائما
 أهل سلوك وقليل من أهل الجذب من يخبر بمكالمات الحق له حين يرجع لرشد
 وصاحب المكالمات الذي حصلت له لا ينكرها إلا على سبيل التستر في مقامه عن غير
 أهل الانقياد فيشرع في إنكاره في قالب التوسيع الذي لا يتحقق بأمرة فيه إلا أهل
 التصريف التام وقد أخبر بمكالمات الحق لهم ممن لا تطرق التهمة فيهم من قادات
 الأمة في علم الظاهر وعلم الباطن طبق ما أشرنا إليه وأما بكون ذلك بتسريع منهم
 فهذا الإمام أحمد بن حنبل روى الحق تعالى تسعة وتسعين مرة في مرآته ورسالته في
 الرؤيا المؤقية إلى مائة على أفضل ما يشرب إليه المتفرجون فأجابته بأن ذلك تلاوة كلامه
 فقال: «أرى أنهم أو غير فهم فقال بهم وغير فهم فسمي جوابه كلاما وهو من
 الإلهام الذي لا يمكن إيهامه فيه ولا تكذيبه فيما رآه إلا إذا غلب المكذب هذه
 الروايات من أصلها وبسبب الاستحال المح العسر الذي عليها وليس لها لهذا الإمام عسر
 الطرف عن المكذب لها من أصلها وتثبت ناذيات من سببها لهذا الإمام فمعتصم على
 تسليمهم لها ولا تلفت المكذبين وليس ذلك من التشريع في الدين وهو نواب ليس
 صفا في إشارة به من أرباب العمل عليه وعلى أمثاله مما تلقى نوابه في حضرة
 الإلهام مثل التواب النوط صلاة الفاتح لما أخلق ولا علينا فيمن أنصترة وقد ورد
 فيمن بلغته فضيلة فشرح لها صدره فليعلم أنه من أهلها فليعمل بها ومن لم يشرح
 لها صدره فليترك العمل بها لأنه ليس من أهلها كما سألني عنه ونحن والله الحمد
 ١ الذي في الأصل يفرغ بالزاي وأعله فيفرغ بالراء انتهى مصححه

من أهل الخاتج لما اغاقى ففعل علي ما بلغنا فيها ولا غلبنا فمن حرم من فضلها مع
الأسف عليه أن كان صادق البه سالم الطوية واليدي محمد وفارضى الله عنه

سمعت الله في سري يقول أنا في الملك وحدي لا زال

وحيث الكل مني لا قبح وقبح الصبح من حيني جميل ١

فهذه مكالمة سرية ليست بخالية شعيرة فلا حريم أن عددنا قوله أنا في الملك
وحدي لا زال من كلام الله القديم الذي الهمة هذا العارف العارف من بحر المعرفة
بالله ما لا يمكن لأحد أن ينكره إلا إذا كان مطمئناً بالصبر فلا كلام معه ولقد
قل الشعراي في كتابه البحر المورود ما حكاه عن أبي يزيد أنه كان يقول سألت الله
أن يشتغني في أهل عسرتي فإذا بالهاتف يقول شغفك فيهم والله غفور رحيم فهذا
وإن كان الخطاب على لسان الهاتف الذي يسمع صوته ولا يرى شخصه فإنه من
المكالمة التي تحت بها الشارة له ولبن صدقه ولا يستعظم منهل هذا إلا من لا تفعل
حوسلته ما الله من فضل وقد حكوا عن أبي يزيد أن الحق سبحانه بأسطه في بعض
مسايطانه فقال له يا عبد السوء لو أخبرت الناس بحسبك لرحموك بالحجارة فقال له
وإذا كنت لو أخبرت الناس بما كشفت لي من سره رحمتك لما عبدك أحد فقال له لا
تفعل مكرت ومثل هذه الكلمة كبر ولا يستعد وقوعها إلا من حرم من حسن
الظن في العارفين بالله فلم يتمكن من الدخول في حرم جميل الاعتقاد فيهم بعود
الله من الحرمان ومن خيبة الظن في التعلق بأذيال غوي العرفان ومن طالع كتب
القوم وكتب غيرهم ممن أهم فيهم اعتقاد يرى ويسمع منهم من أطايف المكالمة ما
تغر به العيون ويتم بها السر المصون على أن منها ما هو مختلق يظهر عليه أمارات
الاتصال ولا يقبل بحال القرائن محقة بذلك كما وقع للعارف الكبير مولانا عبد
القادر الجيلاني رضي الله عنه فقد سمع وحية في الفضاء فرفع رأسه فرما في الهواء
امرأة في أبهى الحلى وهاتف يخاطبه ويقول يا عبد القادر قد أبصرتك الفواحي
فقال عجيباً له أيضاً بالعين أن الله لا يأمر بالفحشاء فغابت عنه تلك الصورة الخلابة

ولم ينخدع بذلك الخطاب الذي يحقق به ببرهان العلم الحثاني فلا يعد مثل هذا من
المكالة في شيء، لكون هذا ونحوه مما لا يغتر به وعلامة الأحلاف على الحق فيها
مظاهر ومن هذا القبيل ما يسب لبيد الشرح التجاني رضي الله عنه من المكالات
والمناجاة والميراث من أهل الله مما تعرض له في كتابه جوابه المسبب بما به للشيخ
بالكذب قلده وراه ما هناك منبذاً بالعراء وتدعو الله أن يثبت قدمنا في محبة أهل
الله فكون من خبرهم في كمال اعتناء ولا كان أصحاب المكالة غير معصومين من
الخطأ بل حل حلة علماء الظاهرات ادعائها ورد ما ورد عن المحررين بما جالف
الشرع منها فعلماء الظاهر في ذلك معذورون في ظاهر نصوص الشريعة ولا نراهم
أن كانوا مختلفين في الإنكار وهم أهل علم صحيح إلا مقلدون عند أهل الحق
وأهل الحقيقة الذين هم أهل على الحقيقة لما عند الله فامر لا طريق إليه وما اظهر
يدع احبائه من ااداهم في انفسهم واعتقادهم وفي انفسهم وعيهم ولذلك قال

ان السلامة من سلكي وجارتيها ان لا تجوم على حال بواديتها

والله يقول من دأبني لي وليا فقد دأبته بالحرب فليحش الذين يحالفون عن
امره ان تصيبهم فتة او يصيبهم عذاب الله

تنبيه جليل لكل نبيه نبيل

اعلم ان المنصود مما سطره في هذه التمهيدات مما قررناه او علمناه هو كالمقدمة
لا سنجول في ميدانه مما نشره في منهاجه سيادة المحجب ولقد ذكر فيه من المباحث
بحر الحسين محتاجاً كما قاله في طائفة فتمت تلك المباحث فاذا هي او هام الزوا
النظر الى الشرح التجاني رضي الله عنه والى أهل طريقه بمن ملئت غشا
والبحر عين لا تزال عموسة وعين الرضى مكحولة بالتسم

وساقص على السامع مما ذكره ما لم يلبى جهدا فيه من التعمية به على ضعف
القول وطلو ان قوله مسجوع مقبول مع ان ما اطلال به مجرد تسويد بياض بمداد
ما عليه تعويل ولا اعتماد وقد حضرت مباحثه التي ضعتها جواره تحريجا وتلويعا
في مقالات عصمت من قوله وقولانه ما لا كلفة في رده باختصار ما اطلال به ولم ادع

حجنا رأيت أو سمعته إلا وابتدت عليه خصوصاً ما افرغته في قالب الذهن والاسمه
 باستلقات الانظار اليه منه في الطعن في الشيخ التجاني وطريقته ومريديه المتقلدين
 بقلاذيتها ومخبيهم والكتب الموافقة فيها معاينتين بعد مطالع ذلك ان هذا المجيب غير
 مصيب في نظريته بتحامله في هذا الموضوع على قوم سلكوا على الصراط المستقيم
 وهو يرميهم من خلف وامام حجارة انكاره معالم يوافقه عليه الا جاهل بهذه الطريقة
 او ناظر اليها بعين نظر الغير الحقة او صاحب غرض من حدود او بعض حدود
 ممن لا يرضيه الا سماع البذاء والنطق به او لا يهضم بهتلك الاعراض الانراض
 تعلقت بقلبه ويزداد حفاً وغيطاً وغضباً كلما كثف له الحجاب عن عين الصواب من
 كمال احقر منه في نظره في الفهم او اكبر منه في العلم فمضى الحق باطلاً والعالم الحق
 جاهلاً وهو على كل حال غير راض بما به عليه الحق قائل

ولا سبيل الى ارضاء ذي غضب من غير ذنب ولا يدري له سب

وقد جاءت هذه المقالات لبيان الحق ونسبه من غير تعصب في ذلك والله اعلم

بذات الصدور

المقالة الاولى في الكلام معه في خطبة حواه

وما انطوت عليه من تعنيه للسؤال بملاحظاته

لقد حكى مؤلف هذا المنهج الذي عبر عنه المجيب في خطبة حواه اموراً
 اولها ان حضرة شيخ تكية القلضي مصر الاستاذ السيد محمد الاتحادي التجاني
 المغربي ارسل مصر الان قدم له سؤالاً كما قلناه الى عدة من علماء الازهر الشريف
 واجابه عنه بما فيه كفاية ثم حدث ما يدعوا لسط الحوان فسطه في نحو الحسين
 مبحثاً وبعد ما ذكر نص السؤال عقبه بالتردد في واقعه هل هو الاعنابي المذكور
 او غيره ثم ذكر في حقه ما هو صريح بسوء الظن في تقديمه هذا السؤال لمن قدمه
 اليهم وان العلماء المرفوع اليهم ذلك السؤال استدلوا به نظرهم والحواس على
 لكونه في نظرهم هو المصدر لثلك ذلك وهذا مادح غسه بقرئك السلام فاطلق لسانه

اولاً في السائل بما اتهمه به أثناء ما يجري من البحث معه فيه مع ان السائل اخبره
بانه قد ورد عليه بهذا السؤال من بعض اخوانه النجانية فاساء سيادة المحجب ظنه فيه
وقد قيل

اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه وصدق ما يعاديه من توهيم

كما اطلق لسانه ثانياً بان السائل من الخازمين بالحكم الذي سأل عنه من كون
الفتاح لما اغلق من كلام الله القديم وانها افضل من سائر السلوات سرا وجهراً وانه
لا تردد لهذا السائل فيما نقله من جواهر المعاني والبيغة وطرق هذا المحجب باب
التهمة باختصار ابن السايح بما تعبه بما اشار اليه من كلام اليواقيت والجواهر
وذلك منه زيادة في الطين بلة وسين يحول الله قصده بما سبقه في هذا الموضوع
حملة حملة لم تكرر شعاع على الشرح الطيبي في قوله ونصلي على حاك بما ظهر
له فيه من الغموض في عدم مثل هذه الصيغة صلاة عليه صلى الله عليه وسلم وما في
تعليق شرحه عليها من الركائة وضعف التأييد ولعمري ان هذا فيه من التحامل
على ذلك السيد الطيبي كما يوجه اليه الملامة فيه كل مصنف عرف ما في الكلام
سمى ركائة وتمايز او تعيدا ولم يمس وجه الركائة في ذلك مع كونه في غاية
الوضوح واي غموض في تلك الصيغة مع اشتغالها على قوله ونصلي على حبيبك او
ليس سريخ قوله صلى من صنع اذله الصلاة المطلوبة من الصد على الحبيب طيب
القلوب وشافها عليه السلام وما ارضى سيادة المحجب هذه البلاغة التي جال بها في
مقاصد لسان الحافظ غموض هذه الصيغة عليه مع انه من علماء الازهر الذي
يفتخر المنصب للتخرج منه على غيره وان لم يفخر باسناد الجواب منهم له على
هذا السؤال ثم زاد في الطسور شئ بما ظهر له في ظاهر قوله لسان كلام الله
القديم من الحفاة لما قوله عن الشرح النجاني من ان تلاوة صلاة الفاتح لما اغلق تعدل
تلاوة القرآن ستة او سعة آلاف مرة وان هذا الفصل الحلي بها تلقاه الشيخ
النجاني عن الحضرة الشريفة كما قاله السيد العربي وغيره وان اجابوا عنه وسباني
ما فيه فاعطى الى آخر ما قاله هذا المحجب هنا مع عدم فهمه لكلام الناس وتساوعه

الحكم المتأقاة في تلاوة صلاة الفاتح لما أغلق بية كونها من كلام الله القديم لئلا
التالي شواب كلام الله ولو آمن النظر فيما هو ظاهر من ذلك للغير من غير اعتان
لا وسعه إلا الاعتذار لمن تكلموا الجواب عن هذا السؤال بكونه لا اطلاع له على قيد
المطلق والطلاق المبد من الكلام خصوصا فيما هو مشهور من كلام شخص أو
تأليف اشتمل على من طبع ما قالوه من الكتب المؤلف في موضوع يقيد بعضها
بعضا وأشد تسارع في التكريت على تلك التية التي استهونها ولم يدور ما وراءها من
تحصيل الثواب بالنية مثل ذكر الهيلة بأنها من القرآن فإنه يحصر له ثوابها مع
ثواب كونها من القرآن فمن لم يجر إليها من القرآن لم يحصل إلا على فضلها
وكثير من الأعمال ترتقي فوق الفضل الوارد فيها بالنية كما يعلم ذلك اصغر
المريضين المتقدمين علانها عهد الشيوخ عليه ولو استطاع هذا المحب على ما أحب
عنه قبل الحكم المتأقاة التي أشار إليها لتحقيق أدبه الله في واد ومقصود التجاني في
واد وكان به قد اطلع على ما أجاب الأخوان به فيما أشار له بأنه سيأتي له ما فيه
وهناك مزيد أيضا في رفع الستار عن وجه الحق الذي لم يحقق به أما هنا
فنقول إن الفصل الخاص بالفاتح الذي تلقاه الشيخ رضي الله عنه عن الحضرة
المحمدية لم تكن قابلية في قبوله لدى هذا المحب وقد أفندت جرائده به إلى
كسب الشيخ فيما أخبر به من تلقى ذلك عن الحضرة المحمدية وأبت شعري من
ابن سمح لديه أفترأه الشيخ على النبي صلى الله عليه وسلم والشيخ التجاني من
العلم حكايا ممكن في حق من كذب مقصدا على النبي صلى الله عليه وسلم وفي
حق من أصر على ما لم ير فالكذب حثا لما رآه الشيخ أو سمعه مكذب للنبي صلى
الله عليه وسلم لا للشيخ على أن الثواب الموعود به في مطلق الصلاة على النبي صلى
الله عليه وسلم عند العارف بغيرها من كونها مقولة قطعا ولو لم يكن فيها ذكرها
أو سحب فيها وحرف أكثر ثوابا لما لا يحصى عندما من ثواب تلاوة التالي للقرآن
الحالة التي وصفه الشيخ بها وهي المذكورة في جواهر المعاني وغيره وسنة أخرى
من كونه داخل في دائرة قبول الله رضي الله عنه رب قاري القرآن

والقرآن بلصحة حيث أنها لم يعمل بها أو كان لا يحسن الترتيل والتجويد
والأخذ بالتجويد حتم لازم من لم يجيد القرآن ما تم

وسمي لنا بحول الله أن مثل هذا التالي صفة الصلاة المذكورة هو الذي
يحصل في تلاوته على التوازي المشار له من فضلها ويزداد ثوابه بصفة تلاوة الفاتح
في كونها من كلام الله بما لا منافاة بين التلاوتين بالفصد الذي حصل به في عبادتهم
أهل الله أما غيره ممن يحسن تلاوة القرآن ويعمل بها اشتمل عليها القرآن من
أمثال أوامره واجتناب مناهيه والتحلي به طبق المأمور به فتلاوته أفضل من تلاوة
غيره بما ورد عليه من الشارع والله ضاعف لمن يشاء تحصيله أيضا على توازي
هذه الصلاة أن توفر لديها شرطها ثم أن هذا المتقدم لم يلق عند الحد في الطعن
فيما تلقاه الشيخ يذكر ذلك في معرض المفاضة بل تعدى الحد إلى اتهام أبي المواهب
سليبي العربي بن السايح بالاحترال لعنار البواقيت والخواهر وفي ذلك ريب
لسليبي العربي المذكور بعدم الأمانة في النقل ثم التفت إلى ما تحيله ضمن قول السائل
في سؤاله شعلا بمقتضى وأحكم الديني أن تطالعوا كتب اليوم فقال عليه مني
كما طالعها حصرت بما وردها شاهدتها لما يدعيه من أن صلاة الفاتح لما أغلق من كلام
الله القديم قال وسرد علي السائل منها في السؤال ما يدل على رخصته على أنها لا
صح مع هذه النصوص أن يقال أنها ليست من كلام الله القديم فهذا المحب هنا عفى
الله عما يقول على السائل ما لم يقصده في طلبه من المحب من مطالعة كتب
القوم لأنه لم يطلب منه تأييد القول بكون صلاة الفاتح لما أغلق من كلام الله
القديم حتى يسب له القول بذلك على ما ظهر له من الزعم المصوب به في ذكره
للتصوص التي قلها السائل وهي قاضية بكونها من كلام الله وكل من سمع بأذنيه
قول السائل هذا لا يبرأ في كونها يطلب من المحب أن يطالع كتب القوم من غير
كتب التجانس ليحضر هل فيها ما يدل على كون الفاتح لما أغلق من الكلام القديم
وإن ما سرده من القول عن التجانس لم يستدل به على مخالفة من يقول بعدم
كلاميتها أما تعبير السائل بالنصوص يدل القول فليس فيها ما يشعر منه باستشعره

هذا المجيب بانما جعلها دليلا على ما استفهم عنه حيث ان مراد السائل بالتصريح
 نفس القول المذكورة وليس في اطلاق التصريح على ما قلتم من كلام الشيخ التعالي
 وغيره من پاس لان ما يذكر للاستدلال يقال فيه نص ونقل بمعنى منصوص ومقول
 وان لم يكن من نص الكتاب والسنة في شيء فلا معنى لما هول به هذا المجيب هنا
 اما ما عاينه على قول السائل ونحوه على ذلك جواب مستند على ادلة اصولية مقبولة
 فقد سلك فيه سلك النصف في ادعاء كون السائل هنا كمدعي اقام دليلا على كلامية
 الفاتح بما نقله مع ادعائه ايضا كون السائل نزل المسؤل كسائل ثم تصكلم سيادة
 المجيب بكلام اثر هذه الجملة بما اظن انه لا يفهمه غير ذكوتها بل ان لم يعرف
 عما في ضميره مع ان السائل هنا كاد ان يكون كلامه من يحاكي كونه لا يعتمد
 على ما نقله في كون الفاتح من الكلام القديم وانما يعتمد على ما يستغلظه المجيب
 في ذلك يجب جواب مستند على ادلة اصولية مشهورة يعني من غير كتب الطريقة
 التجانية كما نص عليه في ما حرر سؤاله اما ما بناه هذا المجيب على ما قرره من ادعاء
 السائل صده وهو لم يدع شيئا من ذلك وحجته اما ان ثبت بعني السائل ما ادعاه
 او يرجع الى ما اشتهر من سنة صلاة الفاتح الى القطب البكري وانما من
 كلامه رضي الله عنه سواء كان باللهام الالهي او تاليف بشري وليست من كلام الله
 القديم فهو خصم الاركان اما الشق الثاني فالسائل لا ينكر كون الفاتح صاحبا
 القطب البكري وانما يسال عن كون التصريح التي نقلها تدل على انها من كلام الله
 وهناك ما يدل على انها ليست من كلامه والمجيب هنا يؤكد على انها من كلام البكري
 سواء كان ذلك باللهام او غيره وكأنه يجمع الى تكذيب قولها مكتوبة بقلم القدرة
 وانما الهمة فهي من تاليف البشر طبق ما اشتهر وهذا من المجيب مما يؤكد
 كذبه لكونها حرجية من حصره الغيب ويصرح بما يتفق مطالع كلامه بالتم
 بنسارح لتكذيب ذلك من غير استدلال منه على ما يزعمه وينافى به سألتم كانه
 خصمه الملد واما الشق الاول الذي يطلب منه اثبات ما ادعاه يعني اثبات كون
 الفاتح من الكلام القديم الذي يزعم السائل صده انه مستند وواجب عنه تلك

التصويص فنقول عليهم مثل ما قلناه أولاً من أن السائل لا يلوح على حقيق سؤاله
كجوابه امتحاناً للمشكوك أو تأمل في ذلك على اثبات اعتقاده وهو يرى من هذا
كله أن نظر السؤال في الأوصاف وطالعه تأمل في وضعه وتنهل في فهمه طبق
ما اقترحه هذا المحب تلك حطة جوابه إما طله مطالعة جميع مباحثه كذلك يعلم
أن كل مسحت منها له دخل في تحقيق جوابه أو تحرير سؤاله وإن يخل على حجة
التعصب فلتدوقفنا على قدم الانصاف في هذا المقام فشاهدنا ما شاهدناه خلال كل
مبحث من مباحث جوابه مما تبين لنا خطأ من جوابه فأذا به يتراعى على أطراف
الكلام ويستعمل من التعصب لما اتخذه من البدء للتسام وقد قصي الحق أن تنصر
الحق وحكمه على ما أجاب بالرد بحكم التيسل عليهم طبق اقتراحه وحمدنا الحق
تعالى أن هدانا إلى الصراط المستقيم ثم أقام هذا المحب ضجة في سوق روجان
بضاعته من أن مثل هذا السؤال الذي رفعه السائل لعلاء الأزهري وفق الله جميعهم
ليس من الأسئلة التي يقصد بها بيان الحق لاتباعه بل هو سؤال استظهار يطلب به
السائل تعصده وإيه انصاراً لمعتقد وروجا لمرعته وقد جرى في هذا سائفة المحب
على ما لم يجز عليهم السائل وعلى فرض أنه يعلم منه اعتقاده فإن السؤال لم يظهر
منه هذه النزعة فالمحبيب يسيء الظن بالسائل ولذلك يظهر على فئات الناس ما
يقضي بأنه حق عليهم برميهم بحجارة الإنكار عليهم من خلف وأمام ومن كان
بهذه المثابة فإنه لا يتصور للجواب لأنه لا يرى دائماً إلا صورة اعتقاده المشوهة
فطلب الحقائق حده ولا يستفيد من الثاني ما نفعهم وإنما يعلمون منهم ما يضرهم
ولا نفعهم فمعين على مطالع ما هنا وما هناك أن ينظر بصر البصيرة وجه الصواب
ويشك من الحق أن يرى الحق حقا في نفسه والباطل اطلا فحده فيبسط التوفيق ثم
أن سائفة المحب قد أحدثه الأمانة في فتحها فذكر أن الشيخ محمد الحافظ التجاني
أحد شيوخ النجاة الآن يعرض طلب من هذا الجواب فوعده برسالة إليه بعد
إعادة النظر فإزدادنا يقينا بعد الشيخ محمد الحافظ المذكور من الفضل وجمال الشخصية
المتجسدة فيه بنواضع منه وإبراز جانب وما أحسن الدين من ذوي الجاه من غير حجة

جاهلية فطلب من المحيب ما طلبه ليطر فيه على عادته من الاصناف هل ما حرمه
 المحيب في حواه ذلك فيه ملك المتقين المتقين او جرى فيه مجرى اصحاب
 الاعراض الموجهة عليهم بما لحظوا منهم الصابة الاعراض عن الحنف المبين وقد
 اُخبر في هذا المحيب بأنه لم يرسل اليه ما طلبه مسوقا له في ارساله اليه الا بعد
 إعادة نظر فيه، وكأنه فيما حرره كان على غير يقين وخشى من اصحاب العلم
 الصحيح كالشيخ الحافظ المذكور من تسيرة الخطأ الذي خطا فيه خطره واسعه
 في غير صواب وما زال في تردد من امره حتى رما في مجلة الفتاوى تناسب
 موضوع مقاله وان الشياطين ابوحى بعضهم الى بعض زخرف النحول غرورا وقد
 اراد الله بهم الحرمان ولو شاء ربك ما فعلوه واقد افروا على الله الكذب مما لطخوا
 به بياض الاوراق وما كانت تروها منهم من قبيل ما يشق الا على وجه الشاق بما
 اشتروا من شقاء وشقاق فنفت في روع المحيب ما رآه من تلك المشورات ما جراه
 على نشر اعتقاده وان اتصل من التعرض لتلك الفتاوى بالاثبات او نفي ولا ما شرته
 تلك الجريدة حسبا فمرره هنا والجراند معلوم ما تشبهه وان تفاوتت في التبايع في
 حق والخط ولا كهذه الجريدة التي هكت اعراض ربك واهل في يد احد خط
 عشراء ويحاشي غيرها مما ابدته من غورها ولم تعرض لها الا من حبة كونهما
 تسلطت على هذه الطريقة ظلمها وعدوانا وقد تحفنا بان سيادة المحيب ممن يعتمد على
 الاحبار الى الحق في الجرائد مع كون كسب الفتاوى مشروط فيها ما هو مقرر في الكتب
 الفقهية المتقدمة وحديثه في موسوعة ان يعتمدوا على خصوصها وبما هي بقصودها
 فهو مكثر اسواء من سئل عنهم قوله تعالى ومن الناس من يشتري لهو الحديث
 ليضل عن سبيل الله وجميع ما قالوه احصاه الله وسوءتم ان كلاما مع هذا المحيب
 الذي فتح باب التهور بالاشارة الى ما في هذه الجريدة ونحن لا اطلاع لنا على ما شرته
 ولا كلاما مع تلك الجريدة ولا مع غيرها الا من حبة كونهما هذه الطريقة التي لا زالت
 ولن تزال بحول الله على صراط مستقيم من غير التفتت الى اصحاب العلم السليم وقد قيل

كم من عائب قولنا صحيفا ووافقه من القهم السقيم

وبعد ما استظهر بطلان التمسك بحقوق الناس به فيما لم يطلع به خبران الطريقة
 النجاشية مما علم وعلم اليه وقاله وتقولم فيها استدراك ذلك بحوله ونحن وان
 كنا لا نعرض لهذه الفتوى يعني الذي نشرتها تلك الجريدة بأخبار أو عي ولا لا
 نشره من المقالات ضد هذه الطريقة ولكن حول اذا صح ما يعزى الى الطريقة
 النجاشية الحاصرة أو غيرها من سائر الطرق الموجودة بالديار المصرية وغيرها
 وكان مخالف للشرعة الاسلامية فما احتمل منها التوصل بحرف عن مظاهر اذا
 صح حال قائله وصدر منه حال غيتم كما سيأتي في شطح العلاج وشتمه مع
 اعتقادنا ان لاهل الطريقة مزية عن غيرهم وانهم في اعمالهم واقوالهم وعقائدهم
 يفعلون بعد عن الطواهر المخالفة للشرع الى ما ذكره هذا المحب وكما
 متخوف من قيام اهل الطرق عليه الذين عرض بهم في مصره فصار يمدحهم وشي
 عليهم حتى لا يبالغوا بما يستحق من تجهيلهم والظهار اقوار فهم مع تقليد
 القبره وكان في غي عن هذا كله لو استغل بما فيه ولم يتعرض لما لا يخفى شيئا مما
 اكبه من الاتم مع المفكر من امثاله ابحسونه هيا وهو عند الله عظيم

لاحقهم يتعين ان تكون سابقه

اعلم ايها المطالع لهذه المقالات وما قبلها وما بعدها مما يتعرض له كل مستد ان
 الطريقة النجاشية يفعل عن كل ما تقول عليها المقولون لكونها مجرد ورد ووطيقة
 وذكر جمعة كما هو مقرر فيها وما راد على ذلك فهو فصل او فصول لا يتوقف
 مريدها على اعتقاد ما ليس بادي مخالفة للشرعة المطهرة لأعمال ولا اعتقادا وجميع
 ما يخالفها سرا من الشيع وانما المحضون وقد قال المسيح ربي الله اذا بلغكم
 غي شي، فربوه بعيران الشرع فما وافقه فخذوه وما خالفه فاتركوه حين سأل
 عن احسانه انكذب عليك فاعلمهم بانهم يكذب عليهم وانه يبرأ مما يقول عليهم
 كما يبرأ الائمة الاربعه بمثل قولهم من سب اليهم جهال مذهبهم والمرضون من
 مشربهم وقد يكون في هذه الطريقة شيء مما هي غير معصومة منه سب الدخلاء
 فيها وانما عجلها فتمسك الشئ في ما يبرأ من له مسكة من العلم وقبما يسمعه من

اهلها وغيرهم ويغف قليلا عن مطالعة كتاب الف فيها فيظن لاوله وياخره وما
نقضي به قرائن الاحوال من قوم يقول كل واحد منهم ربي الله لا اله الا هو محمد
رسول الله وياعد عنه عن كل ما لا يليق بالمسلم المومن الحقاني وهم بالحق غاملون
وعلى الحق معتمدون لا ينصرون من خالفهم حتى يأتي امر الله وقد انصرف هذا
المجيب بنحو هذا فيما اقر به سواء كان ذلك منه عن جده او عن هزل ثم ان الشاء
الصادر منه وان كان في معرض التفصيل في حال الطريقين وفي طالعهم الشيخ
رضي الله عنه من كون ما شاع مما يخالف الشرع لم يثبت في حقه ولما اذا صح ذلك
عنه مما يخالف الكتاب والسنة فهو عند المجيب مردود ونحن نواقف على ذلك الا
اننا لا نقول بمخالفة الشيخ رضي الله عنه في شيء مشروع وما كان مما هو
مكتوب في كتب طريقته او منقول عنه بواسطة احبابه واصحابه واخوانه مما يستشعر
منه بصريح او تلويح فان طريقته شيء وهذا شيء فالتنقد يحتاج حثا الى
التفرقة بين الامرين ثم ينظر فيما يخالف الكتاب والسنة بنظر ناقد البصيرة مع
علم واسع بسوء به لهذا المتنقد ان يخوض مع اهل كل مذهب بما اشتهروه او
احتسوه مع معرفته بما صح دليلا من القوم مع اطلاع على اصطلاح كل علم يتوقف
عليه النظر في وزن المشروعات بالموازن التي لا يرتاب احد ان سيادة المجيب بين
تحصيله عليها ليحكم على هذه الطريقة وغيرها بما بين الصواب والسوء وما
اعده لو اختلف من هذا المقام فكان من حتم عدم حوصه في هذا البحر العميق
الحائل بين وبين هذه الطريق ولقد حملنا طرء ما حصله من الرسوم على ان
قال فلهذا وذلك رايت ان احرر الجواب المذكور عن سؤال الصلاة الفتحية الى
ياخره فقد كان ذكر ان علماء الازهر هم الذين استدلوا له الجواب وما يرى
تحرير جوابه من اجل ما قدمه وجوابه موط بالصلاة الفتحية ولا اخرى من ان
اني بهذه السنة صلاة الفاتح وقد ظهر له تقديم هذه ما هو مرسوم على الشيخ
التجاني واصحابه كما هو مذكور في كتبهم مع صحة ذلك من كلام القوم ما
يستدعيه تحرير البيان في هذا الموضوع اما مرض هذا المجيب للسنة التي ذكرها

فقد تطوع بزيادتها على ما اشتمل عليه السؤال وهو من قصوره واستغفله بتسع
عورات في نظره وما هي عورات مع ان مثله لا ينبغي له الخوض في كلام القوم
لانه ليس منهم في شيء وان زعم ان له السند في الطريقة الشريفة بما سيذكره
من ذلك انه جواره ما تصح به من حقوقه الاول الكبرى على القوم في علم
الحق والمقدار على العمل مقتضى الرابطة وقد علم من احوال اهل الله انهم فيما
يهم من قلب واحد كان من ترانس على واحد منهم كانوا عليه لعدوانهم
من حضرتهم مطرودا وهذا امر ينهم لا زال وان يزال مطرودا فينطسرها
المجيب الى ما حصل عليه وما حمله على نفسه وكان معذورا لا معذولا وقد تدخل
في الفضول عنه مطرنا عليه في حصصه وارجو من الله ان يعين عليه كل حيوية
لرشد اذا طلع ما حوروا في هذا وقد رانا بحبل المطالع على الحكماء ما يراه
وبالاخص فيما نقله من كلام الشيخ واتاه وما ظمعه لذلك من كلام القوم فانه
ذكر انه ما فعل ذلك الا ليطالع عليه الناظر بدون تعرض للاجوبة عن تفاصيل
البوة التي ذكرها كلمة كلمة وسألني عليه سؤالا نبلا عما يذكر شيئا من ذلك
واعلم يلقي الحمل على شاعه بالتوبة النصوح وما اظنه يتأب فان المعزلة يقولون
لاهل السنة توبوا وقامهم ثابتن وثق في خلقه شؤون

المقالة الثانية في الكلام معه

في ذكر ترجمة الشريف الشهابي وطريقته

فاعلم ان هذا المجيب قد جلب ما يناسب موضوع جوابه من ترجمة سيدنا
الشيخ الشهابي رضي الله عنه ومقصوده ما ذكر اسطوانات اطار امثاله الى ما يحده
سره من الحساب ومعه هو من قبل السلك وقد انتهى على كاهله مسؤولية سوء
الطريق للشيخ مع الاسف لم يرد له واجابه وقد اشار الى ما في طي ما عليه لم يحدث لا
جدوى لجها واحا هي جمعها اذار رجعا ليسع الناس حولها ولا يبرون طاحت
ونحن نسع قوله السوط بذلك وبذكرها على سبيل الاحمال محلا بتفصيل غير محل

بالفصولة ولا عمل عند التعريف لوجهه المردود ليظهر في تعاليمه وإن دام ملهم في حال حاله وحق الله الحق وسطه الظاهر أن الظاهر كان وهو ما وكان من الظاهر على ما ذكره من تعريفه بالشيخ برقي خلك ما نقله ما يشير إليه بطرف خفي من الاستناد على الشيخ وعلى من أرجوا أنه حسن ظنهم فذكر أن الشيخ قد أراد أن يوضح له من صحاحه أموراً أولها أن الشيخ العباسي أحد طرقه عيسى بن شيوخه لا يها مفسراً على طريقة الشريعة السماوية الأحمدية والحمدية والآرامية من النبي صلى الله عليه وسلم بقصة الأمانا وليس الغير التي صلى الله عليه وسلم فيه عريف وهذا الذي ذكره هنا هذا انجب لم يذكره على وجه التورية فذكر الشيخ رضي الله عنه بل يوضح على وجه صورة كدورة سوء ظنه وكان يستكشف من أخذ الشيخ عن شيوخ معتدين مع أن الشيخ رضي الله عنه يشترط في ترك المنهج طريقة أن غدا طريقة أخرى فكان من الواجب على الشيخ أن يقتصر في أخذ الطريقة واحدة ويستكشف من تسمية الطريقة الشجاعة بالأحمدية والحمدية والآرامية ولو كان عليه صدر لم يستكشف من ذلك ثم سبها الحمدية فليس لها ظهور عليه وهو شيخ الطريقة أبو العباس أحمد الشجاعي وهناك وجود آخر ذكره بعض أصحاب السعة والسعة من ذكرها بالأمارة إليها مع هذه السعة في لقاءها من الرسول صلى الله عليه وسلم وظهر في سمته بالأحمدية أحد كبر الشيوخ رضي الله عنه لقاءها عن النبي صلى الله عليه وسلم من سر حصره بالأحمدية لأنه عليه السلام يسمى بأحمد فثبت اليقين من حبيبة اسمه الشريف محمد فهي محمدية حيث لقاءها الشيخ عنه وهو فيها حرة القدم والتي صلى الله عليه وسلم هو شيخها الحقيقي فهي محمدية ولما سمها بالآرامية الحقيقية قد سماها بذلك الشيخ لما نوسه منها من كبرها ذلك أذكر وأسرار وأولر ومعارف طاهرية وإلمية معارك النبي صلى الله عليه وسلم عليه خواص أمته من الحقيقة السعة التي لا يرسخ عنها إلا هالك وقد خاطب الحق هذه الأمانة في سنة هذه الدنيا

المصلحة هو انه ملتزم ان يحكم بهذه الطريقة من نفس هذه الملة مع ان الشخص
 ان لم يكن طريقته بما شاء لا يحجب عليه في ذلك على انه هناك من اسرار السيرة
 بذلك ما لم يحظر على مال هذا المذهب في هذه التسمية ومن اراد الاستعانة في
 ذلك فعليه المصلحة ومتراب الرحمة وغيرهما من كتب الطريقة من غير حقد على
 أهلها ليري حال الوجود متعلية في محالها ويظهر معا ذكره في هذا التعريض
 فكيف ايضا من كور الشيخ رضي الله عنه يظهر هذه الطريقة من التي على
 الله عليه وسلم خاصة لا ملةا وهو لا يسلم رؤيته التي خاصة ولا يقول بها ولا
 قال بها غيره والف اهل الحق في ذلك ما لا يسع اهل الانصاف من ذوي العلم الا
 سبعة وهم ان المذهب ومعه من اعتكف بالالف الاول معنى لا يسلمون رؤيته
 التي رضي الله عليه وسلم خاصة فلا يلتفت اليهم من يعتقدون رؤيته في الحقيقة وهم
 اهل الطريق من اهل الفتح الذين رآه وشاهدوه على صحتها عنهم من يعتقد عليه
 ويعتد به في النقل الذي لا يمكن ان يكرها اهل العلم واهل النقل فما استكتب
 منه المذهب بذلك على عدم اطلاعه على ما قاله القوم في ذلك وعلى سوء استنباده ان
 اطلع على ذلك فاصر على انكاره فكان معنى حمد على ما لديه وكان حظه من ذلك
 الحرمان ثم رجع الى استكافه من عدم اقتضار الشيخ رضي الله عنه في سلوكه
 على طريقة واحدة فيكون على رأي هذا المذهب ان ما صعد الشيخ قبل سر ولا
 يحد في سلوكه لهما ولا يحصل فيه علة على سبحة قطعاً لما قرر في الطريقة
 التعاليم وطلعه صاحب الملة من قوله

وكل من اخذ عن شيخ ورار سواء لم يتبع به ولا المزار

فاخري من اخذ طريقة ثم امتثل لغيرها قالى اخري ثم الى اخري وهكذا
 فكيف رضي الشيخ التعالي الفتح مع تعلقه في تعلقه وعدم وقوده مع طريقة
 اخري وهذا الوجه مفهوم من حال المذهب بالنظر لما ذكره داخل حوائه ومن
 قرأه مع انه لا علم له بان الاخذ عن الشيوخ اذا لم يكن من طريقة لا يصح
 الاخذ عنهم ولو تعددوا واختلقت مشاربهم فلا عليهم في زيادتهم جميعهم او الاخذ عن

واحد منهم أو أكثر وقد ظهر من حال الشيخ رضي الله عنه أنه لم يكن مريدا
تربية حتى يلزمه ما ألوح إليه هذا المحجب سيما والشيخ يقول إن الأعراس عن
شيوخ الرضا عدم الأخذ عنهم كالأعراس عن أمه زعماءهم ومطلق كلامه مقيد
بما إذا لم يأخذ المعترض طريقة تربية أما إذا كان أخذ على سبيل البراءة من غير
تقييد فإنه لا يكون معارضا عنهم وبهذا يتضح عدم موازنة الشيخ فيما فعله وإن
ما فعله هو اللاتقي به وإزالة الوجه الثاني مما قصد به الطعن في الشيخ من طريق
خصي هو يد الشيخ لتلك الطرق والأعراس عنها الكلية وأنه يرى أن الانصراف
لغير النبي صلى الله عليه وسلم فيه مع أن شكر الشيوخ الذين أخذ عنهم متعين
عليه وعلى كل من أخذ عنهم فما كان من حضر رفض عهدهم ولا ترك شكرهم
فإنه لا شك قد نال الشرب من الحضرة المصطفوية سيهم جميعا أو سب واحد
منهم فهم وسائط خير له والغيره وشكر الوسائط واجب فهذا الوجه وإن صكان
بظهر سادتي الرأي توجهمه فإنه لا يغضي بكون الشيخ خص عهد شيوخه ولا
ترك شكرهم وإنما أخبر بما أعم الله به علمه من كون فتحه كان على يد سيد
الوجود صلى الله عليه وسلم وأنه لم يقع تصرف لواحد منهم فيه مثل ما حصل
عليه من الحضرة النعمانية طس ما يختم من حاله وإن لم يصرح به لسان مقاله ومع
ذلك فإن نظر الشيخ أخذ من حيثة كونه يرى جميع ما أمر وما نهى هو من رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهناك أمر آخر لا يقبله عقل هذا المحجب ولا عقل أمته
من بعيد وقريب فإن الشيخ رضي الله عنه هو المعد لهم في الباطن فما لقوه من
السر فهو ضاعته وذن البه وألم يكن قوله ليس لأحد منهم فيما تصرف غافض به
عليه أنه لم يشكر وساطتهم مع نص الشيخ رضي الله عنه على ما لهم من التربية
عليه في أخذه عنهم بالأعراس التي لا حجة وإن لم يمد وغاية ما هناك استظامه
للمة النبي صلى الله عليه وسلم عليه خير على غير شكر الوسائط إلا أنظم
بداخل تحت دائرته أهلها فلما كان حاله يشكرهم ولسانه ينادي عليهم بذكرهم
وليس في ذلك سوء أدب ولا تهون إداة حق وحب بل الشيخ يرى حرمة شيوخ

من الحمد المأمور ومن الشكر كما فقد انتفاء حرمة الحق وقد يكون الطلوع على أن
تلك الأسرار التي تلقاها عن هؤلاء الشيوخ لم تكن مناسبة بحال سلوكه فلم تقدر
شئ وإنما الذي اقرب هو ما حصل له على يد أحد الأئمة قبل أبي عليه وسلم وهذا
وإن كان هو شئ من جنس المشيوخ عليهم في هذه الطريقة ولاكن ما إن يد الشيوخ على
مرادهم يشاء ترداة الشكر فيها لعدم وقد قبل

إذا افادك إسان فائدة من العلوم فلازم شكره إذا

وقد شهد كثير من العلماء والعارفين بأحوال الشيخ رضي الله عنه ورفقه
مقامه أنه اشرف أهل زمانه بما يلزم من حقوق الشيوخ فيما حرم الحبيب حواشي
التعريف به حواشي هائم في بلاد سوء الظن بأهل الله على أن الشيخ رضي الله عنه
إنما اخبر بما تحقق به في سره من كون الحق سبحانه لم يقض له بتحصيل حصول
على يد واحد منهم وإنما منحه ووسوله على يد النبي صلى الله عليه وسلم وليس
في هذا سوء أدب ولا اختلال بحق شكر عليه وحب فخر ووجه من دارتهم بشئ
طريقهم لم يكن عن سوء قصد منه رضي الله عنه وإنما ذلك اشتراف بحق لأهلهم
كما يعلم هذا أهل الفهم ويختلف بالانصاف أهل العلم الصحيح ودفوا الفسخ المبين
الامر الثاني تكبته ما تقرر في الطريقة النجاسة من الشرائط في تلقاها لم يرد بها
وتلقاها مما من له التقديم لذلك وذكر المحجب من تلك الشرائط ما ذكره على هذا
الترتيب أولا خلو الطالب من أوراد المشايخ اللازمة لطريقهم وإصلاحه عنها بحيث
لا يرجع إليها أبدا فهذا المحجب يرى بالإصلاح عن الأوراد اللازمة في الطرق
للتباعد بالطريقة النجاسة لأغراض نجاسة حيث يرى سوء فله في الشيخ أنه
يريد بذلك قطع نظر مراديه عن غير ما يختص بالنفع الدنيوي منهم فلا يتعاضدون
غيره فيكون هو من كل واحد محتضا بخيرد وهناكذا يقضي سوء الظن بصاحب
والذي عندما من هذا الشرط أنه لا تلقى الطريقة إلا من السليخ من سائر الطرق
وليس فيه ما يفهم منه من عدم ذكر أوراد المشايخ رضي الله عنهم وإنما الشروط
هو ترك التزام ورد من أوراد المشايخ التي بعد ملتزمها بها مریدا لما فيها له من

فما أحب أي طريقة وهو معنى الأسلاك من الطارق والمالكات هذه الطريقة المحمدية
يكفي في السلوك فيها التزام الذكر اللازم فيها من وردة ووضيعة وذكر جمعة لم
يقع فيها الشرائط ما يشترطه تنويح التريخ على مر يداهم من ادخالهم في طرقات
والسلوك بهم مثل التريخ الخاصة وهي مصنوعة لم يدي هذه الطريقة بحمد الله وبعد
مسافر ابو محمد بن محمد الشحطري في قوله من راحة النهار في هذه الشيخ الطائي
وبعد فخص له من راحة ليلته وخلو مضه على راحة غيره من الشيوخ فريدهم
الاسلمة التي وردت الخلويا فمن راحة ليلته

ومما يدل على كون اورد غير اذا ذكرها المراد من غير التزام في الدخول
بذكره في طرق الشيوخ مطلوبة ذكر الاورد الغير اللازمة في طريقتنا النجاشية وما
هو المذكور في الثلاث فيها من اورد الشيوخ مما كان يذكره الشيخ كقولنا ان
احداث وغيره من جمع الحزن السيل وحزن الحر مع ان هذه الطريقة من
مر يديه ومع منه شعوم المرادين حثبه التوجه بذلك في قضاء المطالب وطريقنا ليس
فيها ما يذكر لذلك على انه من اذكارها للاختلاف ولم يسع الشيخ المرادين من
اذا كان الطريق الاخرى الا بان من النبي صلى الله عليه وسلم منافقة معه اليه ووجد
من جمع الهمة على راحة واحدة ما عرفه من راحة الشيوخ بلهم في حاشا الطرق ولا
تلك لم يسهل على من هذا الشرط من الشيوخ مما حاشا حوله الحب من
ذكر ما يشترطه الشيخ على مر يده مثل هذا الشرط ليس فيه الا ما حل على حاشا
الحبيب بما هو متاح او مطلوب من الشيوخ من تبيين ما يتعين على مر يدي السلوك
على يداهم ان جعلوا به وراعهوا ليعملوا المقصود من الدخول في الطريقة من التقرب
لحضرة النبي صلى الله عليه وسلم الموصلة لحضرة الحق بين الخلق وبالله التوفيق
الامر الثالث نعرضه لاشراط عدم زيارة احد الاولياء الاموات والاحياء وهذا من
تشكيك في لا والله عليها الماعون من الزيارة مطلقا والماعون لها ايضا من الوعد
الذي رواه علاء الوفاة وما اثنى سادة الحبيب عليه فانه لو قال الشيخ رضي الله
عنه ليت هكذا لا خلوا ليلته فلو كان ما بين المرادين مهلا . وصححه

عنه بالريادة الاولياء قامت قيامة كثير ممن يقولون مع الريادة والشيخ لا يسمع
الريادة من الوجهة التي يسمونها لانه يجبرها في حق العارف بها على انه ما سمع
مطلق مر يديه الا بالاذن الخاص من الحضرة المصطفوية وحين صدقون للشيخ رضي
الله عنه فيما اخبر به من المشرات التي رواها ولا موجب لتكذيبه بما رواه لان من
اخبر عما رواه من المراتي فمن سوء الظن تكذيبه من غير دليل مقبول عند العارفين
بطريق الوصول اما تعرضه لشرط دوام محبة المريد للشيخ وحلفائه بلا انقطاع
فلجهله بما اجمع عليه الشيوخ من كون المريد لا يحصل له مع شيخه الا اذا انقطع
اليه كليته وخضع على قلبه محبة لكون الشيخ المصنوع عليه لا يسمع لغير محبة
بالامداد الخاص فهي البحر المورود للشعرايي اخذ غنيا العهد ان لا يأخذ العهد على
قصر بالسمع والطاعة لما امر به من الحس الا ان كس علم منه بغيره ان لا يخدم غنيا
في المحبة احدا من الخلق مطلقا حتى اهله وولده وراثته لئلا لا استقلال وانظر تمام
هذا العهد فانه مفيد مع طوله ولا شك ان احترام كل ما انتسب الى الشيخ ومحبة
تخلقه بلا انقطاع والسعد كل بعد من انتقام الشيخ بل ومن انتقام من له تعلق
به هو من قبل صدق الحب فيه وذلك من كمال احترامهم

وان طريق الحق تدعو مر يدها الا ان سدي في احترام الشيوخ

فان رمت باهذا الوصول حقيقة الى الله كن في جهنم ذار سوخ

ومن طر من خالف وامام واسع ما عليه القوم في طريق سلوكهم وجد جميعهم
ماسكين يحل هذا الشرط وعليه مدار النفع في كل طريق فكيف بلغت الموق
الى تعرض هذا المحب لهوا هو كفاة باستغاثه الانظار الى مثل هذا ما حله لله وما
عليها جاء واما ما ذكره من شروط هذه الطريقة من عدم الكلام الا لضرورة فقد
حرف النقل باحالة مع ان ترك الكلام الا لضرورة من الامر المحمود ومع هذا
فان شرط عدم الكلام في هذه الطريقة انما هو حال ذكر اورادها اللازمة فيها من
ورد ووظيفة وذكر جملة لان الكلام خلل ذلك مما يقطع تابع الذكر وفصله
ياحني عنه وفيه من التلاهي عنه ولو قل ما ينصي يكون الدائر متساهلا فيما هو

جسده مع أمور أخرى لا يعرفها مطلق الناس خصوصاً أصحاب الرسوم الداخلية
في زمرة العموم ومن أعجب ما استأثرت به هذا المحيبي الاظهار ما ذكره من شريطة
استحضار صورة الشيخ بين يديه من أول الذكر الى آخره والاستعداد منه أن يقرر
على ذلك وأعظم من هذا استحضاره صلى الله عليه وسلم فكان هذا عند المحيبي
مما لا ينبغي وقد حكت اجتماع مع بعض الملحدين المشهورين قبل وقوفي على
استكاف هذا المحيبي من هذه الشريطة فوجدته حنفاً حاملاً على من يعمل هذا
الاستحضار وقال هذا امر بنسبه عبادة أصحاب الأوثان في استحضارهم لعموداتهم
فأنعرض عما افضى اليه امر هذا الملحد وتكلل الجواب عما استأثرت اليه هنا هذا
المحيبي النظر في ذلك ليري ما اداه اليه التعريف بعقل الشيخ على سبيل الاستهزاء
والامر لله أولاً وأخيراً ثم انه لا يعمل ما ان شارك الله على الخطا الذي حصل من
سيادة هذا المحيبي في ترجمة التعريف للشيخ التجاني فانه قل عن جواهر المعاني
وعن الرماح الذين اختصر منهما هذه الترجمة بان الشيخ شريف حسبي بالياء المتألف
تحت ونحن وان كنا نعذر عنه في التحريف الحاصل منه بغلط في النقل تصحيف
مطعمه منهجه ولجهله بسب الشيخ الذي يرجع سبه الى محمد النفس البركية لا يعذر
في نسبة الولد لعمر ابيه فعليه ان ذلك فقد حاض في نسب لا يعرفه كما لا يعرف
موقع ابي سمعون من الصحراء الوهراية نسبة ابي سمعون الى صحراء فليس زيادة
على ما قال من ان الشيخ رضي الله عنه تلقى الطريقة النجاشية عن محمد بن عبد الله
الأزهري مع ان الشيخ قدس سره تلقاها عن ابي عبد الله سيدتي محمد بالفتح ابن
عبد الرحمان الأزهري فقد صحف وحرف وعرف بما انتهكت قلبه هنا
راجع الحرافة والتراحم وارجع للكلام معه في استلقات الاظهار الى كون صلاة
الفاج لما اُغلق من اورادهم الازمنة المسوية لسيد محمد الكري الصوفي رضي الله
عنه وتلقاها تصحيف وتحريف ليحرم من نواياها حيث يقول في نصها اللهم صل
على سيدنا محمد الفاتح لما اُغلق ولما اسق والناس الحق الحق اليه قد عرف
الناس مع ان الناس المذكور في هذه الباقوة القريبة من اوراد التجانيين عمود من

الى فقد نسب اليهم سبعة لا يدكرونها وان تنفى بذكر سبعة اخر فيما ياتي ولكنهما
 ليست من اورادهم كذلك واما استلزامه ايضا للاظهار لما ذكره لهذه الصلاة من
 الخصائص مما لا يندر قدره ولا يال دركه حتى قالوا فلا عن شيخهم التجاني ان
 تلاوتها تعدل تلاوة القرآن سبعة آلاف مرة وفي رواية ستة آلاف مرة وان
 الذكر ي اتم بذكر لها هذا الفضل وانما ظهر فضلها على يد شيخهم باملاء من النبي
 صلى الله عليه وسلم وان الذكور لها لا يد ان يعتقد انها من كلام الله تعالى كما يد
 عليه ايضا في كتاب الافادة الاحمدية فان سيادة الموجب لم يال جهدا في اظهار ما
 يراد من الشكر الذي سده وعند من سمع به على اطلاقه بذكر وحق له ان يذكر
 ان اتم يمكن مع ما يعرفه بذكر ويكفي في ذلك انه مقيد ذلك الفضل في حق من لا
 يعمل بالقرآن ولا يتأوه على الوحدة المشرقة فتلاوة هذه الصلاة افضل في حصه
 وليست الا فضيلة في جوهر اللفظ فان القرآن افضل من كل ذكر ولو كان لفظه
 الترميم في الاخر حصه او حكم من الاحكام فجوهر ذلك اللفظ لا يورده شي
 من الفاظ ادراك الكلام وكل ما يطلق عليه كلام ولو سبب للصحة الالهية من
 كتب معاوية واجاديت قديمة وانما الافضالية بين التلاوة من تالي القرآن وصلاة
 الفانيق ولهذا يزداد اجرا من ينوي انه يتلوها على انها من الكلام القديم ولا تنقص
 في افضلية تلاوة هذه الصلاة بلحق كلام الله فان القرآن بالمنزلة التي لا تلحق وان
 تلحق ابد الابدن ومع ذلك فانه يحرم تلاوته على اشخاص وتكرره تلاوته في
 بعض الاماكن وفي بعض العبادات ويكره الاستعمال بعض العبادات افضل من تلاوته
 كما هو مشور في كل مذهب وجرت الفتاوي بافضليتها على اقلية تلاوته وسباني
 قل بعض ذلك في ترجمة الكلام فيها بحول الله فاذا كانت التلاوة بانتم صاحبها فلا
 حرم اذا صح العرف بالاستعمال بما لا اتم فيه ومن الافضل في حقه من غير مسائل
 من سارع للاتقاد عامنا الصم عما يبد به الكلام من ملحقاته سواء قدمت او
 اخرت صرح او اشار في مقام او من قرأ في احوال الحكم في الموضوع
 وحسب الله من قصد فهم جانب الحق فقص او زيادة حل للمراد حتى يظهر

بذلك الصلاح في صورة الفساد ثم ان هذا المحجب ما زال بلحق بالشيخ تباعده
 اختاره بما تلقاه عن النبي صلى الله عليه وسلم وكانه يكتب الشيخ فيما اخبر به
 عن الحضرة النبوية ويقول بلسان حاله ان ذلك الفضل هو من عبياته يظهر على
 يده لا على يد صاحبها البكري ولا ان المبكوري اشترط في فضلها كونها من كلام
 الله العظيم فهو يريد لقاء المهدية على الشيخ في ذلك وهذا ما لم يكون من حراة
 الاصاغر على الاكابر والتسارع بكذبهم اعتمادا على سوء الظن بهم ولو راوا
 الحق فهم في مكابرتهم غير مدعين وقليل من رجع عن خطاه الا من اراد الله به
 الجبر فغشيه في الدين ولا شك عندنا ان المحجب قد طالع جملة من كتب هذه
 الطريقة بحيث ان العورات حسب رغبة وكفه في عدم واقوفه مع الحق ما رواه
 في الرماح من قول مؤلفها رحمه الله كل من اراد ان يصرح على شريعتنا في شيء
 من هذه الشروط فعليه الوقوف على ما اوردناه في الفصل الثالث عشر والرابع عشر
 والخامس عشر والسادس عشر من هذا الكتاب اشرك ان شاء الله تعالى فيجد فيها ما
 يريد انهم يريدون اذا كان منصفهم بما لاحق والاعتذار له اما اذا كان صاحب اعراض
 فانه لا يرد الا الوازع رباني وعلى كل حال فيكفهم فيكتب عليه ما لا يقر اجعه المنصف
 حتى لا يخرجه منصف قسري وجعل الحق على الماطل بعبر ان الشريعة في مظهر الحقيقة
 فلتحقق من ان يسمى شريعة عليها مدار الحق من انشا
 وكفنها معلومة بحقيقتها بها النص والرحمة يدبر بهما الفتى
 واما تيسر الافادة الاحمدية على انه لا يد من اعتماد الذاكر للفتاح لما اغلق من
 كلام الله القديم فالذي في الافادة من لم يعتمد انها من كلام الله لم يصح له التواب
 الوارد فيها فانه لا يصرح بوجوب ذلك الاستقامات في ذلك الشرط في بل فضلها الخاص
 بها الذي تلقاه الشيخ عن النبي صلى الله عليه وسلم واحسنه فكان هذا الفضل من
 الحضرة المحمدية عليها السلام على يد الشيخ رضي الله عنه والاصر في ذلك حسب ان يظهر
 على يد السيد البكري مصر مستعد ان يصرح لبعض المتأخرين ما لم يله من قبلهم
 والفضل بيد الله والله ذو الفضل العظيم

المقالة الثالثة في الكلام معه في ترجمته

افضائل التجاني وخصائصه

من المعلوم من احوال من طبعه السارح للاقتصاد ان يسقط من كل ما رآه او سمعه ما يفرغه في قالب التنويه بصورته طبق ما يتجلبه في مخيلته فذكرته بل يزيد فيه وينقص في التعبير عنه بما اقتضته اغراضه برأيه رباني في حق من يريد الحق ويتصور له ورائد شيطاني في حجاب من يقف مع هواه ولا يرد عنه الا انتصار الحق عليه من وجود لم يوفق لتوجه وجهته اليها ولا يد للحق من انتصار على الباطل ولو طال عرصته ممن يسهو هدمه وقليل لمن قليل من يريد الحق مع خصمه ويندعن له لا سيما اذا كان ممن تصدر في المجلس ورءا الناس محتفين به ما بين مريوس ورئيس ويظن انه شيء وما هو شيء الا انه مجرد انسان لا يعرف بكل معلوماته ما هي نفسه وما هو في حبه ومعاده وهو يدعي من العلم ما يرتاد به فيخطفه ويرفعه نفس وربما باع دينه بفلس فيبتغى من اقران السوء قريضا وليس القريب قريش المتعصبين وان الشياطين ليوحي بمصهم الى بعض زخرف القول ضرورا فيعشرون ساءوا وقبوا معه ويعزرون غيرهم من كل امعة ولعمري ان اصحاب الاعراض سواء كانوا طريقين او غير طريقين لتحزرون على من سلكوا ملك المتعصبين ولو لا ان اصحاب الاعراض يدفعهم هواهم الى الخوض في الساطل واغراضه في قالب الحق لسلم كثير من الناس من الخندق على مصمهم عصا سيما المسلولون الذين اسلموا اليه وجههم فيما اعتمدوا مذمما في دينهم اجتهادا او تحليدا وبالاخص اهل العلم منهم فان العلم نور لاهله ما سلكوا طريقة الا واسارت بهم ما لم يكونوا اصحاب اعراض والا قلام على العلم لعدم انصاف حامله خصوصا المتعاملين منهم على اهل الطرق قسموهم الى حزب الله وإلى حزب الشيطان في رعبهم فمن كان على ما اتحلوه مذمما فهو عندهم من الله ومن لم يشرب من شرابهم فهو من حزب الشيطان والله من وراءهم محيط ولو ان علماء المسلمين اشتغلوا في هذا العصر الذي

تراكمت ظلماته بعضها فوق بعض بما يشعهم ولم يتذكروا حرمة أهل الله ما حاربوا
الله بما سخط عليهم من هتك حرمتهم من عوام العموم وحسب عليهم قول الخرجاني
ولو أن أهل العلم صانوه صانهم ولو عظموه في النفوس لعظماء

ولكن أهانوه فهانوا وذنوا عياناً بالاطماع حتى تهجموا

فجعلهم في هذا العصر أصحاب أغراض تمكنت في قلوبهم بها أمراض لا سيما
منهم من يتفقد على الصوفية فقد اطفأت أنوارهم وانحطت عندهم مقدارهم فتبين
بيان خطاهم من صوابهم في بعض ما يرون من خطأ ولقد سلك المحيب في جوابه
ها مسلكاً غريباً في إبداء ما رآه من فضائل الشيخ النجاشي رضي الله عنه وخصائصه
من المآثر فورد طرفاً مما جليبه منها من كتب الطريقة النبوة عنها في السؤال حسب
رغبته وفهمه الذي إذا ما قال ونقله من أنال وكأنه يركن نازخ فخر بالفاء ذلك
السؤال عليه فرمى بشر الشرور كانت كاملة فيه فاذا عفاها من فيه وعوذ بالله من خست
الطوية وسوء النية فإنه قد سئل عن شيء فأنى باشبهه وماذا يضره لو اقتصر على ما
هو منوط بالسؤال والبيان ما ظهر له أنه حق فصرح به من غير اعتداء بما زادوا إساءة
لأهل الحق فكان ذلك منه من قبل مكر السيء ولا يجيق المكر السيء إلا بإعله
وسترى ما ذكره باعتداف ضمن جوابه الذي لا يقبله منه ديوان الانصاف فالتفتيح
ما استكره ولا يقبله في إضاح الحق بما يكره أن كان من طائفة وتفتح في وجهه
الدخول ليست المعرفة أن رآه من أبوابه فقد قل في ترجمة الفضائل من كلام الشيخ
النجاشي قولاً تبعاً لمن نقلها من أحباب أو أعداء وكان من بلغه قوله منها واحد
جل ما نقله هنا هذا المحيب ناقصاً أو فيه زيادة أو غير فامع قصداً أو من راوياً
الذي نقله عن الشيخ فنقله عن الشيخ بمعناه ولم يستوف بالتعبير بما لا يخل بحمله
الجملة وقد است الطريقة وكثر في الدخول فيها الدخلاء وكل مصر على قدر
فهمه والحقيقة في الحقائق لا تسوفي العبارات فيها بالحق على أن هذا كله حقيق ما
قول وقوله وقرره وكرره المدة بعد المدة غير مأمور باعتدافه وانتقاده يريد
الطريقة وجل المرادين الدائرين الله فيها لا يلتصقون لمن يكر عليهم مثل الخوارج

في هذه القولات لتحققهم بما هم عليه من القيام بشعائر الدين والأشتغال بما بهيئهم
 شمسك بحبل متين في ذكر اورادهم التي ظفروا بسرها تنافها عن لديهم الا ان
 التصحيح في التلقين وقد قلنا ولا زلنا نقول ونقول ذلك معاسا من تقاسد عهد
 هذه الطريقة التجسسية بانها ورد ووظيفة وذكر جمعة بعد اشراط الترام القيام
 بالسلوات المفروسة على الكمال وحيي وما راد على ذلك فصل او فصول فالفضل
 لا يحتاج للاعتناء والفصول لأهل الاستاد وذلك مثل الخوص في هذه القولات
 واو في ذكرها على سبيل تبين النقص منها والمدافعة عنها الا في حق من يخاف
 فتنة صغاه العذول من جهلته المربمين وغيرهم ولذلك حملنا الغيرة بأذن خاشع
 في نقض ما ابرمه في نقد هذا الحجب لما حرره في جوابه مع عدم تسليمنا تبين
 للشيخ من جميع هذه القولات وانما بين ما تحصل عليه ان ثبت عن الشيخ وان
 كنا لا نفي بعضها شيوع وروده عنه وان اختلفت فيه العبارات والمقولات منه ما
 سلم مما لم يخالف ميزان الشرع كما سمع على ذلك سيدنا الشيخ بنه وبتعين
 السيد عاقل اطلاق عبار القلم بما عليه عليه وحي الطمير هنا على امرهم وهو
 ان العارفين كما سبها عليه اولا انهم رضي الله عنهم من شفا مرحوم بالعمة ومشاهدة
 المسم بها قد لا يرون معهم احدا ظفر بجلها ولا خطر بالهم ان حصل لغيرهم
 مثلها تم صدر منهم الشطخ بالاستغراق فيها ويتكلمون بلسان غير معهود منهم في
 حال الصحو وربما يناد الشاطخ بهم سكرنا على سكر وظاهر بانه صاج وما هو
 صاج فسطح في حشرات المدر بالعمة عن الحسن وسطح في حشرات الاس
 سد الحسن والاس عليه السلام بالقائه في ويتكلم على لسانه كما يتكلم على لسان
 الحضرة الاولى من غير شعور منه فاذا رجع لحسنه انكر ما صدر منه بنفسه حتى
 لا يفي مقبلا حصر النفس ورعوها وقد عرفت التسم على ذلك ان لم يطلع على
 ما صدر منه مما ظفر به ركان الحاضرين معه ويقولون عنه ذلك من غير اعلامه
 بما اخرجوا به غيرهم عنه ولا سجد مثل هذا من احوال حال العارفين بالله وفي
 مقدمتهم الشيخ النجاشي رضي الله عنه فانه معلوم بهذه الحالة وكثيرا ما تلقى عنه

اصحابه والحاضرون لديه مقالات تعد من الشطح فقد صار يجتمع مع سببه الوجوه على الله عليه وسلم وهو معذور في ذلك غير معذور عند العارفين بأحوال اهل القوماء
 اسرائيل بهم حال التجلي عليهم في منامات الشهود من حاضرة الاحسان وقد حفظ الله
 الشيخ الحلي من الشطح التجلي عليه من حصرة القدس والعصية في الحق ووجدناه
 من وجوهه ولم يكن شطحه غلبه الا في الحصرة المحمدية مما طارت به الركايا ولم
 يضر بصدوره منه او بلغه ما صدر منه فأكبره او امر بحسنه واستحالت الايام
 تناول كلامه من شخص الى شخص وقد منى انتشار طريفته في انحاء المعمور ان
 يكن فيها المحقق والمخيل ففانت عنه من تلك الاقوال التي هي من قبل الشطح
 قولات نكاتها اهل التاييم لأهل الله تاويل وبغير تاويل فزادتهم ايمانا وسليما
 ومنهم من قام بالكبر على من صدرت منه والمنكرون كثيرون من جناتهم هذا
 المحب الذي جمع في شرحه لسؤال الشيخ الحلي تعالى عشرة قوله تذكيراته
 ملق عليها ما تجلي فيه شمه الافكار عن قلوب المريدين وحقق به اهل الاعراف
 ان الشجب الذي اوردناها على خطأ عظيم والله غليم بذات الصدور

القراءة الاولى

فيما ناله من قول الشيخ رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اخبره بقصة قوله انت من الامين وكل من احبك من الامين انت حبيبي وكل من
 احبك حبيبي وقرباك فرائي ولا ميثاك ولا ميثي واصحابك اصحابي وكل من
 احبب وورثك فهو غريب من النار وان من ورثهم وورثه عليه الصلاة والسلام وورثه
 الله من قرينه وورثها معه من لطفه فهذا ما قلناه في المحب وسبب من مقصوده
 غلبه من التكتل على الشيخ في الاحبار بذلك وعلى من قل ذلك عن الشيخ من
 تلاميذه واصحابه المعاصرين له والذين جادلوا من بعده وحيث جهلوا في شرحها
 والتأويل حكم واسرار لها وفي تأييدها والتصال دورها والاحتجاج بها عليها على
 من يكرها قال وهذا الشيء غريب لا يحسنه الا اهل ولا حول ولا قوة الا بالله

قد جوقل هذا على ما ظهر انه من هذه القولة ولم يد فيها طرد حسا اسكره
وحام خوله بالاشارة الى ما تصفت هذه القولة وامثالها وقد استلفنا الى ما وراها
مما رما و اشار اليه لطرف حفي من الاستفادات التي لم تساعد عبارته على الاصح
بها وسمعا من هزين صدره وزفرات تاسفه ما سببه فان كان ما ابتاه من ذلك
موافقا لما اختلف في صدره فقد احنا حة عما فيه شطاه العليل وان لم يكن من قصده
فحق حبيب عن تلك الارادات التي اوردتها لغاله من المتعدين وسمعاها من
غيره مرارا وهو من حلة من تبع ما لم اقله عقله ولم يحط به عليه وعلمه عن
غيره وذكر انه في كتب هذه الطريقة التجانية برعمة وجمعة منها ما حكم به على
اهلها بما حكم وما هو بالحكم وقد ذكر انهم احاوا عنها واضلوا عنها وبالتالي
ذكر تلك الاحوية وعرضها في سوق السعد على الافكار وسمي فيها للاظهار وحده
الاسكار وكفانا انه اطلع على الاحوية عنها واسر على الحجود فحقق اهل الاساف
سرامه على اطراف الكلام وحرف منه ما حرف وصحب ما صحت ولا يقول انه
يهرق بما يعرف كما يرى ذلك من المطالعون لكلامه الذي برهن على علمه مقامه
ولو انه استقام على الطريقة وبين الاحوية الذي لم يرتفعها من اهلها لتحقق بان
عظمي، ولكنه لم يخرب مسافة البحث فيها من الكتب المؤلفة فيها جعلها مع كل قولة
تعرض لها هنا وقد حصل في جهة التي صه في الطريق بالاشارة الى تلك الاحوية
فاشعر من لا علم له بهذه الاقوال ولا علم له بتلك الاحوية انه قد سفه غيره في
الجولان في هذا الميدان وكاتي بالمصنفين اطلعوا على مظان ما قاله وعلمه وما اشار
فاجله او فصله فصاروا على صيرة من امره وميسروا الى اطلعوا على ما القعه في
جوابه من حجرة وحجرة وقديما انشدوا في مثلها

ما ضر سمش الضحى في الافق طالعة ان لم يرى نورها من ليس ذا بصير
وقد اكتفى اولا بالاشارة الى ان ما تعرض له بالتراسد قد وقع الغرام من
الحوض فيها نقدا وانتقادا من قديم مقام يوقظ القصة بعد ركونها ويوقدها بعد
تحقق ركونها فليطالع مرادوا الوقوف على ذلك في الجواب المسكت والحيش

والسارية وميراب الرحمة والرماح والسيوف والعصب البعاني ومرد الاسنة وغيرها
 ليرى الحق حقا والباطل باطلا وكيفية في حراء انكاره ها انه وقع في تكذيب
 الشيخ فيما اخبر بها عن سيد الوجود صلى الله عليه وسلم وهو وان كان خيرا
 يحمل الصدق والكذب منه لا يتطوع بالتكذيب الا المحروم وقد حرم الله هذا
 الجنب فوقع في محذور عظيم من اذابة الشيخ رضى الله عنه ومنها اذابة الله والرسول
 والدين يؤثرون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وقد رما بهم وسمع
 باذنيه وكتب بيديه في حق الشيخ واحبائه من قوله وان من يؤذيه يؤذيه عليه السلام
 وبطردة الله عن قربه وسلبه ما منحه من اطعمه فبعوه بالله من الوقوع في هذا
 البلاء الذي تصدى له هذا الجنب وهو على يقين من تكذبه في هذه القضية ولو
 استشهدنا من موجب للتكذيب لتعلق بحال راسية ولا ينفعه في الاعتذار ان ذلك
 اذابة اليه اجتهدا وهو نتيجة عليه المنفي بها الى الوقوع في هذه المهاوي فان ادعى
 انه على يمين من امره بقراء الجوال حملته على التصريح بما قال حسب فهمه
 فقال في حقه

اذا التاك فهمك في مهاوي فليست ثم لست ما فهمت

وليت شعري ما ذا يقول اذا تحقق في حقه وتبد الادابة وتحقق في حق الشيخ
 الوعد المنجز مما اخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم

ليس من الحس ان خيبة ظله وتحقيق ما حاز التجاني من النبي
 وماذا على من صدق الشيخ معرنا بنحس ظن عن مقال المكذب

ولا شك في انه نعظم مصيبة هذا المكذب في هذا المقام وقد قال صاحب موسى
 عليه السلام لقومه وقد لاقى منهم ما لا فائدة ان يلد نادا فعليه كذبه وان بك
 صادقا يحكم من الذي يهدكم او ليس السلامة في جانب المصدق ولو نظرنا الى
 ما اشعلت عليه هذه القضية التي اخبر الشيخ بها عن النبي صلى الله عليه وسلم
 وحكمتها على معيار الشد ام يجد فيها المصنف شيئا يمس بكرامة صاحبها وغاية ما
 هنالك انه من الاميين وكل من احب من الاميين وقد خاف امانه القل سادا

المجيب عنا ففي جواهر المعاني في أوائل الفصل الثاني من الباب الرابع قال رضي
 الله عنه أخبرني سيد الوجود صلى الله عليه وسلم بقطة لا مناما قال لي أنت من
 الآمين وكل من رآك من الآمين أو مات على الأيمان فشرطه الموت على الأيمان
 يدل على أن المراد بالآمين في غير الأخرى وليس المراد به الآمن الذي ي
 يخوف على صاحبه من انتهاك حرمة الدين بفعل ما لا ينبغي بما يشم منه عدم
 المبالاة ومن المحفوظ عندنا المنسوب ميزانه بين أعتنا بما بقوله سيدنا النجاشي رضي
 الله عنه للاخوان أن من أخذ وردنا وسمع ما فيه من دخول الجنة بلا حساب ولا
 عقاب وأنه لا نظره معصيته أن من سمع ذلك وطرح نفسه في معاصي الله عز وجل
 لأجل ما سمع واتخذ ذلك حيلة إلى الأمان من عقوبة الله في معاصيه الله تعالى
 قلبه بعضا حتى يسأنا فإذا سنا أمانه الله تعالى كافرا فاحذروا من معاصي الله تعالى
 ومن عقوبته وكان رضي الله عنه كثيرا يشدد لهم

وإمن مكر الله بالله جاهل وخائف مكر الله بالله عارف

ولا جاهل الآمن الله إمن ولا عارف الآمن الله خائف

ولعل اللطع على ما سلكه الحب في مبهمة يقول أن الخوف من المكر والأمين
 منه كلاهما في كلام الشيخ فكيف يحبر الآمن ثم يحذر منه وهذا من معنى قول
 هذا المجيب في ترجمة الداعي لتأخير هذا التعريف بما تجد اتباعه يتقلون عنه
 من الأقاويل والدعاوي يتقلون عنه ضد ذلك فإن المخلص من ذلك يقول عنا
 أن النبش بالآمن لم يكن من عندياته وإنما هو بشاردة من الرسول صلى الله عليه
 وسلم له وإحياه فأخبرهم بذلك ليزدادوا اقلا على عتبة نسخة الرسول صلى الله
 عليه وسلم وذلك في سائر الرجا وأما تخوفهم من المكر فمعنا معنى الخوف
 الموط بالؤمن ولو وزن خوف المؤمن ورجاء لاسوسا وعلى كل حال فلم يكن
 الآمن المستر به الشيع حاربا على الإطلاق بل هو مقصد بالموت على الأيمان فالشيخ
 ويريد به وخوفه وأصحابه وأتباعه لم يجرخوا من دائره الخوف من الله وإن
 حصلت لهم البشارة بامتهم فما قصد الحب هنا لم يتم لنا به المراد من استلغاته

الاتفاق للاتفاق وما بقي مما اخبر به عن النبي صلى الله عليه وسلم هنا من كون
اصحابه اصحابه وقدرته وبرأيه وللايمانة للائمة واصحابه اصحابه وكل من اخذ
ورده فهو محرر من النار فهذه من الشائعات التي لا موجب لتكذيب الخبر به من
صادق لا حول الكتب عليه مع تحقق ترجحه المحرر بذلك في مكان المعرفة بالله
مع ان اخذ الورد لا يحصل على مزية الدخول في هذه الطريقة الا بالتزامه بالقيام
بشروطها التي اهمها القيام باداء الصلوات المفروضة على الوجه الاكمل وهذا اول
الشروط التي لا تصح للمريد الانساب لهذه الطريقة الا بالقيام بها اتم قيام مع
الوقوف عند ما حده الشرع لامة الاجابة بتدبر الامكان ولا شك ان من عمل على
هذا الشرط فهو محرر من النار يلتفتي فلما الذين امنوا وعملوا الصالحات فهم
في العرفان فامون وهذا كله من الوعد الصادق للمصدق به ولا عسرة بالمخالف لهذا
لزام الحق عليه عند العارفين واجبة الدين المتكئين بالة والكتب والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل

القول الثاني

قوله الفيوض التي تفيض من ذات سيد الوجود صلى الله عليه وسلم تلقاها
رواة الاسماء عليهم السلام وكل ما فاض وبرز من ذوات الاسماء تلقاها ذاتي ومعني
يعتبر على جميع الخلائق من نشأة العالم الى السج في السور فاعظم المعجب مضمون
هذه القولة وكأنه يستلث الاطار الى مضمون قوله ومعني يعبرق على جميع الخلائق
الفاصل حجة الصحابة الكرام وهم افضل اولياء الامة على الاطلاق فانه كما في حديث
ان الله فضل اصحابي على سائر العالمين سوى النبي والمرسلين وحديث لو اتفق
احدكم مثل احد الدنيا ما بلغ منه احد منهم ولا عيشه وغير ذلك مما يدل على تفوق
مراتبهم فكيف يمدحهم الشيخ وهم الذين بلغوا ما تحطوا به من الدين وهم سادات
الشيوخ من سائر الهادين والمهتدين كما عند من ذلك وغيره من غير اصحاب
الاهواء من حوارج وروافض وشيعة ومن شاكهم فتوال القولة المذكورة قد نقات

عن الشيخ في روايت وسدانة بعضها بعض يحمل مطلقها على مقدها وبحول
الفكر فيما اشاعت عليه مع الاطلاع على مقالات من توغها صدرت من سلمت
اقوالهم واحوالهم يحكم سادى الراى العالم المصنف ان ذلك صادر منهم عن
استغراق في مقام الكبر والتحدث عظيم العظمة التي سقنهم كابر حمرة السيد في
بداء الانفراد في عالم الشهود في الغيبة والعزة في الشهود فيرى انهم لا معم عليهم
مثلهم حتى يطن الفكار انهم في شطح وما هم متضج لوقوف ذوي الروح معهم
موقف الادب مع الحق بالحق بالتحدث بالنعم الا ترى الى قول الشافعي رضي الله عنه
ولولا خيبة الرحمن لربى حببت الناس صكلهم عبيد

فهو مع اطلاق اللفظ بدون قيد يحتاجى حياها ان يقصد بحول الصحابة
فاحرى الاسماء في عموم كل الناس عبيده على ان مطلق قولنا الشيخ رضي الله عنه
تحميل على مرتبة الامداد بعد الاستعداد في حيرة الغيب من بحر سيد الوجود
صلى الله عليه وسلم والمزية لا عني التصل على انه ليس به الصريح بافضله
عليهم واتما صريح شارته هنا فصيح عن امداد الخلائق بما فاض عليه من نوات
الاسماء الذين فاض عليهم الفيوضات من ذات النبي صلى الله عليه وسلم والمراد بالذات
الحقيقة وهي غيب في غيب وهو امداد واستعداد على حرق العادة لا كيف ماهية
فلم يبق الا تلقيه بالتسليم من غير بحث على الكيفية والاتقاد على ذلك لصدورية عن
اذن في بساط الكبر وهو من باب مخاطبة المحبوب في قول العارف

كل من في الانام بهواك لكن انا وحدي في الكون من بهواك

قادسي ان الكون كله مخرج منه على حد قول المحب السهلي رحمه الله في خطاب
النبي صلى الله عليه وسلم نورك الصل والورى احزاء وليس في هذا ومثلها من
استحالة عند من كانت فيه قابلية لفهم كلام القوم ممن تحمل ما يثبهم ما وضع فيها
من اسرار المعرفة بالفهم عن الله فلا يتجاسر على حرق سياج ربنا من اس اس اهل
الله بربهم ومنحويهم فهم مع النبي صلى الله عليه وسلم من محالبيه في هذه الحضرة
القدسية تتجلى فيهم ذابا على حسب صفاء مرهاتهم وعلى قدر ما للمصنف من الاتصال

يقول انا محمد وفي حضرة الشطح بالغية عن الكون قد يقول انا الله فما علي من لا يعرف هؤلاء من المقالات في المسامات التي سمعوا فيها الا ان يساعد بعضهم من الوقوع فيما لاحمد عاقته وقد علم الحق سبحانه ما عليه اصحاب الاهواء والاحصاء بعض المدعين العلم ممن ساعدتهم الحظ سماع كلمتهم وتنفيذ الامور عند الامراء حسب اغراضهم فضرب على ايديهم حجت قدرته بعدم الالتفات لما يغترون به في حق بعض من اتسبوا الحضرة والتعلق باعتاب الجبابرة المحمدي عليه السلام فلم يشف احد غرضه فيهم بالقتال المدعي انه اقامة حد شرعي وما هو الا حفظ انساني فالله الحد الذي حفظ اهل التصوف في هذا الزمان منهم تلك الفتاوى الخلافة والاحوية الخلافة التي يتنازع فيها المفتونون بعلومهم المفتون بها بطائفة هواهم الجاري مجرى فهمهم والله الامر من قبل ومن بعد فلهذا وذلك يقولون ويقولون ولو اتيسر الحد لاحد لقدم اهل التكفير للمؤمنين بحد القذف والتضليل الذي هو غاية الشر للمؤمن وسباب المؤمن فسوق والامر لله كيف شاء فعلم والله الامر من قبل ومن بعد

القول الثالث

قول الشيخ النجاشي رضي الله عنه لا يشرب ولي ولا يفتي الا من يحرمنا من شدة العالم الى النجاشي في الصور وكالي بالمحب ما قل هذه القولة الا استعظاما لعموم الولي المقتضى فليسا في عهده لمعنى الولي في لسان المتكلم فانه لا يشعل الي ولا الصحابي وان كان الصحابة هم سادة الاولياء فاحرى علو مرتبة اهل النبوة فلا دخل لهم في الشرب من الشيخ الذي تحدث بالنعمة التي اسداها الحق اليهم ولو بواسطة والمراد بذلك كونه واسطة بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم في استمداده لهم عرف ذلك من غرض منه وجهل ذلك من اعرض عنه ولقد اخبر كثير من العارفين ممن راوا المدد بانهم على يد الشيخ رضي الله عنه بمشاهدة عباده حداثي العارف بربه سيدي ومولاي احمد العبد لاوي رضي الله عنه اجتمع في الحاضرة التونسية بولي من اولياء الله ممن سلكوا على قدم الحد في الطريقة الشاذلية وكان

صاحب كشف وأخبره بأنه شاذ في الطريقة وأنه يرى المدة التي يأتيه إنما يأتيه على يد
الشيخ رضي الله عنه ومن أخبر عما يشاهد فلا خير فيمن له بعينه وهذه القولة من
الشيخ رضي الله عنه مثل التي قبلها فهي من قبيل التحدث بالعمامة فاصداً بذلك
تعريف أصحابه بأن لا يلتفتوا للاخذ عن غيره لأنه يجب جمع قلوبهم على الله بما
لنهم به مما فيه صلاح حالهم ونشر بهم من الحضرة المحمدية عليها السلام والأخبار
المستدلين منه في ظهور الغيب من غير شعور منهم ليكافؤوا بالدعاء له فيحسبون لهم
بشكر وسادته ما يزدادون به منفعة في الظاهر والباطن ولا شك أن الشيخ طيب
للعمريه كطبيب المريض بلقي إليه الدواء المناسب لمرضه فإن عمل المرید بإشارته إلى
ما يريد والافهوا على خطر من الاغراض بالكلية عنه وعن غيره من الشيوخ أو
بمشاركة نظرية غيره فيه أو بانتقاله جملة عنه إلى غيره ممن يتألف معه عملية
السلوك بالتأليف وغيره وقال من نجا من المرض من عمل بإشارة طبيبين يعالجانه
من غير علم أحدهما بمباشرة غيره له وهذا كذا الأمر في أطباء القلوب ولذلك كان
الانفراد بواحد أولى وأفع للمرید والمريض ومن أجل حرص الشيوخ على تقع
مریدهم الزمواهم بترك الشوف لغيرهم وظهروا لهم ما يزدادون به تعلقاً بجلهم
وتوثق عرى حبهم مثل ما هنا في هذه القولة التي هي من قول الشيخ لا يشرب
ولي ولا يستقي إلا من بحرنا بمعنى لا ينال سراً من الأسرار إلا بواسطة من البحر
الاعظم الذي هو النبي صلى الله عليه وسلم فبحرنا هو سد الوجود عليه السلام فكانه
يقول لا يستقي ولي من النبي صلى الله عليه وسلم إلا على يدنا فاضاف هذا البحر إليه
لشد اتصاله به بما فوض له من الأمر في ظهور الغيب في مبشرات كثيرة ليس هذا
المحل محل بحثها وقد قرر الشيخ رضي الله عنه مراده الولي في قولنا أخرى
وهي قوله كما في الإفادة كل الشرح أخذوا على من حذر الصحابة إلى الشيخ في
التصور وسباني الكلام على هذه القولة بما فيه كفايتها لطالب الحق مع الإضافة إلى
الكلام الموقوفة بالقولة الأولى وليس في هذا ما يفسد نصيب الأسد ولا يكرامة
الصحابة وشيوخ الله عليهم لأن هذه مربة وهي لا تخفي بتفضيله على هؤلاء السادة

من سائر الوجوه اما في النبوة فظاهر لانه صرح بأنه يتلقى منهم الفضل ومنه يلخص
 عند ذلك للغير كما انه يعترف بالصحابة بما يزيد المطلاع على قوله اجلالا لمرتبتهم
 رضوان الله عليهم فقد قال رضي الله عنه لما سئل عن تفضيل الصحابي الذي لم يفتح
 عليه وعن القطب من غير الصحابة اختلف العلماء في التفضيل بين اصغر الصحابة
 ورفقة وبين الخطب والحق ان الصحابي افضل من الخطب لورود النص فيهم بعينه
 وهو قوله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى اصحابي على سائر العالمين ما عدا
 النبيين والمرسلين واما المقابل فاستدل بقوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم قال
 سيدنا رضي الله عنه ان القطب لا يقدر غيره على شواذ الله بل ولا على عليه وعذاب
 صان ولكن الفضل الذي بالنص لا يقاس بعمل ولا غيره هذا اذا لم يظهر عنه
 فاحرى اذا كانت ظاهرة كمنه وهي مشاهدة طاعة الزكية عليه افضل الصلاه والسلام
 الشيخ الكليني عن ابن الشيخ عن ابي اسداتنا الصحابة فاحرى الائمة بالفصل
 الائمة وانا اطعم على هذا الذي قلنا لم ينحصر في الرجوع للحق والاعتراف
 به من غير اصرار على الجمود المتسبب على الجحود وقد قال الشيخ زروق رحمه
 الله في تأسيس القواعد انكار المنكر اما ان يستدل لاجتهاد او لحكم ذريعة او لعدم
 التحقيق او ضعف الظاهر او لتصور العلم او لجهل المسائل او لانهام السائل او
 لوجود العناد فعلازمة الكل الرجوع للحق عند نفيه الا الاخير فانه لا يقبل ما
 طهر ولا يضبط دعواه ولا يصحبه اعتدال في امرة وقد اطال صاحب الرماح في
 هذا الموضوع وامل سيادة المحب المطلاع عليه والصديق برحمة فاقبت به هذا
 ليطالعه من فيه قابلية للقبول والورد ممن اعتقد او انشد والرجوع للحق برغم
 انك كل احد وحمنا الله ونعم الوكيل

القول الرابع

قوله رضي الله عنه اذا جمع خلفه في الموقف بنادي منادي باعلى صوته يسمعه
 كل من في الموقف باهل الحشر هذا امامكم الذي كان مذكرا من هذه القولة انزلت

في نفوس كل من لا يتفعل معنى الكلام ومقاصد التكلم به في ساطع شكر النعم التي
تعمر المعمر عليه في حرها وشكره جمرها فيشطح الشكران بها ويراد صحو
العارف بربه بها ولاكنه يصدح بلباله بالشكر من غير شكر وذلك ذاب العارفين
المعنون عليهم لطائف التي وهم اصحاب الخاطر العالية والشيم العالية والفوحات
الريادة ولا يصرحهم من حالهم وانما يصرح به سيما اذا دار بالانكار عليهم فبما
ينب اليهم وكثير من هؤلاء العارفين العارفين من بحر المعرفة من يتكلم على
لسان النبي صلى الله عليه وسلم ومن يتكلم على لسان الحق بليل ان وقفة لا
يقف اهل الرسوم في النعم فيها على حقيقة فتقولون هذا هديان وهذا لا يعمد
انسان وهذا كفر او شرك وهذا الحاد بلا شك وغير هذا مما يكون حجابا عن
الاستماع الاعتدال في التكلم بذلك ويؤدي الى الحقد على المؤمنين بما قصر على
المعصية هو (وخل المراسر عنهم حفاة وحن يرفع عن قولهم الشيع رضي الله
عنه النار المسدود على المعنى بالاشارة التي لم يخطئ لها السراج لانكار فتقولوا لا
ان الشاهد في قوله هذا امامكم للنبي صلى الله عليه وسلم لان الشيع لم يصرح
نفسه بها انه هو المثار له وان كان صريح العبارة عصي بذلك وهذه القولة التي بها
ها للجب صكها هي والفظ الشيع في الافادة يوضع لي مسر من يوم القيامة
وينادي ماد حتى سمعته كل من في الموقف باهل الموقف هذا امامكم الذي كنتم
تستمدون منه في دار الدنيا من غير شعور بكم اما وضع المسر له فليس مستغرب
وضعه الاولياء فضلا عن خواص الخواص منهم مثل سيدنا رضي الله عنه فقد روى
الطبراني «سناد جيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عبادا يحلهم
يوم القيامة على منابر من نور يمشي وجوههم النور حتى يخرج من حساب مع
ورود احداث اخرى من هذا الباب فلا عجب اذا رضي الشيع رضي الله عنه في
مسر يوضع له الوصف الذي ذكره ولما المادي فقد ورد انه يحال على رؤوس
الحاصرين بالموقف ان فلانا سعد سعادة لا شقاوة بعدها وينادي على اخر الشقاوة نسل
الله السلامة والعافية والحلق هناك يسمعون ولما الاشارة الى الامام المستمد منه هنا وان

لؤل علي رضي الله عنه وسلم وذكر المصنف رضي الله عنه هو الشيخ رضي
الله عنه وقد قلنا ان هذا صدر منه عن شطح لم يكن عن حفظ نفس وانما هو
عن تحدث نعمة ولا يستبعد ان يكون الشيخ اعترض عن كرامته تكون له بذلك
الموقف حسب الوراثة عن سيد الخلق وقد غل في البغية عن نقل الشيخ زروق
رضي الله عنه عن الامام العياشي ان كل كرامة لولي فهو تصديق له الذي اتبعه
فالكذب كرامات الاولياء كالكذب بمعجزات الانبياء ثم قال عقبيه في البغية فلم
يقف في ذلك الله به اقوى سبل الا الرجوع الى ما تقدم باننا عن الشعراي في قواه
من كان يحسن ما يشاهد فيجب على من سمعنا التصديق ان كان مريضا او قسما
ان كان حيا والله يعصمنا من الزلل بعده وكرمه بامين ونحن على يقين بان سيادة
المجيب يستكر استشهاده بما قلناه عن البغية عن الشيخ زروق في هذا الموضوع
والله يقول من اين حصل للنحائي العلم بما يكون في الموقف فيجواب هو وغيره بان
قلوب العارفين لها عيون ترى ما لا يراه الناظرون

ونحن نتحقق بان الشيخ رضي الله عنه لا يقول ذلك الا عن اذن من الحضرة
المجملية للتبشير بما اكرمه الله وقد نقل صاحب الجيش عن الشيخ الملاي عن
الشيخ السنوسي بعد كلام السنوسي مما يدل على ان المصادر من بعض الاولياء من
الاولياء ليس مخالفا لغيره قال والجماعة فلولاء مكاشفات بقلب لا يسكرها
الا من ينكر كرامتهم وقد قال ابو العباس المراسي رضي الله عنه لولا صفعة العقول
لاخبرت بما يكون عندنا من رحمة الله تعالى وقال ابن حجر اخبار الاولياء
المفيات لا باقي قواه تعالى قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله وقوله
تعالى عالم الغيب فلا يظهر على احد لقدا الا من اراد من رسل لان علم الاولياء
والانبياء انما هو باطلاعهم من الله لهم واعلموا بذلك انما هو باطلاعهم لا وهذا خبر علم
الله تعالى الذي تفرد به وهو صفوة من صفاته الى اخر ما نقله عنه وعن غيره في
الجيش المذكور بما برعتم الله المسكرين المتعصبين فليرجع الى ما عسى ان يورده
المسكر على الشيخ في علوم قواه لاهل العصر هذا اعلمكم وقهم الاساءة والصحة

واسمادهم فيه لا يكون ولا يصح ان يسميه احد من اصحابنا الشيخ لا
يخصه هذا المصوم لانه دائما يتعرف بفضل الصحابة رضوان الله عليهم فهذه منزلة
لا تقضي بتفضيله عليهم ولهم منابر ائلي واعلى وارقى وارفع واسطع ولا يبعد ان
يكون ذلك في حضرة من حضرات الموقف والمحشر الذي يحشر فيه غيرهم
دوهم ان قلنا بان هذه القولة لم تكن عن شطح ونحو شيق انها خرجت من
الشيخ عن شطح ومع كونها عن شطح فهي منه عن اذن ائمتنا محضوننا عن
الدمشقي التي هي من الامر المذموم بل هو يترجم على سيد الوجود صلى الله عليه
وسلم فيما يسميه كما يقول ابو الفتح النطنجي في خريدته على لسان المصطفى صلى
الله عليه وسلم في مخاطبة الشيخ رضي الله عنه

وكل الذي تعلى فعي مترجم فاعظم بترجمان خير الخليفة

وقد ضمن في هذا البيت ما نقله عن الجامع مما افرق من العلوم بعد ان ذكر
عن الشيخ رضي الله عنه مما اكرمه الله به من الفيوضات التي لا يحتاج في املائها
الى تأمل ما فيه وهذه احوال اهل العلم المدني رضي الله عنهم ولا يستغرب هذا
منه لان سيد الوجود صلى الله عليه وسلم قال له كلما املت فانت مترجم عني
ولربما يتأسف حضرة المجيب حيث لم ينقل هذه القولة المنوطة بترجمة الشيخ عن
النبي صلى الله عليه وسلم فيما املاه لكونها مما يستعظم امره ويكره من اول مرة
مع ان العلماء من اهل الظاهر ومن اهل الباطن كلهم مترجمون عن الرسول صلى
الله عليه وسلم فعنهم مترجم عنه في ما هو منوط بالشرعة وعنهم مترجم عنه في
الحقيقة وعنهم مترجم عنه في الشرعة والحقيقة وهم في ذلك يسوا سواء لتفاوتهم
فيما منحهم الله به وهذه القولة قلها سيد الوجود صلى الله عليه وسلم للشيخ قدس
سوره كفة من ان قوله اذا سمعتم عني شئاً فتردد خبر ان الشرع وعتت القولة هذه
عند المحققين واسمى لها سطر كلام يقول الله اما الاية قوم خارجون عن عموم
القولة المذكور لتصريح الشيخ رضي الله عنه في غير قولة انه يلتقي عنهم الله
وله مشرب خاص من الحضرة المحمدية لم يكن احد من الانبياء واسطة في تبليغه

له على يده وانما تلقاه على سيد الوجود صلى الله عليه وسلم بلا واسطة ان الشيخ
رضي الله عنه اضاف قد قل بين النبوة وعرفها كما في كتب خواهر العالي وغيرها
بما صرح به ان الذي في مرتبة النبوة لا مطمع فيه لاحد من عموم الاقطاب ومعاد
الاسرار الاقطاب لا مطمع لهم في التحصيل على ما حصله هذه الانبياء عليهم السلام
فالصبح معترف بان الفضل كل الفضل للنبوة والمرتبة كل المرتبة لاهلها وان حصلت
مرة لغيرهم تخصيص وهي قانها لا تنضي بتفضيل صاحبها على احد منهم فقد
نقض موسى ان يكون من امة النبي صلى الله عليه وسلم وليست مرتبة الواحد من
الامة خاصة بان يكون افضل منه عليه السلام وهناكما الثاني في المراساة لا تنضي
بتفضيل صاحبها ضمن ثم تكون امر من سائر الوجود وهذا الحصر عليه السلام عند
من العلم القدني ما لم يكن عند موسى ومع ذلك فلبست الافضية الاموسى ولا
يملك في هذا مومنون عارف بقدر النبوة وبالاخص سيدنا التجاني رضي الله عنه
المعترف للنبوة بانكر من هذا فكيف يسب له ادناء الشفوق على مرتبة احد منهم
في رقيه مسرة ومناجات المتادي بما ذكره فهو ان كان منه في حاله الصحو فلتعظيمه فيه
بما عرفت به لاهل النبوة وان كان من شطح او الاشارة لسيد الوجود فليس هناك
ما يستلزم الاظهار لهذا الانكار ثم ما حذر بهما في هذه النبوة وما قبلها وما بعدها
برافيتها من حولنا وقوتنا وعرفنا بامعان سائق ولما لا يعتمد في الشيخ رضي الله
عنه انه افضل من احد من الانبياء ولا افضل من احد من النوحاة وان جميع ما
يرحم من كلامه شطوفا وعلاوا على مرتبة من مراتب من ذكر فهو عن شطح صادر
منه لم يعتمد او قاله عن اذن قسامة حاله فيه ولا يعتمد فيه على اناؤنة الحمد
نظم على الوجه الذي يعتمد ولا يحظر بالما يعتمد من لا يعتمد وما ذكرناه او
تذكره في توضيح ما عسى ان يكون غامضا من عبارته او عبارة من نقل عنه قوله
من قولانه فانما مقصود ما تنبيه المعترضين التعرض لهنك حرمة فان كان مع اراد
الله به الخير رجع عن طعنهم بحسب الله ورسوله ويدعو الناس الى حب الله
ورسوله وان اصر على معاداةه فكيف ما احضر الله به على سائر رسوله عليه السلام

حيث يقول قال الله عز وجل من عادى لي وليا فقد اذنته بالحرب وحبنا الله ونعم الوكيل

القول الخامسة

قوله رضي الله عنه روحه صلى الله عليه وسلم وروحي هكذا وأشار بإصبعه السبابة والوسطى لقد استكرنا قول هذه القولة هنا وأطلع عليها غيره في جوابه هذا ليسوا معه على إطلاق قائلها ولم يجر قبلا في تدوير معنى كلامه فقد يكون مستدرك عن شطح من الشيخ رضي الله عنه حسما بدل عليه موضوع تحذره بهذه النعمة فإن سبها كما في الافادة الاحمدية ان بعض اصحابه رضي الله عنه سأل بعض الناس عن قوله رضي الله عنه كل الشيوخ اخذوا شي من عصر الصحابة رضي الله عنهم الى الصبح في الصور فقال لساحب الشيخ رضي الله عنه نعم قائلها قال له السائل وكيف ذلك وهو في الالة ثلاثة عشر مثل رضي الله عنه عن كيفية ذلك وذكره مؤلف هذه الاوراق ولا شك ان ذلك السائل لصاحب الشيخ ثم من الشيخ رضي الله عنه رابعة الاسكار فحرك به ما عث شكر النعمة بان جرح صاحبه والمدهور مؤلف الافادة ليخبر ذلك السائل بما ذكرناه فكانت هذه القولة حسب الموضوع تطلعا ومع كونها تطلعا قائلها لا تنس الطائفة المحمدية عليه السلام اذ في انتهاك حرمة واعمالهم صرح بها على كون روح الشيخ رضي الله عنه متصلا بالحق بروح النبي صلى الله عليه وسلم لتحقيقها بها وليس هناك من مانع في قوله صادق المحضة ان روح حبيبي وروحي هكذا ويشير بالسبابة والوسطى وليس المراد بذلك مساواته به من جميع الوجوه لانه قد فصل في الامداد باعلى مرتبة في جانه عليه السلام امداده الرسل والاسماء وامداد الشيخ لغيرهم ولا تدخل الصحابة في امداده بل ذكر فهو وان كان عاما فانه يريد به غير الصحابة وعلى فرض عمومها فالكلام فيه شطح وقال في الامداد لهم مرتبة للمعد والمريد لا يختصي التفضيل فهم رضوان الله عليهم افضل العالمين غير النبيين والمرسلين وقدم

أطلت النفس في هذا الموضوع في حوائط المسعى زهر الافاق في الأجواء عن
الأسئلة الثلاثين وهي أسئلة هائلة وجهها لنا محل الولد البكر الأستاذ عبد العزيز
الدميحي أحد معلمي المدرسين بميدان أو بمرمان بالسودان المصري يراجعها من أراد
الأطلاع على ذلك فاتها تريد المعتقد ما زاد به اعتقاداً وتكفي مؤنة من اطال معه
اعتقاداً وليس في الإشارة بالسبب والابهام والمقاربت بينهما ما يدل على المساواة
وبين سيد الوجود صلى الله عليه وسلم فإن سيد الوجود بعد الإيساء والشيخ في
هذه القولية وفي غيرها إنما يصرح بأنه بعد الاستعداد منهم بعد الأولياء من غير
شعور من جانبهم وكثير من العارفين من شعور بذلك لكن بعد وجوده رضي الله عنه
وأما قبل وجوده فشعر بذلك بعض الكابر الأولياء المحمديين كالحائفي ولم يطلع
عليه في ظهر الغيب فسماه مكنوفاً وقد أخبر الشيخ رضي الله عنه بما كوشف به
جده باسمه وأيضاً زاد بذلك أصحابه وأحبابه حول اعتقاد في

فم لأهل الحق فيه اعتقادهم وليس عليهم في المسمى اعتقاداً
دعاهم تسليم له حسن ظنهم وأهل اعتقاد أن يسألوا ما إذا

أما مقارنة سلبه والوسطى في الإشارة هنا ليس فيها سوء أدب طبق ما أشرنا
إليه ولا ما يفهم منه المساواة لا حساً ولا معنى فإن السبب بآلية في الطول عن
وسطى وأما من جهة المعنى فالإمداد من الرسول صلى الله عليه وسلم بعم الشيخ
فهو معترف بأنه يستمد منه صلى الله عليه وسلم بلا واسطة وبواسطة الأستاذ
المفاضل عليهم من الحضرة المحمدية ما لا يسكره إلا معاند أو مكابر جاحد وقار
ورد أنا وكافل التيم في الجنة هكذا وأشار بالسبب والوسطى وفرج بينهما فالإشارة
هنا لا تدل على المساواة معه في الجنة في سائر المقامات فاحذر من أقواله المسائي
صلى الله عليه وسلم عن حسن أخيار الرسول صلى الله عليه وسلم أو كوشف له عن ذلك
كما بكاشف غيره عن مقاماتهم وفي السنة من هذا النمط كثير لا حيل بقله
لاكتفائنا بما قلناه ضمن ذكرنا زاد الله في معناه ومع هذا كله فإن كل من ذكر هذه
القول فأنما عليها عن صاحب الافادة وقد بلغنا عن المقدم محمد صري المكشافي

احد الخاصة معن اخذ من الشيخ مباشرة انه كان يكرر بعض المقالات في هذه
 الافراد وقد جمع منها نسخا خضعت ادخالها في خبر كان ولم يبق الا نسخة واحدة
 تعلق به ولو مؤلفها ابو العباس سيدي احمد السليبي رحمه الله ورسمي عنه واستفيع له
 في تمكنه منها واداهه على ان لا يطلع عليها احد فكان ما قدر من تناول الخاصة
 لها والعامه من اصحاب الشيخ ولفقوا ما فيها بوجه المبول مع التسليم التام من غير
 بحث في تلك الاقوال ولا في غيرها مما اشتملت عليه وعلقا عن العارف بالله ابي
 المواهب بن السراي رحمه الله ان العلامة اشور احسرها في بلاغات مما صنع لده
 عن الشيخ رضي الله عنه وادجها مما لم يسج عنه وكان طريقه الاحساد مثل هذه
 القولة وان ذلك منه محافظة على الحجاب الاحمدى من مطالعة علماء الظاهر بها فلا
 تنقل تناولهم ما تقول عليه منها وما كان الا ما قدر الله من ظهورها للشهود
 والنقل عنها في سائر الكلام المبول والى نود كما في غيرها من كتب الطريقة وكل
 كلام فيه الرد والقول الاكلام الرسول عليه الصلاة والسلام كما من الامة مقبول وهو
 شيء معتول فلا يسكت من لم يطلع عليه ان يرجع الحق فيما قال او فيما جله
 من اقاله فان الحق حق ولو اطله الواحد ويرى الباطل باطل وان صحة المطلقون
 ولقد كان الله على قدر علمه فطرنا المغربي ان اولئك باقي في هي ما يستلقت الطار
 المتقديين مما هو مذكور في كتب هذه الطريقة المحمدية التي كان عليها والده
 المذكور من المتأخرين فيها والعاص على حيلها الواحد ولم يزل يتقدم في الصاق
 ما شاع منها بغير الشيخ من الناقبين لها وتربية ساحة الشيخ رضي الله عنه لا ليعن
 كمال المعرفة بالله وتحقق جلالة محبة في العلم الصحيح الى ان يسر الله في تاليف
 المعون حياه المسبب عما به الشيخ الكتب فذكرت ما يسر لي الاطلاع عليه
 من اقوال واحوال واذكار والسرار وتكلمت فيه لسان صدق في بيان الحق على
 وفق ما وعني الله اليه ولم يكتب العلامة المذكور مما تعرضت له في منظومتي
 المسماة بصحة الاحوال والمقصود من هذا وذاك المدافعة عن هذا الحجاب حسب
 الامكان وحق والله الحمد لهم من كلام الشيخ سواء تمت لدينا انه صحيح او غير

صحيح يستلزم اليه ما لا محذور فيه وما لا ينافي به ولا كلفة لدننا في الفهم عن الله فيه
مما لا يخالف الشرع أو يحيط معانيه الشرع به عملا واعتقادا غير أنه ربما لا
تساعد العبارة عن التعبير بما في التعبير على التأويل أمثال جهدا في تأويل بعض
الآيات والمرافعة عنه بما يراه حقا واثما ترجع إلى ما تحرره المرة بعد المرة وكرره
فيما تحرره من أن الطريقة التجانية شيء، والخصوص فيما اشتملت عليه الكتب المؤلفة
فيها شيء، ومدارها على الورد والوظيفة وذكر الجمعية والمحافظة على الصلوات المفروضة
على الحسن ما يكون والقيام غيرها قدر الامكان وما زاد على ذلك فهو فضل أو
فضول والذي نخرج به على رؤوس الأشهاد أن كل ما هو مقول عن الشيخ رضي
الله عنه مدعى به إمام فهو به شطح مع التحقق بالهوية الحمد لم يستد منه شطح
إوجب حدا عليه فيه وحاشاه مما يستلزم من القول الذي لا يلتصق به أو يتبعه
وإن مطمحا في الثاني إلى النهاية المكتشف عن ختمور المعاني المنطوي عليها
كلامه مع بيان الخطأ من صواب المتكبرين بأرغام آلف المتعصبين والحاسدين وعيب
على من يدعي العلم ويخون في أمانة النقل بفسادة أو نقصان أو بفصل بين حمل
الكلام لئلا ما يغني عليه هواء من انكار برور وعثمان وليس في الرد على من
سعى لتفصيل والتكثير من ملام ولو ارتضى في مراتب العلماء إلى أعلى مقام
ولهذا يردك سبحانه أن يرجع للقوله التي نقلها هنا المحب وراجعها مع ما هو
مذكور في كتاب حواهر المعاني وكتاب رماح حزب الرحيم اللذين يتصل عنهما
ويحمل عليهما بعد ما استمرنا ما نقله عنهما مما لا رواية لنا به فإذا بهذا المحب
لم يؤذي أمانة النقل على وجهها حيث أنه قسم كلام الشيخ هنا إلى قولتين وفصل بين
هذه القولة وسامها بما نقله من قوله قدمائي هاتان على رقية كل ولي الله حسما يستتم
الكلام عليه فيها بحول الله وتقصي قوله على الشيخ ما لم نقله في تمام هذه القولة
مع أنه من حيلة النقل الذين قبل فيهم العلماء مصنفون فيما يظنون مسحوت معهم فيما
يؤولون وإذا النقل حان فيه ضرورة فعلى العلم ألف الف ملام فما كان من حق سيادة
المحب الفصل بين حمل قولة غيرها ليجب والكلام على وجهة واحدة وبالله التوفيق

القول السادس

قوله قدماي هاتان على رقعة كل ولي لله تعالى من امن بالله الى الفج في الصور
قد نقل هذه القولة هنا سيادة المحب لسنكت اليها اطارا قرآنيا في بعض الشرح
الذين سمعوا في السقطات ويحسون من مهارها عظيم على حسب فهمهم ويتسرعون
الاستفاد لما سمعوه او راوه من غير اطلاعهم على ما وراء ما بلغ اليه عليهم وقد قال
فله القطب الرباني مولاي عبد القادر الجيلاني قدسي هذه على رقعة كل ولي والاشارة
ها وان كانت لشي محسوس فليقتضود به المقام الذي اذركه رضي الله عنه وحيوه من
الاسرار العالية المتدار التي يدعى لها اهل الله ويعرفون بحالته من حل ذلك المقام
او قال ذلك السر وقد جرى في مثل العامة في التوبة غدر من يعرفون له بالخصيصة
بالرغم على العوم لان رجلاه على قفاي سمعي له الفصل على فيما فصل الحق به
غلبه والا فلا معنى لوضع الرجل على الرقة الا في موضع غلبة المعاند والذلاله بوضع
الرجل على قفاه وهذا امر مقصود لا للقطب الجليلي ولا لقطب النجاشي ولعل هذا
المعنى هو الذي ساق من احله المحب هذه القولة اظهارا لما توهمه من اهالة الاولياء
بهذه القولة ولا يحتاج فيها الى تاويل لان العامة يسارع الى فهمهم ما يعطيه ظاهر
العبارة وقولة الشيخ بتداولها العامة طفق ما منقولة عن الاقانة الاحمدية وقد ذكرها
في الرماح مؤلفه وساقها برواية عن العارف ابي العارف سيدي محمد العالي ابي
طالب احمد الخاتمة من احباب الشيخ رضي الله عنه فقد قال انه اجرة وهو معه
في المدينة المنورة على ساكنها افضل الصلوات واركس السلام ان الشيخ رضي الله عنه
وارضاه وعنايه وامين قال ذات ليلة في مجلسه ابن السيد محمد العالي فجعل اصحابه
يلادون ابن السيد محمد العالي على عادة الناس مع الكبير انا نامى احدا فلما حضر
بين يدي الشيخ قال رضي الله عنه وارضاه وعنايه وامين قدماي هاتان على رقعة كل
ولي لله تعالى فقال سيدي محمد العالي وكان لا يخافه لانه من اكابر احبابه وامرائه
باسيدي انت في الصحوة والبقاء ام في السكر والنسيان فقال رضي الله عنه وارضاه وعنايه

بل أنا في الصحوة والبقاء وكمال العقل والله الحمد وقال قلت له وما تقول بقول سيدي
عبد القادر رضي الله عنه قادمي هذه على رقة كان ولي الله تعالى فقال صدق رضي
الله عنه يعني أهل عصره وأما أنا فأقول فبما علي رقة كان ولي الله تعالى من
لادن هادم إلى الشيخ في الصور قال فقلت له يا سيدي فكيف تقول إذا قال أحد بعدك
مثل ما قلت فقال رضي الله عنه وأرضاه وعنا به مأمين لا يقول أحد بعدي قال
قلت له يا سيدي قد حجرت على الله تعالى وأساءتم يكن الله تعالى قادرا على أن
يفتح على ولي فبطيه من القيوسات والشجرات والنج والقفارات والمعارف والعلوم
والأسرار والشرقيات والأحوال أكثر مما أعطاك فقال رضي الله عنه وأرضاه وعنا
به مأمين بل قادر على ذلك وأكثر منه ولكن لا يسلطه الله لم يرده لم يكن قادرا
على أن يسيء أحدا ويرسله إلى الخلق ويعطيه أكثر مما أعطى محمد صلى الله عليه وسلم
قال قلت له يا ليكنه تعالى لا يفعله لأنه ما أراد في الأزل ولم يسبق به عليه تعالى
وقد جلبنا من الرماح هذه القضية بما أطورت عليه مما خوم به قيامه المقصد غير
المعتد وكماله لم يطلع سيادة المحيب عليها لفرغها في قالب التشويه فيظهرها في
صورة المكر الذي لا يقول من أين الإطلاع المتعالي على عدم ادعاء
ادعاء بعبادته وعلى كونه الحق تعالى لا يخلق مثله ومن أين علم أن الحق تعالى ما أراد
في الأزل ولم يسبق به عليه زيادة على ادعاء هذه المثافة وهو في الصحوة العام الذي
حمد الله عليه فإن القى المشتد هذه الاستاة في هذه القضية التي جعل أكثر منها ذكر
لدى صاحب الانتقاد فيقال عليه أن هذه القضية لا تخلو من شطح مع كون الشيخ
في غاية الصحوة ونحن نعتقد أنها صدرت منه على لسان الحضرة المحمدية والحضرة
الأحمدية وهاتان الحضرتان هما المقصودان بالتقدمين والاشارة من الشيخ إليهما
حجرت عن مناهضة مقامهما باستغراق تام منه بجوانب قلبيته في ميدان التفكير فيهما
بما أداه إلى القضية في حال الصحوة من سكره وترجم عن سيد الوجود المتحقق
بهذين التامين بما أملا من أول القضية إلى آخرها وقد قال رضي الله عنه فيما
حفظه ما رواه الثقات عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له كل ما أملت فأت

من رحم شي فصاحب هذه القولة في الحقيقة هو النبي صلى الله عليه وسلم والشيخ
من رحم عنه ولا عبرة بمن فهم غير هذا وإن كان يستعملونه من لا اطلاع لهم على
ظهور الرسول صلى الله عليه وسلم في مظاهر الحكومات فقد قال بعض العارفين
للمصلحة مرة أشهد أني رسول الله ثم طرأ عليه وتحقق به عنه دانه في دانه فقال أشهد
أنك محمد رسول الله فكان من نتائج صفة الشيخه ورائدته وهذا المقام قد
يدعي فيه المتقدم فضل الواصل اليه وتبليغ المصدقين تلك هذه القولات ونحن
نعلمه كونه لم يجمع باحد من أهل الله الذين راوا ما راوا وشاهدوا ما شاهدوا
مما لم يداخلهم فيه أرياب التفتيش ولا يفتح في وجوههم في مثل هذا باب وقد
وصت على قولة الشيخ ما يظهر قرس وما شربا على احد من أهل الله من يقول مثل
هذه القولة التي يقول فيها لا يقول احد عسي على أن من رحمه من المسلمين كثيرون
ودعى بعضهم بعض ما ادعاه ونحن لم نلف على من قال مثل هذه القولة من راقب
مولاه وإذا تحققنا فحق الشيخ رضي الله عنه يهدي القامبين مقام الاحدية ومقام
المحمدية او يحققه بالريعة والحقيقة بما يستلزم له فيه كل ولي الله فلا حرم اذا قال
هذه القولة قايما بواجب شكر النعمة وليس في ذلك ما يشعر بما يحل بالنسبة او فيه
إساءة على أولياء الله المتقين والمتأخرين لأنهم اندي بمقامه وماله ولا يدعي شعور
هذه القولة للاسياء والصحابة الا بعض لا يقل قوله فهذا ما ظهر لنا في هذه القولة
التي لا يمكن أن يقول انها مكذوبة عن الشيخ ونحن بروجها بالسند اليه وإن
حاججا بعض فضيله عما يجب به المحبون الصادقون في قوله صاحب الفضيلة
القطب الرباني مولانا عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه فما اجابوا به عنه بحسب عن
القطب التجاني والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم

القولة السابعة

قوله رضي الله عنه روحه صلى الله عليه وسلم تعد الرسل والاسياء وروحي تعد
الاقطاب والعارفين والاولياء من الازل الى الابد هكذا قلها المجيب عن احد

الكاتبين الذين يقول انه ينقل عنهما وهذا حواهر المعاني والرماج ونحن نحيل به
اعادة النظر فيهما بشكل منظر وناشد الحق بان يصدق ما امراده من فصل
هذه الكلمة عما قبلها بذكر القوة السادسة المتقدمة وتشدده الله في بيان موجب كذبه
على الشيخ ها في قوله من الاول الى الابد ومن اين انت هذه الزيادة وكاني بعد
يعتبر خطاه وغفلة وما اراه بكار الا فيما يخصه من هذه القوة التي يريد الزام
الشيخ فيها مساواته للرسول عليه السلام سواء صدر منه عن شطح او غير شطح
مع انه لا عنهم منها احد للمساواة وحاشي عاب الشيخ من ادعائها الم يقل بوجه
صلى الله عليه وسلم بعد الرسل والانباء ويصرف الشيخ في غير ما مقاله بان الفيوض
من النبي صلى الله عليه وسلم تكلفها نوات الانباء ومنهم للشيخ ونسول وروحي
بعد الاقطار الى البحر ما انت عنه فمن سمع هذه القوة بادية بتحقيق بان الشيخ
يقول ان جميع الامداد هو من الرسول صلى الله عليه وسلم وليس هناك ما يتغير
ان الشيخ بعد الانباء والرسل ولم يبق الكلام الا في كونه بعد الاولياء وعموم
هذا اللفظ يشمل الصحابة وقد رواه المتقدم ما اجاب به صاحب الرماح وغيره بان
عام اريد به الخصوص ولسان الخطاب يدل عليه ومنه يعرف الفرق بين اطلاق
الصحابة واطلاق الاولياء فلا يقال للولي صحابي ولا للصحابي ولي وان كان اسم
الصحابة افضل من ذكر الاولياء مما لهذا المتقدم ينص الطرف عما رواه الجواب قد
خرج منه على ارادات اوردها من قبله غيره ويصحح ها انه هو ابو غيره الا ما
كان من زيادة وقص في القول الذي اورده ها فهو اعرف من غيره بحول في ميدان
الطعن في الشيخ وينظر ها مطامع حواهر المعاني والرماج والافادة وغيرها من
كتب الطريقة ما اراده ها من قوله من الاول الى الابد وكأنه روى ذلك بمعنى ما
قلبه من الافادة من قوله من يوم انشا الله العالم وفرق بين هذه العبارة وبين ما
ذكره من الاول الى الابد وفرق بين هذه العبارة وبين ما يحري على لسان الشيخ
في حصر مقالاته من حصر الصحابة الى الفخ في الصور فليس صحيح الصور هو الابد
وليس يوم انشا الله العوالم هو الاول فليكن هذا المتقدم حياته في القل كما اشرا

إليه ثم أنه لا يلزم شيء، غير ما من قال أنا محمد الأول، وهو يرى من نفسه ذلك بما
 لم يره غيره مستقداً كان أو معتقداً وغاية الأمر أن الشك يستعظم هذا عقله ويقول
 يستحيل صدور الامداد من مناصر لتقديم ومن متقدم لشاخر وما دعى المشتد أن
 هذا أمر على سبيل حرق العادة يحتاج فيه إلى كشف حجاب عن كمية ذلك الامداد
 ومثل المشتد لا يكشف له عنه ولا يمكن منه أن يتصوره أو يراه ومن الطبع على
 بعض أسرار الأرواح واجتماعها واقتراقها في العالم الروحاني واستعداد بعضها من
 بعض لا يتطرق إلى انكار ذلك ولا ينبغي لمن لا يعلم شدة بعض ما في ضمن ذلك
 الانتقاد معالماً بحيث به خيراً والعجب كل العجب من هذا المشتد في زعمه أنه وضع
 كتاب المطالب القدسي في أحكام الروح، والارها الكونية وهو سكر ما بها وكأنه لا
 يعرف أسرار الروح واعدادها واستعدادها ولو أصبح إلى الاطلاع على تلك المذكور
 لأوقفته على غلطه هنا بغير ما يقول وكأنني به يقل هناك عن الغير عن غير معرفة
 بما يفعله أو يتصور في تفهمه شيء، بقوله عقله والآخر كان يعرف لم يعرف لا بحقيقة
 أهل المعرفة بأن الروح شأنها عظيم وخطبها جسيم وهي من أمر الحق ولا يعرف
 العارف منها إلا ما ألهمه الحق وهناك شيء كثير من عالم يمكن للعارف التمام ولا
 التمام فضلاً عن غيره لدخول حل شؤونها في تعالير الأسرار الخفية وما عطلها
 إلا العائرين ولقد كنت أطلعت على رسالة في الروح في اللغة مائة وحصلت مصمم بها
 وبعد ما أسبغت أملت فيها في جوكراسة سميتها السحر الشافي الموجهة إلى الشيخ محمد
 الشاذلي وموضوعها دائر حول دائرة قلب الروح من أمر ربي لطالعتها من أرادها
 وهي مطبوعة ثم إن ما ذكرناه هنا هو مساعد للصحة في هذه القولة التي حجت
 عنها حجت من الشيخ رضي الله عنه في حال الصحو والغالب عندما وجد جماعة من
 شيوخنا في الطريقة أنها حوت ما كمالها في حال شطح وموضوع صدورها مما
 يدل عليه مع أنه ليس هناك ما يحس حجاب الحق ولا حجاب سيد الخلق مع ما يحرم
 حوله المشتد من عصر أو يخص للعالم المقدس أما ما يدل على ادعاء الشيخ لمرتبة
 دورها مراتب غيره من الأقطاب والعلماء والأولياء رضي الله عن الجميع فقد ذكرنا

ونذكر ان الصحابة كانوا من جنس ذلك وقد اشتهر الشيخ بالتفاخر على يدهم ولا
يجعل لاحد التشيع للشيخ من سائر المذاهب في هذا المقام وان كانت تلك مزية
وهي لا تخصي فضيلة عليهم بل هم افضل الناس باطلاق ولو تحقق حصوله على
مرتبة الخلافة عن الرسول صلى الله عليه وسلم في الارشاد والعلامة كانهم خلفاء عنه
صلى الله عليه وسلم مع تفاوتهم في الدرجات بحسب اراته تلك الرسل فضلنا بعضهم
على بعض الآية فتفاوت العلماء في الدرجات ككتابيات الاولياء بينهم فيها وتفاوت هؤلاء
السادة ككتابيات الانبياء والرسل فيها وسعة الفضل الالهي تخصي بالتفاوت من غير
انقياد في شواذها يتوهم احوال اربابها وليس هناك ما يستوجب به الشخص الملاماة
في قوله النبي فلاز عنه ما ليس عند النبي فلاز ان كان له العام بالوجه المدعى فيه
ومعانة الخضر وهو ليس النبي تملك على ذلك والا لكان مطالبا بيان وجه الاعلانية
الواردة في حقه وعند الخضر من مما لم ينطع صبرا عليه موسى شي، كثير يدل
عليه تعني الرسول لذلك في حقه راحة الله اخي موسى لو صبر لكونه عليه السلام
ود ان لم زاد معه ليطهر له مما لم يكن عند موسى عليه السلام فنستفيد منه امارة
الرسول صلى الله عليه وسلم لينزادوا اطمئنانا بما جاءهم به عليه السلام يود دائما
افادة امارة بما يجري على يد غيره ولذلك كان دائما يسأل عن رقا ليحدث بها
مخضرم من خضر من اصحابه رضي الله عنهم والافهم في غني عن علم غيره واما
بشبهه له من حوذلك التهامي اذا ادعى انه احد الاولياء فليس ذلك بامارة المسجل
او اشي لا يقبل منه وهو اخبر عن نفسه بنفسه لما تحقق به في عالم معناه ووجه
وهذا كله على مرس ان هذا القول حبر من عن سحر او عن شطح حسا امسا
القول فيه وان كان هاهنا من الاخوان من يخالفنا وربما يكون ذلك منهم عن تعصب
او جهل بحال الشيخ رضي الله عنه فنحن ما نتصوره الا بيان الحق من طريق
الحقيقي والله يقول الحق وهو يهدي السبل

القول الثامنة

قوله رضي الله عنه ان اصغار الناس كلها ذهبت عينا الا اعمار اصحاب القاصح

لما اشاق فقد فازوا بالربح ذبنا واخرى ولا يشغل بها عمرة الا سعيد هذه القولية
ان ثبت بهذه العبارة عن الشيخ فلا يفهم منها اهل الاعتقاد الاتكيد الشيخ على
الاكثر من الصلاة على سيد الوجود صلى الله عليه وسلم ولو لا شدة حرصه على
المستام الناس لغير كبير ما ابح في التوجه بهذه الصلاة المصيبة للغير ولكن مع حرصه
على دفع العبادت فيه النبي صلى الله عليه وسلم وروح الارشاد اليها فتكلم في فضلها
بالسنة عديدة لا يحصى جليلها الا من آمن بالصواب وكان له صدوق تام بما يحضر به اهل
الله بوارده الالهام واخذ حديثي سيدي ومولاي العارف بربه ابو العباس المدلاوي
رضي الله عنه انه انا شخص بطلب منه الاذن في الطريقة قليلا لجميع ترويضها لطيف
ما هو المأمور فيها واخبره انه كان له اخ في الله ساله عنه في طريقته العبادية على
قدم الحمد غير خارج فيها عن الحمد وكاتا معا على جانب كبير من التوسل فتوفي
صاحبه فراءد في النوم فساله عن احواله في الاخرة فاخبره بانه في اسف عظيم على
ما فاتته من اجر الفاتح لما اخلق حيث انه لم يحسن بذكرها وكان يذكر غيرها من
الاذكار المطبوعة القصار واكد عليها ان يتم ولو فصل واحدة منها الا ان الخاسر
فكانت رقيه هي السبب الثاني لطلب الاذن منه في الطريقة ولهذه الرؤسا طائر
ثبت الله بها قدم الاحباب ممن فتح له في الدخول لها واسع الابواب ولا شك ان
من خطر الى الفصل الموط بها فما احسن به الشيخ اسعاد واحياء وما لم يصرح
به لهم معا قال فيه لو ذكرت لكم حيلة واحدة من حقائق الفاتح لما اشاق لافى
اكابر العارفين بقلي فلم يصرح رضي الله عنه الا بما امر بالتصريح به لاهل التصديق
فضع الله بها من ذكرها ولو مرة واحدة فانه يناسف على ما فاتته من خير واما غير
المصدق فصرى الى عظم الضرر والمراة بذهب اعداد السائر الذين لم يذكرها
عما هو ما يحصل لهم من الاسف على ما فاتهم من ذكرها وفصلها ويرون ما لديهم
من الخير السنة لا يحوزها ذكرها ككلا شيء فكانه ذهبت اعدادهم سهلا وفي ذلك
من الارشاد الى الاكثر من ذكرها ما يحمل الموافق اليها معارة اوقاته بها لشوروا
باجرها ومن ذا الذي يكرر صلاة فضل مطلق سبع الصلوات على الرسول صلى

الله عليه وسلم فأخبرني سبعة وقعت المشرات بها وهي صلاة الفاتح لما أغلق والعدل
مقتضى المشرات معاً لا ميسر له بهنهم قاعدة من قواعد الدين أو معارضة حكم
من أحكمه الشريعة المحمدية مخوء وربما كان تأكيد العمل به مما يتم به المقصود
مثله ما عا ومن أطلع على ما ذكره الشيخ من صلها وكان له في أهل الله اعتقاد جميل
وبه مصلحة متحقق بأن من لم يكن من أهلها فاته الربح الذي ما مثله ربح واشترى
بأن تعمراً قد ضاع سدى وإن من غفل به عمرة كان من أسعد السعداء وسباني
عشر المحككلام على ما سيورد سادة المحجب بأن ينظر الناس من هذه الصلاة وحرم
نفسه من ذكرها به ذلك الفضل وصد عنها من خدش وجهها الجميل في محضهم
الحليل فترسوا عنها وهي في الحقيقة عريضة عنهم فلم يكونوا منها ولا كانت لهم
وما أعظم حسرة العرصين عن الخير حين يروا غيرهم ظفر به وبالله التوفيق

الفولة التاسعة

قوله رضي الله عنه أخبرني سيد الوجود على الله عليه وسلم أني أنسا القطب
الكنوم منه إلى مشايخي بقطعة لا ما ما قبل الشيخ وما معنى الكنوم فقال هو الذي
كنسه الله تعالى عن جميع خلقه حتى الملائكة والسنن إلا سيد الوجود على الله عليه
وسلم فإنه علم به وحده وهو الذي حدث كل ما عند الأولياء من المحككلام هذه
الفولة لعل المحجب ذكرها لما رماه فيها من ذكر الكنوم بتفسيره حيث أنه استقرب
هذا الاسم وهو لفظ اصطلاحى من الصوفية كإطلاق الحزم والبرد والغوث والقطب
وغيرهم من حال في مرتبة سوى من حل فيها أحد هذه الأسماء حسب مرتبه
وعلومه وقد قال الناس لا متاحة في الإصلاح سواء قلنا بورد مثل هذه الأسماء
عن المشرع عليه السلام أم ابتدعها فلا معنى لأنكار هذه الأسماء في الإطلاق
على أهلها وأول من عرّس للقطب الكنوم هو الشيخ الأكبر بن عربي الحلياني
وقد كان يرى مقام الوارث المحمدي المخلص الأمداد الأعظم والفيس الاسم من
الخصرة المحمدية حاراً بوساطته وطالما بحث عنه ليتبين لديه بمعرفة يعرف به

غيره فلم يتيسر له ذلك فسمعنا من عنده مكتوما وقد أخبر سيد الوجود صلى الله عليه وسلم الشيخ النجاشي بأنه هو القطب المكتوم وقد مره الشيخ بأنه هو الذي كتبه الله تعالى عن جميع خلقه إلا سيد الوجود وليس في احتشامه عن غير سيد الوجود عليه السلام ما يوجب أي تكار أو يستدعي منه من ليس لديه استسار فانه كان مكتوما الى ان برز الوجود فظهر امره لدى العارفين تعرضه نفسه الى الال فالكذب للشيخ في حصوله على هذا المصنف مكذب بل رياء واحيرة ولا سبيل للكذب من احقر عن نفسه بأنه ربما ما روي الا بشيء الطين فيه فلا يعتد فيه حشد كلام ولا برده ملام فالمتعصب الاعراس عنه لو قومه مع ما لديهم وكيفية حيله وغشائه وحرمانه من الخير الذي حجبته عنه انتقاده مع اطلاق لسانه

ولحوم اهل العالم مسمومة ومن يعاديهم سريع العطب

اما وصف الشيخ رضي الله عنه للقطب المكتوم بأنه هو الذي حاز كل ما عند الاولياء من الكمالات فليس هذا شحيح من الشيخ رضي الله عنه وانما هو زيادة بيان لما صح الله به القطب المكتوم من السر المحجوب ولو كان ثقلها المحجب ما قلناه صاحب الافادة الاحمدية عن الشيخ رضي الله عنه في التعرف بالقطب المكتوم اعظم استلحاق اقربانه لذلك شمع به لهم محال الانفراد فان الشيخ رضي الله عنه كما فيها يقول القطب المكتوم هو الواسطة بين الانبياء عليهم السلام والاولياء لانهم لا يطبقون تلقي النبص منه صلى الله عليه وسلم الا بواسطة الانبياء عليهم الصلاة والسلام وبواسطة ومدونة الخاس به انما يتلقاه منه صلى الله عليه وسلم من غير واسطتها هي اه مشرب من حصرته صلى الله عليه وسلم مع الانبياء عليهم الصلاة والسلام فهذه القولة منه ترجع به المستند قاطعا وحقا والمعتقد تصديقا فان الشيخ رضي الله عنه يشير الى هذه حصوله على هذا المقام بالآ على ما اخبره بذلك النبي عليه الصلاة والسلام اما المكذب لذلك فلا كلام لنا معه وانما يطالب بالدليل على تكذيب الشيخ في المشرقة التي شردها النبي صلى الله عليه وسلم ونحن عترف بجميع المذهب

ياحبار الشيخ عن نفسه بذلك ونحن لا نهمهم بالشرح وإنما ننقد فيه إن احتجوا
بذلك من قيامه بحق الشكر الذي بيننا عليه طريقه وهي طريقة الشكر في السر
والجهر فهو يقول إنه الخطب المكنون الاقتداء بسيد الخلف الذي يقول أنا النبي لا
كذب وهو من الرهائن الأنبي الذي لا موجب للطعن فيه بل هو من المراهقين
الفاطمة فإن المخبر عما رواه الوقع في النفس على أخبار غيره بما لديه وقد تعرضنا
لما يتعلق بأخباره من الفحوصات التي تتلهاها ذوات الأنبياء من سيد الوجود عليه
السلام وتلقاها الشيخ قدس سره منهم ونفس من كل خبر من الأولاد مع ما
خصه الله بمشرب خاص من النبي صلى الله عليه وسلم وليس في ذلك كراهة سواء
مع أهل الله ولا أنه فيه ما يحس الدين الإسلامي بآدمي انتهاك حرمة ولا بما يهجم
قاعدة من قوانينه التي رتبها من حرمة الله من الانتصاع على يد الشيخ وغيره
من أهل الله وغاية ما هناك أن المراد بالأولياء غير الصحابة طبق ما يفرض به لسان
التخاطب وقد اشتهر بالمرار ولا يتمم الآية أيضا لأن الشيخ يقول إنه يتلقى
عنه الفيض ومنه الأولياء وجميع ما أخبر به في هذا المقام أخبر الله تلقاه من سيد
الوجود عليه السلام ولا شك أن ذلك منه عن يقين لتلقيه من غيره به يقين وليس في
ذلك ما يخالف الدين والحاصل أن هذه التولية وإمثالها إنما تكون عن صلح فهي
واردة عن غيره صادق فيما يقول فإن يك كاذبا فعليه كذبه وإن يك صادقا وهو
عليه الصدق ولا حرج أهل الفضل من حصره على هؤلاء وحسبنا قوله قال الدرك
على مكذبه طبق ما تقول مما عنده قل وهو شيء قليل بالنسبة لما قلناه من النظم
في هذا السبل وهو شيء كثير من هذا الصلح مع أن الخوض في هذا من حبيبة
قبوله ورد الأبرار الوارثة عليه والانتقادات الصادرة فيه من المعقنين للشيخ
وأصحابه لا تصل له في الطريقة لأن الطريقة التي هي منه ووطنه وذكر حميد
شرطها الشرية لأطال المراد باعتقاد مثل هذا فهي شيء وهذه الأقوال والمؤلفات
فيها شيء وآخر فليطلب المراد هذا لأن الحاصل له فيها من غير احتياج منه إلى
الاهتمام برده ما يورده على طريقته جميع المشددين وليتم مقام التثبت برسوخ قدمه

فيها مع المريدين الصادقين والمعتدين وجميع ما ذكرناه أو تذكره انما هو ارشاد
لطلابه وبيان حق لمن لم يهتدي فيه من الخطا لصوابه والله يقول الحق وهو
يهدي السبل

القول العاشر

قوله رضي الله عنه انا سيد الاولياء كما كان النبي صلى الله عليه وسلم سيد
الانبياء هذه القولة لا ادري من اين اتى بها سيادة المجيب واذا صحت عن الشيخ
رضي الله عنه فنكون اما من قيل التحدث واما من قيل الشطح وليس في هذه
القول ما يهدم ركنا من اركان الشريعة ولا ما يمس الجانب المقدس بادنى انتهاك
حرمة وغاية ما هنالك تشبه سيادة الشيخ بسيادة المصطفى عليه السلام والمشهد لا
يقوى قوة التشبه به ولا يكون التشبه به من سائر الوجود ولا بدعي الشيخ رضي
الله عنه هذه السيادة ان ثبت هذه القولة من كلامه الا عن تحقق بالمقام وتمكنه به
اما عن كشف صحيح او الهام صريح او سماع اذن من سيد الوجود صلى الله
عليه وسلم وليس في ذلك من اسحالة ولربما صدرت هذه القولة عن الشيخ رضي
الله عنه في ساطع جمع قلوب مربيه على ما يرشدكم اليه بروح حب الحب فيهم
ليسر لهم قبول ما يلقى اليهم من الارشاد وعلى قدر حبه المرید لشيعة عظم تقه
كما هو مقرر في كتب النجوم بما لا تحتاج فيه الى حجاب نقول تعضيدا لما قول وعلى
كل حال فادعاء السادة على سائر الاولياء ليس بالامر المهيمن ان لم يكن عن اذن
وحي نعم صدور هذه القولة عن الشيخ رضي الله عنه وان ثبت صدورها عنه
فهي فيما رواه صادرة عن شطح وان كنا نقصد بحسن الظن في ساطع شيوخنا
انما افضل عندنا من غيره من سائر الاولياء ولا علينا فمعن انكر علينا ممن
لا معرفتنا لهم بما يتعين في حق المرید الطالب للسر الخصوصي الساري
اليه على يدو بحكمال المزيد فنرجو من الله ان لا يخيب انا قلنا ويختم
لسا بالحق

القول الحادية عشر

قوله رضي الله عنه في الاقطاب من كسب العامة الى الاقطاب هذه القولة اني بها المتقدمة من كلام الشيخ رضي الله عنه يتعلق بالنقط المكنوم بحول فيه في الاقطاب معه اي النقط المكنوم كسب العامة مع الاقطاب ويعرف سيادة الحق لفظه مع قوله من ومع الاقطاب قوله الى الاقطاب ولكن حذف عهده صحيحه كون النقط المكنوم هو الشيخ رضي الله عنه وليس في هذه القولة شيء جار بالدين وانما فيه التوبة بدمه والرحمة بدمه المعرفة الكسرى التي منحه الله بها والفصل الذي لا ينال الا بالوهة الخصوصية من الحق المتصل عن من شاء بما شاء والله هو الفضل العظيم

القولة الثانية عشر

قوله رضي الله عنه لو اطلع الاكابر من الاقطاب على ما اعد الله لاهل هذه الطريقة لكانوا يقولوا باربنا ما اعطينا شيئا هذه القولة فيها ما تحررت وعرضت وزيادة والمخلوط عن الشيخ كما في الافة الاحمدية هكذا لو اطلع اكابر الاقطاب على ما اعد الله تعالى لاصحابنا في الحق لكانوا عليه وقالوا ما اعطينا شيئا باربنا قاله تحديا بنعمة الله تعالى وصيحة ورياء لاختلاف الطريقة المحمدية على مستها فصل الصلاة وازكى السلام واعل سيادة الحب يستهون الريادة والقصر في الكلام الذي يقفه ويستحصره في محله ما يعمله وما لا يعمله فيكون الصورة التي تحيلها وكايدها استلقت انظار قرائه الى مضمون هذه المقالة من غير استحصاره لتعليق المتعلق بهذه القولة وصريح معناها لم يطلع اكابر الاقطاب على ما اعد الله لاصحابنا في الحق فلم يحصل منهم نكاه الى احره ولو اطلعوا لكانوا وقالوا ولكن لم يطلعوا وانكلامها بها بما فيه من المبالغة فيه رغب كبر لتبديد جعل هذه الطريقة تحت الشيخ رضي الله عنه بما من الله به على اهلها كما عتب صاحب الافة الاحمدية هذه القولة

بما ذكره وليس في هذا هدم للشريعة ولا من الأمور النظمية بل هو إخبار الشيخ بما تحفه في سره من هذه المسألة العظيمة أما بواردها الإلهام وأما إخبار العامة النبي عليه السلام وإن سكّات لا تخلو عن شطح لغرض محمود يتم به للمصدقين كمال المقصود أما ما يشعره منها مطالعها من استغناس أفكار الاضطراب لما منحهم الحق بما يطلعون عليه مما ائده الله لأصحاب الشيخ رضي الله عنه فلم يحصل شيء منه لأهم لم يطلعوا وليس في عدم اطلاعهم عليه من قص في حقهم فإن السادة الاطهار هم أئمة سادات الأمة فإذا لم يمكن لهم اطلاع على ما ائده الله لأصحابهم فمن أولى غيرهم وما ذاك إلا توفيق عند الطريقة حصل واخبره الذي لا تعبر عنه العبارة ولا نفى بما انطوى عليه الإشارة وهو مما لا يداخل الاحباب فيه ارباب والحمد لله رب العالمين

القول الثالث عشر

قوله رضي الله عنه كل الطرائق تدخل غايها طريقنا فبطلها وطابعنا يركب على كل طابع ولا يحمل طابعنا غيره ومن ترك ورجع من اراد الشايخ الاجل الدخول في طريقنا هذا المحمدية فلا يخاف من شيء يصيبه لا من الله ولا من رسوله ولا من شيخه حيا او ميتا ومن دخل في زمرنا واحر عنها ودخل غيرها تجار به المصائب دنيا واخرى ولا يفلح ابدا لا ادري من اين قيل هذه القولية حصرة المتخذ المحض وكأله روى ما في الافادة الاحمدية وغيرها المعنى فأتى بالفاظ تناسب اختلافه فجمع في هذه النولة اربعة حمل اجلة الاولى ما حوذه من قول الشيخ في الافادة الاحمدية طريقنا تسج لجميع الطرق وتطلها ولا تدخل طريقنا على طريقنا والجملة الثانية من قوله فيها طابعنا ينزل على كل طابع ولا ينزل عليه طابع ثم انه لو اطلع على ما تحت هذين الجليل لراد في طور انكاره عنه ونحن صرح بذلك هنا لبرداد المعتقد يقينا بقدر هذه الطريقة ويرغم انفس المتخذ من اي فريق كان بين ذوي الحقيقة فنقول ان مراد الشيخ هنا اعلام اصحابه وغيرهم بان

طريقه تسخ جميع الطرق بمعنى انه سيكون لها الظهور الثام ولا يبقى الطريقة
من الطرق ذكر في مسئلة الزمان فتسجل الطرق وتسمى هذه الطريقة وحدها
وهذا هو الشاع من معنى كلامه بين المطلقين على اسرار هذه الطريقة ولا تسمى
غير مرديها الصادقين حشدة تافس عوام الطرق مع عوام هذه الطريقة فيحصل
بينهم الجادلة والحصام والتنازع والتدابير وبحر ذلك معا تتداخل فيه من اربابهم
السوء ويحل بهم المكر من جهات مختلفة بما يشاء فيهم اصحاب الاغراض لما في
قلوبهم من امراض وهذه القولة وان لم تكن سطحا فهي قرية من السطح غير
ان القصور منها تبشير مرديها بما انطوت عليهم من التوبيخ بقدرها والتحذير
من الاقطاع عنها ومعلوم بين الشيوخ الناصحين ترغيب مرديهم بالوقوف مع ما
حدوه لهم والقام به على قدم الصدق الى الوصول بها الى النهاية والحصول على
الغاية وترهيبهم من التهاون بما اخذوا عليهم فيه العيوب ومن الاقطاع عنهم لافي
حصرة السر ولا في حصرة الشهود مما هنا من مضمحل الحاملين لم يهلك حرمته
الشرع ولم يهدم صرحا من صروح المؤسسة على اصل تشرع عنه فرع اما قوله
ان نمسك بحبله فلا يخاف من شيء بصيبيته لا من الله ولا من رسوله ولا من
شيخه فانه لم يقصد به تامين المرید من المكر وانما ضمنه التبشير له بما حصل
عليه من الفضل الاعلى في المقام الاعلى لانه دخل في حصرة محبوبه سيد الوجود
صلى الله عليه وسلم ومن اراد الله به حيرا لاجب مكره وحسب الصالح المحمدي
الذي تلقاه الشيخ رضي الله عنه لاحابه ومحبيه وبقيد جميع ما ذكر هنا وذكر في
غير هذا الموضوع بان لا يمتوا من مكر الله فقد قال رضي الله عنه مما جعله
احابه احابه من سائر المریدين مضموما بين اعينهم ما حقه واقول للاخوان ان من
اخذ وردا وسع ما فيه من دخول الحق لاجل ولا عطف وانه لا اضره معصية
ان سمع ذلك وطرح عنه في معاصي الله عز وجل لاجل ما سمع واتخذ ذلك
حالة الى الامان من غلوبة الله في معاصيه اليس الله في معاصيه اليس الله تعالى قلنا
بعضنا حتى يسا فاذا سبنا امانه الله تعالى كافرا فاحذروا من معاصي الله تعالى ومن

عموده الى باخرة وقد تقدم لنا الإشارة الى هذا مرارا ومن عرف مقصود الشيخ
من الترهيب والترغيب في ترقية المريء بما ليس عليه من مزيد لا يتكف من
السلطات التي لا تهدم ركنها من اركان الدين ولا تهضم حقا من حقوقه وانفس
الشيخ مقصوده من ترك المريء اوراد غيره بما غلبه في جواهر المعالي عنه واحصر
المزيد منها حضرة هذا المتقدم فقال فيها ما نصه اعلم ان هذا الورد العظيم لا يصح
لن له ورد من اوراد المشايخ رضي الله عنهم الا ان تركه واسلخ عنه ولا يصح
لهم ان يافقه ذلك بلصقه من له الا في الخامس والا فليتركه هو وورده ان اوراد
المشايخ كلهم رضي الله تعالى عنهم على هدى ونسب وكلها مسلكنا وموصلنا الى الله
تعالى وهذا ما ليس بتكبرا واستعلاء على المشايخ كلا وحاشا وسعاد الله بل هذا
الشرط مشروط في طريقنا لا غير فمن اراد الدخول فيها فلا بد له من هذا الشرط
ولا خوف عليه من صاحبه ايا كان من الاولياء الاحياء والاموات وهو اهل من كل
حرر بلحقه في الدنيا والاخرة ولا يلحقه ضرر لا من تحبه ولا من غيره ولا من
الله ورسوله بوعد صادق لا خلاف فيه الى باخر كلامه في الجواهر فقد استعمل
رضي الله عنه نص المكرر عليه كتبا نص الصمداء فيه المتقدم في السراط
الانفراد به من ان ذلك من تكبر واستعلاء ونحو ذلك فاستعان بالله من ذلك
وسين ان ذلك من شرط طريقته لا شيء باخر مع ان الامر من ذكره للمريد
حاصل بوعد من النبي صلى الله عليه وسلم للشيخ رضي الله عنه في هذه الطريق
كما صرح بذلك ما وفد حذر من الخروج من باب طريقته الى غيرها وفي سببه
الترهيب الشديد من رخص سائر الطرق لما في الخروج منها من نقص العهود
وحل القيود ونحو ذلك مما يغيب في الخارج منها الخير الكثير والفصل الكثير
ما يستوجب به العقوبة دبا واخرى فحذر لسان الترهيب من ذلك حسنا ظهر
له ولا يخلو ترهيبه من نفس السطوح الخارج عن عبادة كبيرة على مرادة وطريقه
ما لا يتقدم عليه في الا غير عارف بما يقوم به الناصحون المرشدون من الشيوخ
العارفين رسولان الله عليهم وبعا غلمانا ظهر ماخذ الحملة الثالثة وهي قوله في قوله

ومن ترك وربما من أورد المشايخ فلا يخاف وأجله الرابعة وهي قوله ومن دخل في زمرة وتاجر عليها تجلى بها المصائب وجميع ذلك ترهيب وترغيب في إرشاد المرید طبق ما سمعنا عنه وقد أطاع النفس بما يتقرر ما أوردنا هنا يذكر ما هو مقرر عند مریدی الطريقة لإفادة من لا علم له بما يتقرر فيها وإن كان المتقد لا يفهم معه ذلك ولو تمسك بالبرهان لعلنا أن الشطحات عندنا ليست من الطريقة في شيء وإنما يشكر المرید من استهواها لجمعهم ترغيباً وترهيباً وجميع ما ذكرناه الحاضر بخلاف العائد فيما علم وهو قليل من كثير ومع كثرنا بعبارة مختلفة وشطحات مدهمة فلا نمر على أفكار مطالعها من الاحباب بما يفهم منه ما ينكر ولولا ما تجلى أولاً في محبة النفس في الشيخ رضي الله عنه وفي غيره من أهل الله على حسب ما يتصورونه فيهم سكتن بعضهم إراوا كلام العارفين في غاية الوضوح ولا احتاجوا فيه إلى تعاليق وشروح ولكنها الإلهامات فاعتت بالله الأمر من قبل ومن بعد

القول الرابعة عشر

قوله رضي الله عنه أن الله أعطاني الشفاعة في أهل عصري ولأنني إلى حين مماتي وزاد تأييده في كتاب جواهر المعاني وزيادة عشرين سنة بعد وفاته أعلم أن الشجب أورد هذه المولة ليعلق عليها ما علق بفكرته من الانتقادات المرفأني شهر لها أدبالي المرة بعد المرة وهو وإن لم يصرح بما يرام خلال سطورها مما يرى أنه قد حزن عرفاً معصودة وما يبدل حوله فكأنما يقول أن الشيخ النجاشي يقول أعطاه الله الشفاعة في أهل عصري ولا شك أن فهم الكافر والمرسد حتى المفيض له وثالث عهد برضى ورده ومنهم المتقد عليه في زمانه معن أخبر فيهم أن الحق فهم وسببها هي هذه الشفاعة التي أعطاه الله في أهل عصري من حين ولادته إلى وفاته والجواب عن هذه الآراء الوهم أن الشيخ أخبر أن الله أعطاه ذلك بمعنى أن الله مكسه من الشفاعة فيمن شاء من أهل عصري ولا يبعد

ان يكون شفاعته لجميع المعاصرين له الا من اخرجهم عنهم وبكس عهدهم
 حتما اخر له وكلامه قد حصا عصاره رسالة عشرين سنة بعد وفاته من
 ليد في كتاب حواهر المعاني فقد افرها الشيخ بالسكوت عنها وفي ذلك من
 اسرار الكتب الحاصل من كلام لهذه المذكور ما تمت به مائة سنة وخم العشرين
 سنة اليها سم القرن الذي اكرم الله اهلها شفاعته الشيخ النجاشي وليس في هذا ما
 حسر حاش النبي الاسلامي بالذي سجد بخط من كرامته او رجل بالحدث بهذه
 الكرامات الحاصلة له رجاء ومقصود الشيخ بالاعلام بهذه الكرامات سبب اصحابها
 بذلك ليردوا الباطل مع اعيانهم ويخرجوا عما شرهم به من الشناعة لهم مع احوالهم
 وانما عرف من احوال العارفين بالله المقيمين في خضرة الشاكرين الراقين فيها
 بازدياد من الانعام عليهم في السر والظهر انهم يتحدثون بكل ما حصلت لهم البشارة
 به وما قال الشيخ هذا الا عن يقين من امره بشرة من الحضرة المحمدية بقصة
 او مناما او بالهام حصل له به ما الزعم الاعلام بذلك لامور ارادها الحق تقرر بها
 عن الاحياء وتقوم بها قناعة الاعضاء فمن حمد الله ان الحبيب ع في قلبه لهذا
 القولة على الوجه المذكور غير مسبب لكون الشيخ ما احبر بذلك الا تحذرا بالعمة
 على عادته من القيام بالشكر الذي ثبت عليه طرقة فانها طرقة شكر كما هو
 معروف بين اهلها المسكين بحلها والفاقرين غلها ثم انه لا يحتاج في مقيد
 شفاعته العلاء والاولياء لعبرهم عند الحق تعالى بما ورد في ذلك وهو كبير ولكن
 ذلك بادن الحق لهم الشقوق من رتبهم لديه نورها عندهم فمهم من لم يطلب
 الشفاعته في غيره من الحق وامره بها ليقل شفاعته في الشفوع فيه وما امر بها
 الا اعتناءه واظهار الكرامته في الشفع والشفوع مثل الامر بالصلاة على الطاهرة وهو
 من باب الاذن في الشفاعته في الميت لكرامة الميت على ربه وارتفاعه قدر الشافع عنده
 تقديمه للشفاعة وقد امر ايضا الحق باختيار الشفع فقال رسوا به عليه السلام ايمنكم
 شفعواؤكم فاختاروا بمن تستشفعون ومنهم من سأل منه ان يشفع في غيره وهم اهل
 الدلال مثل ما وقع لابي جريد البسطامي فانه قال سالت ربي ان يشفعني في اهل

عصري فاذا بالهاتين حول شعثناك فيهم وقد اعطى للشيخ رضي الله عنه الشفاعة
في اهل عصره كما احرى بذلك عن الله في هذه القولة التحدث في شأنها لا قال
ان البعض للشيخ في زمانه كثيرون فكيف يتبع فيهم وقد احرى انهم لا تتبعهم
شفاعة الشافعي لما قرره العلامة السري في جامعته قال قلت لمرحبي الشيخ
والذي يكلم في حالك من اهل العصر قال ان لم يتب لم تنعم شفاعة لاسي كافر
والكافر لا شفاعة فيه قلت له وهل يمكن ملك الشفاعة في الدنيا للبعض من غير
توبة منهم قال لم يمكن لصرف قلوبهم عما سبق سال الله السلامة والعافية وهنا
يختار البعض لنفسه ما يحلو وماذا يخشاه لو سلم فلم ولا يقف مع ما علمه ففوق
كل نبي علم عليم

القولة الخامسة عشر

قوله جميع الاولياء يدخلون في زمرة واخذوا اورادة ويشكون بطريقة
من اول الوجود الى يوم القيامة حتى الامام المهدي اذا قام باخر الزمان ياخذ عصا
ويدخل زمرة بعد معاتاة وانتقالا الى دار النقاء هذه القولة بكاد لسان حال ناقلها
هنا ان يصرح لسماعها بما ضاقت به حوصلته لدى قوله من اول الوجود الى يوم
القيامة من انه لا يعقل اخذ من تقدم عن تاجر مع كون هذه الطريقة وايرادها
لم تظهر الا بعد وجود الشيخ الذي نطق بها ونحن لا يضرنا ايراد مثل هذه
الابرادات المعقولة في مثل هذه اقوالا القولة فحين لم سمع لفظ الشيخ والناقل
اها وان كان ايضا فلم يخبر بحالة الشيخ عند نطقه بها هل كان في صحوة او سكر
بخمرة التلذذ بالنعمة وحملها على الشطح عندنا لا يلزمنا استناد مضمونها وان استندنا
ذلك فهو مجرد تنويه بالطريقة التي هي في الحقيقة طريقة سيد الوجود قد علمناها
الشيخ عنه وقد علق على لسانه في دخول جميع الاولياء في زمرة ويشكون قوله
متعلقا بقوله قد يدخلون والصحيح في زمرة التي صلى الله عليه وسلم من اول الوجود
او يشكون قصد بالدخول في زمرة استمدادهم منه سب النبوس الذي خلفها

والفأما حسبا أخير بذلك أولا عن نفسه وأهل الله مصدقون فيما يحضرون به مما شاهدوه وإن كان حضرة المنتقد لا يسلم كون الشيخ بهذه المثابة في نظره فهو عند غيره في حضرة التسليم منظورا إليه بغاية الاحترام والتعظيم ولا حضرة عند قول هذه القولين لأن الطريقة شيء وهذه القولية وأماليها شيء لا يلزم المرید قبولها واعتقادها مع أنها لا تهدم قاعدة من قواعد الدين عند المهتمين لا المعتدين وأما أخذ جميع الأولياء لأوراده وتمسكهم بطريقته فهو بعد وجود الشيخ لا يستبعد إلا من أم يجمع أولياء الله من كل طريقة فإنهم يعترفون بالأخذ عنه في ظهر السب ويرون المدد الواصل إليهم يأتيهم على يد قائله يأخذهم عنه استدادهم منه كما أن المراد بتمسكهم بطريقه الاعتراف بصحتها وحصول النفع بها لمريدتها إلا أن ظاهر العبارة يشارع الفهم فيه لطريقته التي يلتقيها لكفاية المریدين خصوصا وقد قال يأخذون أوراده فحصل هذه القولية على الشطح الحاصل فيه ورغب أهل الاعتقاد لتلقيها عنه وعن له الأذن الصحيح فيها عنه وأما لفظة يأخذ عنها في حق الأمام المهدي فهي في هذه القولية من إدراج المجيب فيها يتحقق بها مراجعتها في شذوذه من الرماح ولقد تكلمنا على هذه القولية هنا بما صي أن يكون المرید منه قطع ولا يلقيه السعد مدفع والأفهي وأماليها من قبل الشطح لا يريد في الشيخ الأجرة عند مریده اعتقد ذلك من اعتقده واعتقده من اتفقده لكونه من قبل الترغيب وليس من الطريقة في شيء كما قلناه وفي غير ما محل قررناه وكررناه

القولية السادسة عشر

قوله ليس لأحد من الرجال أن يدخل كافة أحواله الجنة بغير حساب ولا عقاب ولو عملوا من الدنوب ما عملوا وبلغوا من المعاصي ما بلغوا إلا أنا وحدي ووراء ذلك معا ذكر لي فهم وحسنه عليه الصلاة والسلام أمر لا يحل ذكره ولا يرى ولا يعرف إلا في الآخرة وأنه ضمن لنا أن من يسوءنا وداوم على ذلك ولم ينب لا يموت إلا كافرا ولا يصل أحد إلى سوء

مقصود المحب بجل هذا المقالة حسب ما قصي به قرآن الأحوال نشوي
صورة اعتماد الشيخ على ما بحره المصطفى صلى الله عليه وسلم لأن هذا المجيب
لا يصدق الشيخ فيما أحبر به عن مشاهدة الحصرة المحمدية لا قطعه ولا مناعا مع
انه لا سبل له الى تكذيب الشيخ لأن الشيخ أحبر بما رآه وسمع وأدركه العلم الصحيح
التي يعرف به بين الرؤيا الصادقة من غيرها وهو عند المعتدلين فيه على أنه من
أمره طالبين من الله أن يجمعهم سره ورحن تراب عالمه رآه الله في معاشهم ولقد
حاول سبابة المحب أن يصرح بما تحت هذه التولية مما يراعى له من خلال
سطورها فهو يقول من أين للتجاني مقال عنه في دخول الحلة فاحرى أن يدخل
كلوا أصحابه إليها ولا شك أن هذا أن كان من هذا المجيب موافقا لأعتقانه الذي
حصله للمصادرة لا تصادف فقد جرى فيما على سوء ظنه وتداخل في الفضول بين
العدو وبينه والله يقول في الحديث القدسي أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء
وحن تحقق بأن هذا المجيب يحمل حسن ظن الشيخ على محامل سوء حتى أن
لسان حاله حث أنه طبق قوله بتسليم الشيخ وتسليل أصحابه المعتدلين فيه ونحوه
من سائر المريدين يقول أنهم في زمرة الخاطئين يقول الحق حل علاه وديكم
ظلمكم الذي ظلم بركم إرداكم فعود بالله من الحيران اللاحق من بلحقهم
بأهل العرفان وتزل المومنين مرارة ثم أن هذه الأقوال من الشيخ رضي الله عنه
تتزل مرارة المرارة التي تظهر فيها صورة اعتقاد الناظر لوجهه فيها يرى على
ذلك الوجه ما أسره من تصديق يشرح به الصدور أو غير تصديق أنطع فيه تأثير
حقه وعرض وغيرهما من الشرور فراء عسوسا قعظيريرا ويرداد أكفها أرا كلفا
رأه بتأشاة وجد سطورها شبر له بألفها بأن يكلف يد النقد بالتصدي لها والأمثالها
من صدم راجحتها بحجارة الانتقاد وربما سهام العناد وحن عذر من انتقد من
اطلع على هذه التولية فيما يراعى له على البديهة مما الطول طياتها عليه ولا يجب
أن تصحح ما يتأذى للذهن من الحاجة المعاصي لمريد هذه الطريقة على أن هذه الإباحة
التي يدعي المدعي أنها تخرج بها هذه التولية ليست كما يدعي ولا يكون منصوبا

لثانها ابدأ بتحقيق الشيخ رضي الله عنه بان الله لا يأمر بالفحشاء ولا بما هو مذموم
 بلسان الشرع الذي لا ينتهك حرمة الا منجرى، على الحق والخلف او كان فاقد
 التميز او من اهل الحق وحاشي الشيخ ومن انحلس اليه بالقول بما تقول في
 ذلك اعاد به فنعين التصريح اولا بان هذه القولة صدرت عن شطح وغاية حال
 تلفها عنه من طلائها قبل مراجعته رضي الله عنه فيها واما ثانيا فيقصي علينا اعتمادا
 ان تكلم على ما اطلعت عليه بتفصيل واحمال فان قوله منها ليس لاحد من الرجال
 ان يدخل صكافة اصحابه الحجة بغير حساب ولا عقاب وان عملوا من الذنوب ما
 عملوا وبلغوا من المعاصي ما بلغوا الا الا وحاشي هذه القولة وان رسم الشكر انها
 دعوى ولسان حال المتقدم قول هذه القولة لا يقال للخاصة فضلا عن العامة حتى لا
 يتكفوا على هذه المزية التي ذكرها ههنا لم تكن الا لعشرة المشركين الحجة من
 الصحابة الخلفين فكيف تكون لطلق الرئيس من اصحاب هذا الشيخ من بين
 سائر الشيوخ في ادخال كافة اصحاب الحجة الى اخره فيقال على فرض هذه القولة
 لم تكن عن شطح فانما صدرت من اعتمادا على ما احرمه سيد الوحود على الله عليه
 وسلم في اصحابه واحبابه وليس هناك ما يحجر على الحق في ادخال طائفة من عباد
 للجنة بلا حساب ولا عقاب ويكون في الصف الاول منهم اصحاب هذا الشيخ
 وهذه المزية لا تقضي بتفصيل اصحابه على اصحاب الرسول وهي في من تحققت
 صحة للشيخ لا لطلق الثاني المدعين لصحة وصحة وبها يور فكثير يسور
 لصحة وايضا اصحابه ممن هو مكتوب بين عماليس تجاري واصحابهم هم
 الذين عملوا شروطا طريقه معن لا يضمن مكر الله ولا يتكل على عمل من الاعمال
 ويطلق عنه في سداد الهوى وغير ذلك ممن حذر منه الشيخ رضي الله عنه في
 رسالته وغيرها وقد قلنا طرفا من كلامه في غير ما موضع مما حكتاه وتكلمي
 الاشارة اليه هنا والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم

القول السابعة عشر

قوله انه عليه الصلاة والسلام قال له بعرة ربي يوم الانبياء والجمعة لم انفك فيها

من الحجر الى الغروب ومعنى سعة املالك وكفى من رءاك في اليومين المذكورين
نكتب الملائكة اسمه في ورقة من ذهب ويكتبونه من اهل الجنة

وقد نقل المحجب هذه القولة من حلة ما ذكره استغظاما لامرها في جانب الشيخ
من النبي صلى الله عليه وسلم راضعا انها من دعاوي الشيخ العريضة واهرامها على
الخصرة المحمودة وهذا اكرم من مفهوم من اوائل كلامه وكواحدة وما كان من حقه
ولا من امثاله الجولان في هذا الميدان حيث بداخلوا غصولهم فيما لا تحمله نفولهم
بل كذبوا عالم يحيطوا بعله ولو سل لهم هذه القولة عن بعض شيوخهم او من
يعتدول فيه لو هووا بغيره وايضا لما لا يصل عند خبرهم ولا بعدل ومثل مصنف
هذه القولة عن العارفي كبرا ما نقل مع ان ما ذكره الشيخ رضي الله عنه لاشيء
فيه يقال فتواعد اللمين فانه اخبار منه بما سمعه من سيد المرسلين ورواه لا سيل
لاكاره لعدم موجهات الاسكار عند المصنف اما المصنف فانه غير راض عن نقل
هذا او نقل عنه والكلام معه لا يجديده لهما ولولا التاحتيا على صفة العنول ومن
ليس معهم مقبول ولا مقبول ان يقول فيهم ما يلقين عليهم المذكرون سقاقت
الطاسط لا عرضا عن الجاهلين ولا تعرضا لنقص ما ابرمه المذكرون مما يجعلونه
مخالفا للدين فحين لا جهل اذا جهلوا او جاهلوا ولا تشتمهم قوله التالي

الا لا يجهلن احد عليا فجهلن فوق جهل الجاهلينا

ولكن لسن الحال من الحصرة الاحمدية يخاطب كل مرید لسن المرید مقبول

القال في الاحد بالمشور عن الجاهلين والاعراض عنهم والله دد في ذلك

خذ العقو وامر بهرف كما امرت واعرض عن الجاهلين

وان في الكلام لسن الانام فمنجن من ذوي الجاهلين

ثم ان هذه القولة المشورة لا يحكر لكونها للشيخ رضي الله عنه وعندها من
مشارت الشيخ ما يشاهبها خبر كبير فان النبي صلى الله عليه وسلم يحضر عند
الساعة من ملاوة جوهرة الكمال ولا يرال حاضرا مع التالي الى ان يسكت وقد
كوشف لكثير من الاحباب قراوة حاضرا معهم ويحضر لدى المحضر من مریديه

بوعده منه عليه السلام فتأهده كبر من حصر بهم الوفاة واحداً واحداً بحصونه لديهم
في ذلك الوقت الذي تدهل فيه العمول وحصل حمد الله لهم اليقين حتى صار
من المجربات بين الاخوان ان المريض من المريدين في حال مرضه الذي يصوت
فيه زداخه حال من كثرة مشاهدة النبي صلى الله عليه وسلم وحضر بذلك حاضريه
عند احتضاره فتقول قروب وفاته وسعدون لحضور جنازته وما دام ام حصل له
هذه الحال الا وهم في الطمأن من حبه من نزول الموت به بل يحرمون ان لا
يصوت الا اذا انزلت به تلك الحال المنار لها وهذا الامر يتحقق به كل من عرفه
من احوال الاخوان بالحرية بحصونه لدى الكثير من المحضرين منهم اما عدم
مفارقته صلى الله عليه وسلم المسيح رسي الله عنه يوم الاثنين ويوم الجمعة فليس في
ما ينكر عند من عرف ما للحضرة المحمدية من حضورهم معها مع كل فرد من
الموجودات الغاية والحاضرة والمستقلة بامدادات من عامة وخاصة طسق ما هو
معروف بين الاولياء المحمديين وليس في هذا ما يخالف الدين ولا ما يهدم قاعدة
من قواعدنا وانما يستعظم هذا من لم يستمد بعدد عرفاني بذوق حلاوته من
مورد العلم الصحيح الذي يؤيده الكشف الصريح فيقف عند العقل المعسول
بالنظر للمحسوسات والنفهم الذي لا يسع غير المعقولات اما اهل الفهم عن الله
والمسلمين من الحضرات الاحمدية من اهل الله وبواسطة اهل الله فان هذا الامر
يكاد ان بعد عنهم من قبل المحسوسات ونحن الان لا استدل على مثل هذا الامر
علم النويم ولا من استحضار الارواح معاشرت به المادة وعلماؤها خسرنا
ظاهروا برؤوسهم للاذعان بالتسليم لوجود اشياء لا قبل لهم بها من وراء العقل وام
بق لهم شك في ان الارواح المحررة وغير المجردة لها في الكون من حوارق العادات
شيء لا عقل وهو في الوجود غير مستحيل حتى ان من اهل هذا الفن من يتحقق
بحضور من ذكر اسمه لديهم طبق ما كان يحدث به غيرهم من ان الحضر عليه السلام
يحضر بمحض من يذكر اسمه وان لم يره وهؤلاء القوم يرون المذكور اسمه
لديهم وليس هذا بخارج عما يعقل او هو حديث خرافة بل انصر لهذين الفين

اربابهما والشهداء لهم كثيرون ونحن وان لم نر في حضور الارواح في مراسم
تمثيل الاستحضار والتبوير ولا نستبعد ان يكون ذلك من قبيل تلاعب الجن بمن
حسروا لذلك واستحروا ولكن فرقة من حضر النبي صلى الله عليه وسلم
لمنع ما ذكرناه ولا يمكن لاي خصم كان ان يقول ما يحضر عند الشيخ رضي الله
هو من قبيل الجن لاننا نقول اما ان يكون هذا الجن الذي يزعم المنتقد انه هو
الحاضر موما واما شيطانا فالله لا يمكن ان يبدل على من حضر فانه هو
نبي الله عليه السلام حضورا عند العارف باوصافه واما الشيطان فانه لا يتمثل بالنبي
صلى الله عليه وسلم فان قال سلفا ان اثره في غير حجب ولكن الشيطان يحضر لدى من
تجاهد الطلعة الشريعة وربما تكلم سلفه الى ان من كلام الرسول صلى الله عليه
وسلم وقد تكلم بصوت يشبه صوته كما في حديث تلك الغرائب العلى وان شفاعتهن
لترجي وقد سمعه من حضر مع النبي صلى الله عليه وسلم من مسلمين وكفار وهذا
قيد حياته صلى الله عليه وسلم فاحرى بعد وفاته فاحرى في حاله من احوال
خارق العادة فنقول حديث الغرائب باطل لا اصل له ولا يستدل به الا غير محدث
او محدث لم يتسمع طريقه ومن عرف حفظ الله لكلامه من كل طريق وطريق لا
يرتاب في بطلان حديث الغرائب من غير تتبع طريقه لان علامات الوضع
مختلفة به من سائر الوجوه وقد مثل سيدنا رضي الله عنه عن هذا الحديث فحكم
بطلانه حسما هو مقبول في كتاب جواهر المعاني فلا طيل لها بطلانها واما التكلم
بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم لدى رائي في رؤيا منامية او في اليقظة فهو وان
قال بجوارحه جماعة فانه يمكن ان يبدل بذلك على غير العارف الذي هو من
بحر النبوة غارف لان العارف بين عينه ميزان الشرع منصوب بوزن به ما يسمعه
عنه من تشير وتحذير ونحوهما مما يتحقق فانه صادر عن يقين من الحضرة
المحمدية وما هو صادر من غيرها من مردود او مقبول وكل كلام فهو محتمل
لذلك الا كلام الرسول فانه عليه السلام قد احرر الشيخ بانه لا عارفة في البومين
المذكورين وذلك ليكثر من الصلاة عليه ويرداد اقبالا على الحضرة المحمدية بما

يتعين عليه من استحضار واحترام واداب لا تقم بالمقام ويحس ذلك ممسا في طي
ذلك من اسرار فهذا بعض ما تتبع بالشق الاول من هذه القولة واما الشق الثاني
من قوله له عليه السلام في هذه القولة وكى من رءاك في اليومين المذكورين نكتب
الملائكة اسمه في ورقة من ذهب ويكتبونه من اهل الجنة فقد روينا عن الشيخ
رضي الله عنه انه قال قال لي سيد الوجود صلى الله عليه وسلم من رءاك لوردي
من رءاك لا تسه النار فكان يقول من رءاني او رءا من رءاني لا تسه النار وقد
قال مثل هذه القولة جماعة من اهل الله وغلت عنهم بالتواتر واما بذكرها الا من
لا اعتقاد له في اي يزيد واماله وقد ذكر بعض من ترجم لابي بزيه ان بعض الامراء
شد الرحلة الى بلدة فوجدوه قد توفي فقال هل هناك من يعرفه فجيء له برجل
كبير السن فقال هل رايته فقال رايته وسمعت منه يقول من رءاني او رءا من
رءاني لا تسه النار فقال كتب قول هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم رءا او
جهل وهو في النار فاجابه بقوله ان انا جهل ام ير النبي صلى الله عليه وسلم وانما
رءا بيم اي طالب فاستفاد منه ان الدار على الاعتقاد واما اهل الجحود والاشك
فانه لاحظ لهم من تلك البشرات التي لم تنض بالفتاء الوحي وهي ايضا من
قيل الرؤيا الصالحة التي يراها الرجل الصالح او تروى له وليس في هذه القولة
ما يفتي بمخالفة الشرع على ان ما ذكر ايضا اخبار بما تنصه الشيخ عن سيد
الوجود وهي بشارة له وللمن اعتقد فيه وعلى الاقل ان لا يكون مكرا وان يعرف
الشيخ رضي الله عنه فان تلك الطريقة تنفع بحول الله ولا يقال ان في هذا الرحلة
الامان من مكر الله لا في خاصة عن الشيخ ولا في حق من رءاه لان الشيخ رضي
الله عنه دائما يحذر اصحابه من الامن بذلك ويخوف احبابه من الركوب للامن
ولهذا يقول جميع ما يدل على الامن من مكر الله او ما فيه رائحة النعنع بشخص
العمه من حلول مرتبة او التستر بشارة فجلد عن شطط بالمرج بالمنعم وعمته
فالتعن عندنا حمل ذلك على الشطط ولم يصدر جحد الله شطط في الحصرة القدسية
من الشيخ كما اشرنا الى ذلك مرارا وغالب ما يصدر منه ذلك في جانب المقام

الاحمدي الفناء بالمحبة فيه وهو امر غير مستكر بين العارفين وقد حصل لنا بشا
من الشطح ما كنهه عن وارء قهري الزمان ذلك ما تعرضنا له في الشطحات
الكريهة وما كنا ذلك الا عن غلة حال والناطق في الحقيقة ما نعليه هو الشيخ
رضي الله عنه وما في تلك الشطحات هو من كلام الشيخ وما يظهر منه الجمع ما
في حصل سر من الاسرار او الترقى لتمام رفيع المقادير واليت المنقذ ذاق من
خلاوة القرب او مرارة العدم ما ذاق منه اهل الحب ثم يتعد بعد ذلك ولكن حوت
عابا الحق في الخلق ان لا يدور من ذلك الشرب المكرون الكافرون يشكر المعنة
ونش في خلقه شؤون

القبالة الثامنة عشر

قوله لو يجد لنا عليه الله تعالى لاصح اهل العرفان على قنلي وهذه القبالة لم
ان موج ذكرها في جملة ما ذكره الا انه ربما يكون قصد ان ما لم يضمن الشيخ
اكثر طاعة في ظنه مما ذكره ولا شك ان هذه القبالة مستندة منه وهو في كامل
المحور محرا بما لا يه الله من العلم اللدني الذي هو من المكشوف المصور الذي
يكره على اهله اهل الغرة بالله وفي مثله يقول زين العابدين

بارك جوهري علم لو ابوح به لقليل لي انت ممن يعبد الوثنا

ولا استعذر حال معلون دعي برون اقبح ما يتوهم به حسا

وربما يشم منه رائحة كراهته لما تشير اليها هذه القبالة من شكرها حبها لما
العلم الحق عليه من العلوم الوهية مما لا تحمله اواني اهل العرفان فضلا عن
غيرهم فرما هذا المحب بالشيخ باخلاصه كنهها ما عليه الله تعالى فاستعظم المحب
مضيق هذه القبالة واستكرها وجعلها خاتمة ما قلناه وفذلكة لما حسه مما قلناه
وتحوله مع انها عنوان على كمال فضل الشيخ رضي الله عنه ودلالة فاطمة على انه
خبر من على كتمان ما يسوت افكار الراغبين في العلم فضلا عن غيرهم مطلقا
قلناه وفهمنا وقوله به ولهم كل مسبق وكانه يقول ان ما بحث به مما يكره

في اتين الفاضلين عذري امور اخير اتلى واشلى واحق بالكتفان وكل ما صدر
مني من ذلك فما فعلته عن امري بل كل ما صرحت به فهو عن اذن او غلبة حال
وما بلغكم هي لم يرد سحر ان الشرع واضح للمصلين ان الطريقة التجانية التي
الحال للمريد فيها تحاي ويحق له ان يسب لها بعارضه لشر وطها والقام بركاتها
ليست هي هذه التولات ولا ما اطلون عليه التولات وانما هي كما قلناه ولا راسا
سواء غير دورد ووظيفة وذكر جمعة مع المداخلة الثامنة على ايام الواحبات ولا على
المريد شيء في عدم اشتغاله بالمخالفة عن الطريقة وما يضاف اليها من صحيح القول
وسقيمه لان الطريقة شيء وذلك شيء وان كانت المحبة تنضي على المحب بالدفع
عنها الى النفس الاخير من غير تاخير الا اذا كان قصير باع في تناول موضوعات
المواضع التي يحول فيها المتقدمون وربما يعلون عليه بما يلقونه من سحر البيان
وليس في يد العصي التي تتلف ما يافكون من زور وبهتان وربما شككوه فوق
في شمسهم مع ان المريد الصادق على صبره وقين نام فيما تلقاه عن لقود
الطريقة وشروطه عليه الوقوف على عين الحقيقة ان ما حصل لديه في ذلك بالامر
هو الورد والوظيفة وذكر الجمعة ولما غيرهما معا يحوض فيه الخاضعون سواء كان
حقا او باطلا فانه غير مطالب به ولا مسئول عنه اذا اعرس عنه بالصكبة لذلك
صح الاحوال ان يساعدوا انفسهم عن تصحيح ما يسب للشيخ رضي الله عنه
او اطلاله من مثل هذه التولات اذا لم يكن لديه بها سد لان ذلك ليس من
الطريقة في شيء مع كوننا نعد المحبين في قيامهم في وجود المعصين والمنكرين
عليهم وعلى شجاعتهم وطرقهم والمحب معذور فيما يصدر منه من قول وعمل
والمنكر عليه ملوم ولو حق اذا لم يسلك طريقا لرفق عند كل من عقل ونحن ما حملنا
على ما اظهرناه من الحقائق الالمدافعة عن الحق الذي همسه المنكرون بما قضاه عليهم
الغرض الشخصي من هدم ما هو مشيد من مآرا الحق للمساكين وعوداته من كل ما بغضي اليه
الهوى ويتضي به على اهله في القرب والنوى واني ما قلت الاحقا ان اريد الاصلاح
ما استطت في جانب الطريقة غير عيها فان فصائلها لا تحصى وخصائص الشيخ لا تنفسي

والله والله والله العظيم ومن أقامه حجة للحق برهانا

ان الذي قلت بعض من مناقبه دمع الجهول يظن الحق بهتانا

ومن جهل شيئا عاذاه وهذا بعض مما يتعلق بهذه القولة على فرض صحة نسبتها للشيخ رضي الله عنه مع ان المحفوظ عن الافادة الاحمدية هو قول المودكرت لكم حقيقة واحدة من حقائق الفاتح لما اغلق لافى اكابر العارفين بقتلي وهذه القولة لو اطلع عليها سيادة المجيب لنقلها ليخدين بها في وجه فضيلة الفاتح لما اغلق حتى لا يذكرها احد لكونها ذات فضائل لا يقبلها شديد عقله ولا ينبغي ان تكون من فعله فليندعها لاهلها المصدقين لفضلها والله عاقبة الامور فهذا بعض مما يتعلق بهذه القولات الثمانية عشر التي عرضها هذا المجيب في سوق المتقدين بسوء ظنهم في الشيخ التجاني وطريقته واهلها وفي سائر المعتقدين وقد تعرضنا لما لها من المكانة في قلوب محبي الشيخ والعارفين بقدره علما وعملا وكمال دلالة على الله بالهمة والامال ولسان المقال فانه بمجرد ما يسمع المرید انها من كلام الشيخ يجعلها على اكف البرة ويفهم منها ما لا يفهمه هذا المجيب كما تعرضنا لما يقوله المبغضون في هذه الطريقة وما يقولونه عليها وما يفهمونه من مثل هذه العبارات حيث يبرزون فهمهم في صورة منكر يمشي على رجلين وعلى اربع يخلق الله ما يشاء من هذه الصور وغيرها من كل محمود عند العارفين به ومن كل مستكر بين اهله والطيبون للطيبات والخيشون للخيشات ولقد صرحنا بما اشار اليه هذا المجيب وبما هو مقصوده بما دل عليه قرائن احواله والقاء علينا جماعة من امثاله فهو وان لم يصرح بذلك فما هو الا بعض مما قصد هنالك ونحن لم نقصد بذلك كله الا بيان الحقيقة ونصر الحق بالحق والحق يظهر من معنى ومن كلم اما قول هذا المجيب بعد ذكره لتلك القولات وحسبنا هذا من مقالاته يعني من مقالات الشيخ المنقولة عن تلاميذه المعاصرين له والذين جاءوا من بعده فجهدوا في شرحها والتعاصير حكم واسرار لها في تأييدها والنضال دونها والاحتجاج بها نفسها على من ينكرها ويفندها وهذا شيء غريب لا يحسنه الا اهل ولا حول ولا قوة الا بالله فهذا كله

ونحن نقول يستغرب حقا من يقف على قوله وهذا شيء غريب اعتقاده من جلب
تلك الأقوال التي ظن أنها وقت لم بما ارادة ولقد علقنا عليه تعليقات لم تتجاوز
فيها حد الانصاف ولم نقابله بمثل تعصبه خشية الخروج عن المقصود من بيان الحق
لمن ارادة وقد سمع الناس منه ان هاهنا انصارا جهدوا في شرحها والنضال دونها
وما هو الا قد اطلع على ما كتبه وبينوا المقصود منها ثم بيان بما هو ظاهر فيه بانه
لم يخالفوا فيه السنة والقرءان وما هو عليه المدار في الاسلام والايمان وباليتبه لو
ساق ما اجابوا به عنها وتعقبه بما يعرض على الانظار ولم يكن في ذلك ممن يقف
على ويل للعصليين ولم يزد الذين هم عن صلاتهم ساهون ولا ممن خذف ما قبل
قوله تعالى ان الله تلك ثلاثة فتشوه بذلك وجه الحق واقام فتة بما ذكره بين الخلق
والعذر لهم فيما ينكرون عليه ان قال لهم مقصدا بايمانه وان ما وقف عليه وتلاوه
لن كلام الله طبق اعتقاده وايمانه فلا شك ان غير الحافظ لبيتك الايتين الشريفين
ينكر ذلك بلا مبن ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم من مثل هؤلاء المكابرين
المحرفين للحق ويتحلون بحلية اهل الحق بين الخلق وحسبا منهم انهم يعرفون
انفسهم طبق ما هي عليه من عدم الصدق ونراهم من الجاحدين او من الجاهلين
جهلا مركبا بين العالمين وما هم من الضلال بعيد وثه الامر من قبل ومن وحسنا
الله ونعم الوكيل

الخطا والصواب لكتاب السراط المستقيم

صفحة	سطر	الخطا	الصواب
٤	٩	غرفت	غرفت
٤	١٥	قايلا	قائلا
٥	٢٠	قدر	قدر
٧	٨	الذنين	الذنين
٧	٢٠	ال	الى
٨	١١	المنجردين	المنجرتين
٨	١١	بشيخنا	بشيخنا
١١	١٩	تحميلها	تحميلها
١٢	٢	ومن	من
١٢	٣	فقال	قال
١٣	١٥	اجربتها	اجوبتها
١٥	٢٥	لنا حياض	هنا بياض
٢٦	١٧	وافد	ولقد
٣٢	٢	كونة	كونه
٣٣	٢٢	كونها	كون
٣٩	٣	ابناء زمانهم	انبياء الزمان
٤١	٧	بلا خلوة ربا وربته الخلوة	بلا خلوة ربا وربوا بخلوة
٤٤	١٨	ويكره	ويكون
٤٥	١٧	بحقيقتها	بحقيقة

<u>صفحة</u>	<u>سطر</u>	<u>الخطا</u>	<u>الصواب</u>
٥١	١	الاربية	الرية
٥٤	٦	شضح	شطح
٥٨	١٣	المشاد	المشار
٦٣	١٧	الانبيد	الانبياء
٦٣	١٨	وقاء	وقد
٦٥	١٥	تصدق	تصدى
٧٠	١٦	العالمون	العالمون
٧٧	١٩	لم	لو
٧٨	١٨	اجملة	الجملة
٧٨	١٩	تسج لجميع	تسخ جميع
٨١	١٧	شهر	شمر
٨١	٢٢	الشخ	الشيخ

